الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــث العلمـــــي

جـــــامعة منتـــــــــوري - قسنطينـــــة
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علـــــوم الإعـــــلام والإتصـــــال
الرقم التسلسلي:
رقـــم التسجيـــل:

المعـــالجة الإعلامية للأحداث الجهويـــة في الصحافة الجزائريـــة
حـــالة يوميـــة "النـــصر"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال
فـــرع وســـائل الإعـــلام والمجتمـــع

إنـــــجاز:
فاطمـــــــة الزهراء تـــنيو

إشـــــراف:
د/ إدريـــــس بولكعيبـــــات

تاريخ المناقشة:.....

لجنة المناقشة:

- د/ حسيـــــــن خـــــريـــــف رئيـــســـــــا
- د/ إدريـــــس بولكعيبـــــــات مشرفا و مقررا
- د/ الطـــــاهر اجغيـــــــم عضـــــــوا
- د/ نصيـــــر بوعلـــــــي عضـــــــوا

السنـــــة الجـــامعية: 2006/2005

فهـرس المحتويـــات

- **مقدمـــــــــــــة**

الفصـــل الأول:الإشكالية والإطـــار المنهجـــــــي للدراســـــة.....ص01

1-1-تحديد المشكلة.....ص02

2-1-أهمية الموضوع وأسباب اختياره.....ص05

3-1-الهدف من الدراسة.....ص06

4-1-الدراسات السابقة.....ص07

5-1-الفروض.....ص14

6-1-تحديد المفاهيم.....ص15

7-1-الأنموذج الإرشادي و المنهج.....ص19

8-1-تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات.....ص20

9-1-يومية "النصر" مجال الدراسة.....ص23

10-1-صفات العينة.....ص27

11-1-كيفية تحليل البيانات.....ص30

هوامش الفصل الأول ص31

الفصـــل الثـــــاني: الوظيفيـــــة كبراديغـــــم لتحليـــــــل وظـــائف وسائـــل الإعلام في المجتمع.....ص32

1-2-مفهوم الوظيفية ص33

2-2- فرضيات الوظيفية ص39

3-2-وظائف وسائل الإعلام ص41

4-2-الأجندة- وظيفة كنموذج إجرائي لتحليل الصحافة ص51

هوامش الفصل الثاني ص56

الفصـــل الثالـــث: الصحافـــة الجهويـــة: المفهـــوم والأبعـــاد ص59

1-3- مفهوم الصحافة الجهوية ص60

2-3- نشأة لها صلة بالديمقراطية ص65

3-3- سمات الصحافة الجهوية ووظائفها.....ص69

4-3- آليات إنتاج الأخبار الجهوية.....ص76

هوامش الفصل الثالث.....ص81

الفصـــل الرابـــــع: الصحـــافة في الجزائـــر: الدور والإطار المؤسساتي.....ص83

1-4- نهاية مرحلة صحافة الإلتزام.....ص85

2-4- التعددية الإعلامية وتجربة الصحافة الخاصة.....ص94

3-4- بين الصحافة الوطنية والصحافة الجهوية ص110

هوامش الفصل الرابع. ص116

الفصـــل الخـــــامس: محتـــــوى الإعـلام الجهـــوي في يوميـــة "النصـــر" فئـــات الموضـــوع.....ص119

الفصـــل الســـــادس: محتـوى الإعـــلام الجهـــوي فـي يوميـــة "النصـــر" فئـــات الشكـــــل.....ص165

- النتـــائج العـــامة للدراســـة.....ص 207

1- عـرض النتـائج العـامة.....ص 208

2- منـاقشة الفرضيـات.....ص 211

3- آفـاق الدراســة.....ص213

- قـــائمة المراجـــع.....ص216

- الملاحـــق:.....ص223

1- ملحق استمارة تحليل المضمون.....ص224

2- صورة عن واجهة يومية "النصر".....ص247

3- ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....ص 249

4- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....ص254

المقدمـــــة:

تتناول هذه الدراسة موضوع الصحافة الجهوية وهي وسيلة إعلام اكتسبت أهمية متزايدة في عصرنا الذي يوصف بعصر الانفجار المعلوماتي الناتج عن النمو المتزايد في إنتاج المعلومات.

وأهمية الصحافة الجهوية مستمدة من كون هذا النوع من الإعلام شديد القرب من اهتمامات الأفراد، حيث أنه يمكن أن نطلق عليه الصحافة الجوارية، لأن محتواها كثير الاهتمام بما يدور في المحيط القريب للإنسان، كما أن رجع الصدى فيها قوي، ففرص إسهام القراء فيها في العادة أكبر من فرص إسهامهم في ما يعرف بالصحافة الوطنية أو القومية.

إن التحولات الجارية في العالم على مستوى الصحافة تشير إلى الاتجاه من الصحافة المركزية أي الوطنية إلى الصحافة المحلية، ولهذا التحول علاقة مباشرة بظاهرة اللامركزية السياسية والاقتصادية.

غير أن هذا التحول العام في مسار الصحافة لا يبدو وأنه يسير بالسرعة نفسها في الجزائر على الرغم من وجود ثلاث عوامل تساعد على ظهور هذا النوع من الصحافة:

1- اتساع مساحة الجزائر وما تتميز به من تنوع ثقافي.

2- التوجه إلى الديمقراطية وما توفره من مناخ لظهور صحافة حرة.

3- وجود خطاب سياسي منذ الاستقلال يدعو إلى التوازن الجهوي أي السعي إلى إقامة تنمية تتجنب المركزية.

وقد ورثت الجزائر صحافة استعمارية جهوية حيث كانت تصدر يومية في مدينة وهران وأخرى في قسنطينة، وقد حافظت الجزائر بعد الاستقلال على هذا التوزيع عندما قامت بتاميم وسائل الإعلام، وهكذا ظهرت صحافة جهوية بمقتضى ذلك.

إلا أن هذه الصحافة كانت جهوية من حيث مكان الصـــدور، لكنهـــا ظلـــت مركزية من حيث المحتوى لا سيما في مرحلة الأحادية الإعلامية والسياســـية، إذ كانت تعرف تغطية الأحداث السياسية ذات البعد المركزي كنشاط الحكومة وكانت أيضا تخصص صفحتين من القطع الكبير من أصل إثنتي عشرة صفحة للأحـــداث الدولية، بينما كان ما يخصص للأخبار الجهوية لا يتعدى الصفحة الواحدة.

فمن حيث توزيع المساحات على الأركان في جريدة" النصر" التي هي مجال هذه الدراسة، لم تكن تقدم صورة ظاهرية على الأقل بأنها جريدة جهويـــة، لكـــن الأمر تغير بعض الشيء بعد إقرار التعددية الإعلامية عام **1990**حيـــث ظهـــرت صحافة خاصة منافسة، بينما حاولت الصحافة العمومية إعادة هيكلة نفسها وإعادة صياغة دورها. وفي ضوء هذا المخاض العسير حاولت من خلال القيـــام بهـــذه الدراسة الكشف عن مدى حضور الإعلام الجهوي في جريدة " النصر" بعد إعادة الهيكلة التي عرفتها بعد إقرار التعددية وبعد الخروج من الأزمة الأمنية التي تدع الصحافة الجزائرية تقدم " أجندات " خارج ذلك الهاجس الـــذي مركـــز النشـــاط الإعلامي في الجزائر.

وهكذا، فقد جاءت هذه الدراسة في ظل أجواء أقل توترا مما كانت عليه قبل عشر سنوات، وهو بالتأكيد مناخ يسمح للصحافة الجزائرية بان تخرج من الأجندة الأمنية لتضع لنفسها أجندات تحقق لها أهداف غير الأهداف التي كانت في مرحلة الأزمة، وأعتقد أن هذه الأجواء توفر لأي باحث الحد الأدنى من الشروط لإجراء دراسات علمية، حيث أن الاستقرار يجنب الباحث الوقوع فـــي إصـــدار أحكـــام انطلاقا من حالات عابرة.

أما من حيث المنظور أو الأنموذج الإرشادي القياسي التي عولجت في ضوء منطلقاته هذه الدراسة فهو المنظور الوظيفي الذي يقوم على النظر إلـــى وســـائل الإعلام على أنها عبارة عن منظومة إلى جانب منظومات أخرى فـــي المجتمـــع كالمنظومة السياسية والمنظومة الاقتصادية بحيث يكون هناك اعتماد متبادل بـــين هذه المنظومات لأداء أدوارها، فوسائل الإعلام تعزز المنظومة السياسية من خلال

ممارسة الرقابة وتشكيل رأي عام حول القضايا الخلافية، والمنظومة الاقتصـــادية تدعم المنظومة الإعلامية وهكذا.

وقد طبق هذا المنظور في هذه الدراسة لأن الهدف منها هو الكشـــف عـــن موقع الأحداث ذات الطابع الجهوي في جريدة " النصر "، كما أن المنهج الوصفي التحليلي استخدم لتوجيه التدابير المتخذة للنزول بالدراسة من المستوى النظري إلى المستوى الإمبريقي، ومادام أن الموضوع يتعلق بالكشف عن المعالجة الإعلاميـــة للأحداث الجهوية في صحيفة " النصر" فإن الأداة المناسبة للكشف عـــن محتـــوى الإعلام ذي البعد الجهوي في هذه الجريدة يتطلب توظيف تحليل المحتوى كـــأداة لجمع البيانات تقوم على التحليل الكمي.

أما عينة الدراسة فهي عينة دائرية تتكون من ستة عشر مفردة تمتـــد علـــى أربع سنوات من **2001** إلى **2004**.

واختيار العينة في هذه الفترة تحديدا يعود لاعتبارات لهـــا صـــلة بـــأجواء الانفراج النسبي الذي عرفته الصحافة في الجزائر، حيث تراجعت الضغوط الأمنية وعاد الحديث في الخطاب السياسي إلى موضوع التنميـــة والمســـألة الاجتماعيـــة ويفترض في وسائل الإعلام أن تكون بدورها قد أعادت ترتيـــب أولوياتهـــا فـــي المرحلة الجديدة.

وقد تم تناول هذه الدراسة في ستة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: وقد خصص لطرح الإشكالية بمختلف جوانبها وكـــذا عـــرض أداة تحليل البيانات وكل التدابير الإمبريقية للدراسة.

الفصل الثاني: وتم التطرق فيه للأنموذج الإرشادي القياسي " البـــراديغم " الـــذي يسميه فريق من الباحثين " المنظور" وفي هذه الدراسة المنظور الذي عولجت في ضوء مسلماته ونظرياته وفي مقدمتها نظرية "الأجندة" أو ترتيب الأولويات هـــو المنظور الوظيفي.

الفصل الثالث: وقد تم التطرق فيه للصحافة الجهوية أو الإقليمية أو المحلية، وهي كلها مسميات لشيء واحد.

الفصل الرابع: خصص للمشهد الصحفي في الجزائر بعد قيام الدولة الوطنية، حيث انتقلت من صحافة عمومية ملتزمة إلى صحافة خاصة وسط وضع سياسي بالغ التعقيد.

الفصل الخامس: وتم فيه عرض وتحليل محتوى جريدة "النصر" من حيث فئات الموضوع ذات البعد الجهوي للأحداث.

الفصل السادس: وتم فيه عرض وتحليل محتوى جريدة "النصر" من حيث فئات الشكل التي صبت فيها مواضيع الإعلام الجهوي.

وبعد هذا التبويب عرضت النتائج العامة للدراسة مع ربطها بالفروض.

هذا وقد واجهت هذه الدراسة صعوبة محددة، وهي قلة الدراسات والمراجع ذات القيمة العلمية في مجال الإعلام الجهوي والصحافة الجهوية تحديدا، ولعل ذلك يعود لكون التحول في اهتمام الباحثين في ميدان الإعلام نحو رصد ظاهرة الإعلام الجهوي بأشكاله السمعية- البصرية والمكتوبة يعود للفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية في الدول الغربية، أما في الدول المتخلفة فإن الظاهرة أحدث من ذلك بكثير.

وفي الأخير، أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز هذه الدراسة، وما التوفيق إلا بالله المحيط بكل شيء.

الفصـــــل الأول:

الإشكاليـــة والإطـــار المنهجـــي للدراســـة

1-1 تحديد المشكلة.

2-1 أهمية الموضوع و أسباب اختياره.

3-1 الهدف من الدراسة.

4-1 الدراسات السابقة.

5-1 الفروض.

6-1 تحديد المفاهيم.

7-1 الأنموذج الإرشادي والمنهج.

8-1 تحليل المحتوى كآداة لجمع البيانات.

9-1 يومية " النصر" مجال الدراسة.

10-1 صفات العينة.

11-1 كيفية تحليل البيانات.

الهوامش.

1-1- تحديد المشكلة:

موضوع هذه الدراسة هو" المعالجة الإعلامية للأحداث الجهوية في الصحافة الجزائرية " وتناول هذا الموضوع بالدراسة يتطلب التعامل مع مسألتين أساسيتين هما: " الأحداث الجهوية "و"الصحافة الجزائرية " لكن ليس بإعتبار أحدهما متغيرا مستقلا والآخر تابعا، وإنما بإعتبار أحدهما متضمنا في الآخر، أي أحد مكوناته.

وينظر الوظائفيون إلى هذا التساند على أنه نزوع نحو التكامل لتحقيق هدف أسمى ومثالي وهو الانسجام بين مكونات الشيئ الواحد حتى يستمر في الوجود.

إن الصحافة بوجه عام هي إحدى وسائل تحقيق وتعزيز هذا الإنسجام في المجتمع، حيث أنها تعتبر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية، وبالتالي تساعد الأفراد على التكيف مع البيئة المحيطة، من خلال نقل المعلومات حول ما يجري في المحيط القريب بشكل أساسي لدرء الأخطار أو للإقبال على المنافع وتبيان وسائل تحقيقها والوصول إليها.

ووفق هذا التصور، فإن محتوى الصحافة نفسه ينظر إليه على أنه نشاط يجري وفق أجندة معينة، محددة مسبقا لتحقيق أهداف يريدها القائم بالإتصال، والواقع أنه توجد علاقة بين الاجندة التي تتبناها وسيلة إعلام معينة ومحتوى الإعلام الذي تستهدف به، ويكاد يكون من غير الممكن تصور وسيلة إعلام لا تعمل وفق منطق يقوم على الإنتقاء وسط ما هو ممكن ومتاح.

والأكيد أن هذا التصور يحرك جدلا قديما يتجدد حول مدى موضوعية محتوى وسائل الإعلام الجماهيري.

ويبدوا مقبولا إلى حد البديهية، أن تتعامل وسيلة إعلام معينة تصدر في موقع جغرافي معين، وتستهدف جمهور يتمتع بخصائص ديموغرافية وثقافية وإقتصادية محددة وفق سلم للأولويات تأخذ فيه بعين الاعتبار المعطيين الآتيين:

1 - البعد المكاني أو الجغرافي:

ويفترض أن تتعامل الصحافة في نقل الأحداث بحسب الجغرافيا التي ينتشر فوقها الجمهور المستهدف، وهذا المنطق يتطلب التعامل مع الأحداث وفق دوائر تتسع كلما إقتربنا من جغرافيا الجمهور المستهدف وتصغر كلما إبتعدنا عنه.

وتحديد البعد الجغرافي ليس معناه وضع قيود على الإعلام ومنعه من التدفق، وإنما هو تحديد للمجال الحيوي من أجل إعطائه هوية إذ يمكن أن نعرف الإعلام بجمهوره الذي ينتشر فوق رقعة جغرافية معينة.

2 - البعد السوسيوثقافي للجمهور:

إن الإعلام هومادة إستهلاكية أي سلعة ويفترض أن يعمل على إشباع حاجات لدى الجمهور أو يشبع حاجات بديلة تعرضها مؤسسات بالتواطؤ مع وسائل الإعلام، وذلك بتجاهل حاجات الجمهور الأساسية وقمعها وتحريك حاجات ثانوية لتحل محلها، وفق ما يعرف بنظرية المؤامرة التي يتحول فيها القائم بالإتصال من طرف حريص على ضخ المعلومات إلى طرف يحجز المعلومات ويعيد ترتيبها فوق أجندة تحددها المؤسسة التي يعمل بها أوالمؤسسات الخفية التي تتعامل معها المؤسسات الإعلامية.

إن الجزائر ينظر إليها على أنها دولة ذات جغرافيا واسعة، وذات تنوع ثقافي إجتماعي، وفي الخطاب السياسي تقسم إلى مناطق أربعة: الوسط، الشرق، الغرب والجنوب، ويفترض أن تستجيب وسائل الإعلام لهذا الواقع الجغرافي والسوسيوثقافي والسياسي.

غير أن الجزائر على مستوى الممارسة تقدم صورة مختلفة ومناقضة فهي دولة مركزية وعلى قدر هذا الواقع السياسي تشكلت الخريطة الإعلامية وخاصة بالنسبة للصحافة المكتوبة، فالصحافة التي تصدر في العاصمة مهيمنة على الإعلام المكتوب بشكل لافت، بل أن هذه الهيمنة زادت مع تحرير الصحافة المكتوبة وفتح المجال أمام القطاع الخاص للإستثمار حيث أدى ذلك إلى المزيد من الاختلال على حساب الإعلام الجهوي، أي الذي يصدر في عواصم الجهات أو النواحي.

إلا أن هذا الإختلال لا يشكل إلا الظاهرة البارزة من المشكلة، إذ هناك ظاهرة كامنة منها تتمثل في محتوى هذا الإعلام، فاليوميات الأكثر مبيعا في السوق، هي يوميات عامة أي لها أجندة متشابهة تقوم على تبويب وتصنيف المادة الإعلامية إلى: إعلام سياسي، إعلام جهوي، إعلام دولي، إعلام إجتماعي ثقافي، إعلام رياضي، ومنوعات.

لكن ما يخصص لمعالجة الحوادث الجهوية لا تعطي له الأهمية التي تعطى للأحداث السياسية التي لها طابع مركزي من حيث سرعة الخبر ومن حيث المساحة وكذا الموقع.

إن علاقة التكامل التي يريدها الإعلام المكتوب بين ما هو جهوي وما هو وطني مركزي، ليست دائما كذلك، بل هي علاقة تناقض أونفي، فالإعلام الذي له بعد مركزي يحجب الإعلام الجهوي، ويقدم كبديل عنه.

ولعل هذه الأجندة فرضت نفسها على جمهور القراء في الجزائر بل أنها حلت محل أجندة كان يعمل وفقها الإعلام الجزائري في مرحلة الإعلام الملتزم والتي كانت تعتبر فيها مساندة " حركات التحرير " ضمن أولوياتها.

ولاشك أن الإعلام الجهوي يتوقف ازدهاره على توفر مناخ إقتصادي وسياسي يتسم بنوع من الحرية والديمقراطية.

إن الإعلام الجهوي إرتبط ظهوره بالديمقراطية واللامركزية في القرار السياسي والإقتصادي، ولعل الأزمة التي مرت بها الجزائر خلال العقد الأخير من القرن العشرين، أدت إلى تأجيل حضور هذه الشروط.

وفي ضوء هذا التحليل، سأتناول موضوع " المعالجة الإعلامية للأحداث الجهوية في الصحافة الجزائرية " بالتطرق إلى الجوانب الأتية:

أ- تحديد موقع الأحداث الجهوية في الصحافة الجزائرية ضمن زخم الأحداث الأخرى، أي الكشف عن الأجندة.

ب-محتوى الإعلام الجهوي وما إذا كان هو الأخر يخضع لأجندة فرعية.

ج-تحديد الجمهور المستهدف من جراء إنتاج هذا الشكل من الإعلام.

1-2 أهمية الموضوع و أسباب اختياره:

إن دراسة موضوع " المعالجة الإعلامية للأحداث الجهوية في الصحافة الجزائرية " يستمد أهميته من الحاجة إلى إعلام جواري يتناول الهموم اليومية القريبة من الجزائري على اعتبار أن الإعلام أداة من أدوات تمكين الفرد من التكيف على نحو أفضل مع البيئة المحيطة بمختلف أبعادها: الإجتماعية والطبيعية والسياسية والإقتصادية.

وعمل الصحافة وفق أجندة تتجاهل الأحداث القريبة من محيط الفرد يجعل منها آداة للإنفصال عن البيئة، مما قد يؤدي إلى خلل في وظيفة الصحافة، أي الإبتعاد عن لعب دور تكاملي مع المنظمات الأخرى التي تنتج مختلف الأنشطة في المجتمع.

أما دوافع اختيار هذا الموضوع دون غيره، فيمكن توضيحها على النحو الأتي:

أ- دوافع شخصية:

هناك إهتمام شخصي بالبحث في ميدان الصحافة المكتوبة في الجزائر، وأن البحث في أسباب عدم تبلور صحافة جهوية نشيطة، يثير فضول الباحثين في حقل الإعلام لتناول هذه الظاهرة بالبحث، وتأتي هذه الدراسة ضمن هذا الإطار.

ب- دوافع موضوعية:

إن الصحافة في الجزائر أديرت وفق أجندتين منذ الإستقلال:

الأولى كانت إعطاء الأولية لدعم حركات التحرير في العالم كإمتداد لأجندة الصحافة خلال ثورة التحرير، ثم ظهرت أجندة مختلفة تعطي الأولوية للشأن المركزي وارتبط ذلك ببؤرة التغيير والإصلاح.

غير أن هذه الأجندة هي محل خلاف بشأن مفعولها وتأثيرها على تكوين رأي عام وطني، فالأجندة التي تعطي أولوية للمسائل المحلية والجهوية تنظر إلى مسألة الإصلاح على قاعدة المشاركة وتوزيع مراكز القرار بينما تعطي أجندة المركزية أهمية للإصلاح من الأعلى والسيطرة والتوجيه.

لهذا فإن دراسة هذا الموضوع تكتسي أهمية على إعتبار ان الأسلوب المعتمد في الإعلام حاليا هو على المحك لإختبار مدى الجدوى منه.

1-3- أهداف الدراسة:

إن الأهداف التي تطمح هذه الدراسة إلى الوصول إليها هي كالأتي:

أ- الكشف عن ملامح أجندة جريدة النصر وموقع الأحداث الجهوية على هذه الأجندة، خاصة وأن النصرجريدة مزدوجة الهوية فهي وطنية من حيث التأسيس القانوني لها، وكذلك الطموح لدى القائمين عليها على مختلف المراحل، وهي في آن واحد جريدة جهوية بمعيار مكان الصدور حيث أنه تصدر بقسنطينة التي ظل ينظر إليها على أنها عاصمة لجهة الشرق الجزائري منذ العهد العثماني، وتعززت تلك النظرة إليها منذ ذلك العهد وبعد الإستقلال كانت قسنطينة المدينة الوحيدة بالشرق الجزائري التي تصدر بها يومية حكومية وهي جريدة " النصر".

ب- نوع الأحداث الجهوية التي تركز عليها يومية " النصر " أكثر من غيرها، فهناك حقول مختلفة للأحداث: السياسة، الإقتصاد والمجتمع والثقافة والرياضة.

رغم أنه لا يمكن قبول وجود توازن تلقائي أو بالصدفة بين الأحداث في مختلف الحقول، فإن التغطية الإعلامية للأحداث لا يتم هو الآخر بطريقة الصدفة، بل هو عمل إنتقائي دائما، ويخفي وجود أجندة فرعية بالتأكيد يتعين الكشف عنها.

ج- الكشف ما إذا كانت هناك أجندة فرعية ذات صلة بالقوالب الصحفية في معالجة الأحداث الجهوية، فالجرائد تعالج الأحداث ضمن القوالب الصحفية المعروفة: تقرير خبري، استطلاع، تحقيق، حديث، عمود، مقال، تعليق، ويفترض أن يكون صب الأحداث في القوالب الصحفية لا يتم بطريقة إعتباطية، وإنما يتم بطريقة هادفة تحقق هدفا وفق تصميم مسبق من طرف القائمين عليها، أي وفق أجندة غير معلنة.

د- الكشف ما إذا كانت هناك وظيفة كامنة من خلال معالجة الأحداث الجهوية في جريدة " النصر" والقصد من ذلك وبحسب تعبير مجدد الوظيفية " روبرت كينغ ميرتون Robert King Merton " أن هناك إزدواجية في الظواهر حيث يوجد في الظاهرة الواحدة جانب بارز وآخر مستتر أو كامن، يتعين على الباحث الكشف عنه، ويمكن إسقاط هذا التصور على معالجة الأحداث الجهوية في جريدة

النصر والكشف ما إذا كان شكل المعالجة الإعلامية الذي تقوم به يخفي أهدافا أخرى غير الأهداف الإعلامية.

1-4 الدراسات السابقة:

لقد تم العثور على ثلاث دراسات حول الصحافة الجهوية، واحدة منها دراسة نظرية تاريخية، بينما الأخريان نظريتان حول جريدة " النصر" نفسها، وهما عبارة عن رسالتين لنيل درجة الماجستير غير منشورتين.

1- دراسة قام بها " جاك كايزر " Jaques Kayser " :

حول الصحافة الجهوية في ظل الجمهورية الثالثة:

"La presse de province sous la troisième république" [1] هذه الدراسة صدرت عام **1958** وهي دراسة كمية اعتمد فيها الباحث على "تضليل الأرقام " وإبراز الدور الذي قامت به الصحافة الجهوية خاصة في المجال السياسي، سواء خلال الأزمات السياسية أو الحملات الانتخابية في فرنسا منذ مطلع القرن العشرين إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية، وهي فترة عرفت فيها فرنسا أزمات سياسية بسبب الأزمة الاقتصادية لعام **1929** وبسبب الحروب.

وقد إعتمد " كايزر " في دراسته على عنصر المواضيع التي تناولتها الصحافة الجهوية في فرنسا، وذلك للكشف عن مدى الإهتمام بالمواضيع السياسية في الأزمات.

وقد حاول التدليل على الفكرة الأساسية التي إنطلق منها وهي الإفتراض بوجود دور للصحافة الجهوية في توجيه الرأي العام، واستعمال بعض الأمثلة للإستدلال على وجود دور فعال للصحافة الجهوية بهدف تعزيز الطرح النظري.

كما تناول " كايزر " موضوع الصعوبات الإقتصادية وكذا الضغوط التي تعرضت لها الصحافة الجهوية في فرنسا.

وبشكل أو بآخر يمكن القول أن هذه الدراسة الكمية كانت سابقة على تطبيق أسلوب تحليل المحتوى الذي أستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية إبتداء، ثم عبر إلى القارة الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية، مع بعض الباحثين الذين

كانوا قد لجأوا إلى هناك وإلى فرنسا تحديدا حيث لعب "جون ستويتزيل" "J.Stoitzel" دورا حاسما في إدخال أسلوب تحليل المحتوى إقتداء بما كان يجري في أمريكا لدراسة الصحافة.

ولعل نقطة الضعف في هذه الدراسة هو استخدام أسلوب انتقائي لتعزيز الأفكار التي سعى الباحث للتدليل على صحتها، والواقع أن الدراسات حول الصحافة الجهوية في فرنسا نفسها العريقة في الصحافة هي دراسات شحيحة للغاية، أما العالم العربي الذي يعتبر عمقا ثقافيا وحضاريا، فإن الدراسات حول الصحافة الجهوية هي أقل من ذلك بكثير وربما يعود ذلك لضعف الصحافة الجهوية نفسها في العالم العربي، ومن نماذج هذه الدراسات دراسة " فتحي الأبياري " والتي كانت بعنوان " الصحافة الإقليمية والتنظيم السياسي في مصر" وقد صدرت هذه الدراسة عام **1969**، أما من حيث محتواها فقد كانت عبارة عن تحليل نظري حول علاقة تشكل الرأي العام في مصر بالصحافة الإقليمية.

2-**دراسة صالح بن بوزة:** بعنوان:

" الجهوية والوطنية - المركزية – في جريدة النصر "[2] وهي رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام، قدمها الباحث عام **1982** بجامعة الجزائر.

موضوع الدراسة، كان الكشف عن مدى التوجه الجهوي والوطني "المركزي" لجريدة "النصر" إبان فترة **1972-1975** وذلك من خلال الأبعاد التالية :

أ- تحديد حجم المادة التحريرية الخاصة بالقضايا الجهوية في جريدة النصر من ناحية المساحة وعدد المواضيع.

ب- تحديد حجم المادة التحريرية الخاصة بالقضايا الوطنية المركزية في جريدة النصر من ناحية المساحة وعدد المواضيع.

ج- تحديد مدى استخدام المستويات السردي - التقويمي -التحريكي في المعالجة الإعلامية للنصوص الجهوية والوطنية.

أهداف الدراسة: سعى الباحث إلى تحقيق ثلاث أهداف هي:

أ-ما إذا كان التوجه العام لجريدة "النصر" جهويا أم وطنيا خلال فترة الدراسة.

ب-مدى الإختلاف أو التطابق في التركيز بين الإعلام الجهوي والوطني على المواد الإعلامية الآتية:

- الإعلام السياسي، الإعلام الاقتصادي، الإعلام الثقافي، الإعلام الإجتماعي، الإعلام الرياضي.

ج- مدى استخدام مستويات المعالجة الإعلامية: (السردي، التقويمي، التحريكي) ضمن المواد الخمس السابقة على المستوى الجهوي والوطني.

فروض الدراسة:

حاول صاحب الدراسة التحقق من أربعة فروض هي :

أ-هناك إرتباط سالب بين كمية الإعلام الجهوي في الجريدة وبين خصائص الصحافة الجهوية، وأن الجريدة إنجذبت نحو المركزية مع مضي السنوات.

ب- ثمة علاقة موجبة بين أحداث المناسبات وبين كثافة الإعلام الجهوي في جريدة النصر.

ج- هناك علاقة مشتركة بين الإعلام الجهوي والوطني في جريدة النصر من ناحية التركيز على الجانب الثقافي.

د- كلما ازدادت المعالجة السردية، كان دور الجريدة أقرب إلى مجرد واجهة لنشر الأحداث الرسمية والإبتعاد عن متابعة القضايا اليومية بالتحليل والشرح.

المنهج المستخدم:

إستخدم الباحث في هذه الدراسة تحليل المضمون،وهو منهج كمي ملائم للتعاطي مع هذا النوع من المواضيع، حيث قام بجمع البيانات المتعلقة بالمساحة والمواضيع عن طريق الجرد الشامل لجميع الأعمدة والمواضيع الخاصة بالمادة الإعلامية، ثم قام بتصنيف مجموع المواضيع السابقة على أساس مستويات المعالجة الإعلامية.

النتائج:

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ- إن جريدة " النصر" لم تكن تحمل فكرة واضحة عن هويتها الجهوية أو الوطنية وكذلك عن سياستها التحريرية، فهي قد مالت أكثر إلى مجرد التتبع للأحداث الرسمية اليومية

ونشرها على شكل أخبار.

ب-إن توزيع المساحة والمواضيع على جميع المراحل الزمنية والعفوية التي اتسمت بها الجريدة كان في أغلب الأحيان نتيجة الإعتماد الكبير على أحداث المناسبات مثل الأعياد الوطنية والأحداث الطارئة والزيارات الوزارية وتنقلات السلطات المحلية على المستوى الجهوي وأن هيئة التحرير تصرف أغلب جهودها في تغطية الإعلام الرسمي.

ج-إن مستوى المعالجة الإعلامية للنصوص السياسية الجهوية يغلب عليها الطابع السردي، أما النصوص السياسية ذات الطابع التحريكي فينذر وجودها.

د-الإعلام الاقتصادي الجهوي احتل المرتبة الثانية من مساحة الإعلام الجهوي

هـ- بينت نتائج هذه الدراسة، أن المحور الأساسي للجريدة يتمثل في النشاطات الثقافية، فقد تصدر هذا النوع من الإعلام مقدمة الترتيب من حيث المساحة، أما الإعلام الإجتماعي الجهوي، فقد تراجع مع مرور السنوات التي شملتها الدراسة ولم يحظ بالأولوية

و- اهتمام الجريدة برياضة كرة القدم كان على حساب باقي الأنشطة الرياضية الأخرى على المستوى الجهوي.

والملاحظة العامة على هذه الدراسة التي كانت رائدة في التحليل الكمي للإعلام الجهوي في الجزائر، أنها أنجزت في مرحلة كانت مهيمنة فيها الإيديولوجية الإشتراكية وقد تأثر الباحث كثيرا بهذه الإيديولوجية في ميدان الإعلام، حيث غلب على هذه الدراسة الأحكام القيمية والنظرة التي ترى أن الإعلام له مهمة الإلتزام مع تلك التجربة في التنمية على ما فيها من تناقضات وسلبيات.

3-دراسة " كنزاي محمد فوزي ":

بعنوان " النصر مونوغرافية جريدة جهوية ناطقة باللغة العربية " [3]

الدراسة هي رسالة ماجستير غير منشورة، قدمها الباحث عام 2001 وقد تمحورت حول محاولة الإجابة عن السؤال الآتي: "ما هو المسار التطوري لجريدة النصر في فترة زمنية محددة ؟ "

وتناول الباحث هذه الدراسة من خلال ثلاث أبعاد:

أ-محتوى الجريدة: وذلك بتحليل مضمون جريدة "النصر" خلال مرحلة زمنية معينة وهي: (**1972-1999**).

ب- النظر إلى الجريدة كمؤسسة من حيث التنظيم، ومن حيث الموارد المالية.

ج- القراء، حيث حاول الباحث تحديد شريحة جمهور قراء الجريدة.

وهذه الأبعاد هي تبنى طرح " بيير ألبير P.Alber "حول دراسة الصحافة المكتوبة.

المنهج

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التاريخي، حيث حاول إجراء تحليل وصفي عمودي بتتبع مسار تطور الجريدة بعد تعريبها، وتحليل وصفي أفقي للكشف عن قدراتها الإقتصادية ومحيطها الاجتماعي والسياسي.

أدوات جمع البيانات:

إستخدم الباحث بشكل أساسي الوثائق، حيث استند إلى التقارير الإدارية التي أعدها المسؤولون الذين تداولوا على مؤسسة " النصر" بالإضافة إلى النصوص القانوينة المرتبطة بإنشاء هذه المؤسسة وتنظيمها.

وقد وظف الباحث هذه الآداة توضيفا نقديا، حيث ناقش الوضع القانوني لمؤسسة " النصر" الذي استلهم من وحي نظام سياسي شمولي، هيمن على وسائل الإعلام ووظفها بطريقة منهجية لأغراض دعائية، وللعلاقات العامة.

كما استخدم الباحث تحليل المحتوى لفهم النصوص الإعلامية وقد إعتمد في ذلك على طرح " جاك كايزر Jacques Kayser " الذي يقول بوجود أربعة عناصر بنائية هي:الإشهار والعناوين والصور والنصوص، إلا أن الباحث اقتصر في دراسته على عنصرين وهما: النصوص والإعلان وقد شمل التحليل الكمي للمواضيع الآتية:

- وحدة السياسة الداخلية.
- وحدة السياسة الخارجية.
- وحدة الأخبار الجهوية.
- وحدة الاقتصاد الوطني.
- وحدة الجانب الاجتماعي.
- وحدة الرياضة.
- وحدة الأخبار العامة.
- وحدة التسلية.
- وحدة الخدمات المعلوماتية.
- وحدة بريد القراء.
- وحدة الثقافة.

العينـــــة:

العينة التي إعتمدت في هذه الدراسة تتشكل من ست أعداد من الأسبوع الأول لشهر جانفي، وقد اختار هذا الأسبوع مرة كل ثلاث سنوات، وزعم الباحث أنه اختار هذه العينة بطريقة قصدية، لأن جانفي هو الشهر الذي عربت فيه الجريدة، ولأن السنوات التي شملتها مفردات العينة هي فترات تتميز بالإستقرار السياسي بالرغم من أن الجزائر دخلت في مرحلة من عدم الإستقرار ابتداء من العام **1988**، وهو ما يخالف ما ذهب إليه الباحث.

النتائـــج:

- توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها:
- احتلال وحدة أخبار " السياسة الداخلية " المرتبة الأولى ووحدة " السياسة الخارجية " المرتبة الثانية.
- احتلت وحدة " الثقافة " المرتبة الثالثة.
- وحدة " الأخبار الجهوية " جاءت بعد الثقافة.
- ضعف الفضاء المخصص للأخبار الإجتماعية والإقتصادية، حيث أنه جاء في المرتبة العاشرة.

ويزعم صاحب الدراسة أن جريدة " النصر" بهذه الصفات لا تدع المجال لتؤكد أنها وسيلة اتصال ذات طابع سياسي بالدرجة الأولى وظيفتها تتمثل في أنها تعد حلقة وصل بين السلطة والمجتمع، كما تضمن بطريقة فعالة إنتقال خطاب ايديولوجي عبر رسائل إتصالية من القمة إلى القاعدة.

إن هذه الوسيلة الاتصالية ممثلة في جريدة " النصر " عملت على إنتاج خطاب إتصالي يسري في اتجاه واحد أي من القمة إلى القاعدة رغم تواجد وحدات أخرى توحي بأن العملية الإتصالية تتم في الإتجاهين، وهذا ما يبدو من خلال وحدات " كالأخبار الجهوية " و" الثقافة " إلا أن المتصفح لمضمون هذه الوحدات يلاحظ بأنها تعتمد على خطاب محدد من قبل إرادة السلطة السياسة. (4)

والنقد الذى يمكن توجيهه إلى هذه الدراسة، هو أنها تميزت بإصدار أحكام مطلقة، وتترك انطباعا لدى كل من يطلع عليها على وجود مواقف وأحكام مسبقة لدى القائم تدين النظام السياسي وكذا النظام الإعلامي، حيث حاول صاحب الدراسة البحث عن أي شيء يبرر منطلقاته الفكرية، ولم يترك فرصة للنتائج الميدانية لتخلق قناعات لديه حول محتوى جريدة " النصر" بل قيدته منطلقاته وغطت بشكل مخل على الجانب الميداني من خلال الإفراط في إعطاء مدلول للواقع بالكثير من التعسف والأدلجة.

وعليه يمكن بالقليل من الموضوعية والإنصاف القول أن نتائج هذه الدراسة، كانت يمكن أن تقرأ قراءات مختلفة عن تلك التي سعى القائم بالدراسة جعلها الوحيدة الممكنة.

1-5 الـــــفـــــــــروض:

أسعى من خلال القيام بهذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات الثلاث الآتية:

1-الأحداث الجهويـــة لا تحتـــل المركـــز الأول علـــى ســـلم الأولويـــات " الأجنـــدة " ليومية " النصر" رغم أن هذه اليومية جهوية من حيث مكان الصدور على الأقل.

مؤشرات الفرضية:

أ- قلة إبراز الأحداث الجهوية في الصفحة الأولى من حيث العدد والمساحة.

ب- قلة إبراز الأحداث الجهوية في الصفحة الأخيرة من حيث العدد والمساحة.

ج-قلة عدد الصفحات الداخلية المخصصة ظاهريا للأحداث الجهوية.

د- قلة توظيف الصورة ذات الصلة المباشرة بالحدث.

2-لا تعالج يومية " النصر" بتوازن الأحـــداث الجهويـــة بـــين الحقـــول التـــي تنتمـــي إليها من حيث القوالب والمساحة وكذا العدد.

مؤشرات الفرضية:

أ- إعطاء الأولوية لنشاط المسؤولين.

ب-قلة الاهتمام بالأحداث التي يكون فيها الفاعل الأساسي هو المواطن.

ج- إبراز الإنجازات.

د- تجنب إبراز المشاكل الناجمة عن الأزمة.

3 - تعطي يومية "النصر" أولوية فـــي معالجـــة الأحـــداث الجهويـــة لولايـــات معينـــة على حساب ولايات أخرى في الشرق الجزائري.

مؤشرات الفرضية:

أ- اختلاف قوالب المادة الإعلامية.

ب- اختلاف مساحة المادة الإعلامية.

ج- التباين في توظيف الصورة.

1-6- تحـــديد المفـــاهيم:

إن فحص عنوان هذه الدراسة يكشف عـن حضـور ثلاثـة مفـاهيم أساسـية، أو بتعبير آخر مفاهيم مفتاحية، تتيح مدلولاتها إمكانيـة تحديـد المجـرى النظـري وكـذا التدابير الإجرائية للنزول في معالجة الموضـوع مـن مسـتوى المنطلقـات الفكريـة والمقولات إلى مستوى الأدوات والتدابير الإجرائية التي تسمح بتحليل الظواهر.

وهذه المفاهيم الثلاثـة هـي: " المعالجـة الإعلاميـة " و" الأحـداث الجهويـة " و"الصحافة الجزائرية "، وأعتقد أنه يوجـد قـدر مـن التفـاوت بـين هـذه المفـاهيم الأربعة من حيث الحاجة إلى التوضيح.

وانطلاقا من هـذه القناعـة، فـإني سـأحدد مفهـومي" المعالجـة الإعلاميـة " و"الأحداث " في هذه النقطـة مـن البحـث، بينمـا سأخصـص فصـلا كـاملا مـن مفهومي " الصحافة الجهوية "و" الصحافة الجزائرية ".

أ- **المعالجة الإعلامية**:

عادة ما يستخدم هذا المصطلح في الكتابـات الإعلاميـة كمـا يـتم تداولـه فـي ميدان البحوث الإعلامية، خاصة تلك التي تستخدم أسلوب تحليل المحتوى.

والحقيقة، أن هذا المصطلح يدخل ضمن علوم الإعـلام أي لغـة يتـداولها أهـل الإختصـاص، مثلمـا نلاحـظ لـدى الإقتصـاديين اسـتخدام مصـطلح التحليـل الإقتصادي، أو القراءة الإقتصادية ليشير إلى التركيز فـي القـراءة علـى المؤشـرات ذات الدلالة بالنسبة لسـياق النظريـة الإقتصـادية،وكذلك الأمـر بالنسـبة للمختصـين في علم الإجتماع، حيث نجد لغتهم مفعمة بعبـارة التحليـل السوسـيولوجي، للإشـارة إلى أن القراءة في الظواهر، هي قراءة متميزة وتدخل فـي سـياق قواعـد ومقـولات تحيل صاحبها على نظريات سوسـيولوجية، وعلـى تحليـل يركـز علـى الجماعـات وتأثيرها على خلق الظواهر.

بالنسبة للمختصين في علوم الإعـلام، فـإنهم يسـتخدمون المعالجـة الإعلاميـة ليشيروا إلى مسألة تمثيـل " الواقعـة " أو" الحـدث " وتحويـل الواقـع إلـى صـورة ذهنية عن طريق استخدام الرموز.

فما معنى تقديم معلومة ؟

إنها تمثيل "الواقع المدرك Représentation du réel perçu" ولذلك يجب التمييز بين العالم الحقيقي الذي يكون عموما غير معروف والصور التي نكونها عنه، وإنتاج الصور يكون عموما عبر وسيط يجسد وظيفة الإتصال التي تعبر عن العلاقة بين الحالات التي يكون عليها الواقع الفعلي والإشارات والرموز التي يتم التعبير بها عنه في شكل صور ذهنية.

وتمثيل الواقع، قد يختلف من فرد لآخر، لأسباب مختلفة منها الحالات السيكولوجية والتي تشير إلى الإختلاف الطبيعي بين الأفراد، حيث أن لديهم قدرات متباينة في الإدراك وينعكس هذا الإختلاف على تمثيل الواقع المدرك، كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر على تمثيل الواقع منها الإيديولوجيا التي تجعل من عملية بناء الواقع أي تمثيله تقوم على انتقاء العناصر التي تعزز المعتقد.

فالإنسان يبحث عما يؤيد أفكاره، ويقاوم ما يعارضها والمعالجة الإعلامية إذا هي تمثيل الواقع أو بناءه ذهنيا، أي نقل صورة عنه من القائمين بالإتصال إلى المتلقين أو الجمهور، بمختلف الصور والقوالب، وذلك عن طريق وسائل الإتصال الجماهيري، وفي هذه الدراسة، فإن وسلية الإتصال المستعملة هي الصحافة المكتوبة، وتحديدا جريدة " النصر".

ب- <u>الحدث الجهوي:</u>

ورد في منجد اللغة والإعلام أن " الحدث " جمع " أحداث " وهو الأمر المنكر الذي ليس معتادا و لا معروفا في السنة [5]، فالحدث بهذا التعريف اللغوي ينسجم مع ما يعرف بالإعلام الحقيقي الذي يشير إلى ضرورة أن يتضمن عنصر الجدة، أي معلومة يجهلها المتلقي، لأن الإعلام يحقق غرضه بمقدار ما يقلل من مساحة الجهل، ولذلك ليس كل ما ينشر أو يبث أو يتم تداوله يعتبر إعلاما.

وهناك اتجاهان متناقضان حول هذه المسألة في ممارسة الإعلام، إتجاه يرى في "عض الكلب رجلا " إعلاما مفيدا لأنه ينبه إلى خطورة الإقتراب من الكلاب، بينما هناك من يرى أن هذا الخبر لا يحتوى إعلاما، لأن الكلاب عادة ما تعض البشر، غير أن ما هو جدير بالاهتمام حقا هو إن كان قد " عض الرجل كلبا " فهذه الحادثة غير معتادة ولا

معروفة وبالتالي تتضمن إعلاما ولايزال هذان الإتجاهان يتجاذبان الصحافة.

لكن المسألة ليست بهذه البساطة، ففي نظر المنظرين السياسيين أن الحدث ينبغي أن يؤثر على حياة المجتمع [6]، ويصنف "غاستون بوتول Gaston Bouthoul" الأحداث على النحو التالي:

1- الأحداث المقدرة أوالمصادفة من مثل: تعاقب رداءة المواسم أوالأوبئة.

2- أفعال شخصية كثيرة العدد وغير متوقعة من مثل: الزواج والولادة والوفاة، أو فيما يتعلق بعدد السكان من مثل التراوح المفاجئ بين إرتفاع وإنخفاض وكثرة وقلة في الإقتصاد الحر نتيجة لملايين من الحالات الطارئة.

3- التراوحات السلمية والحادة التي تتناول غالبا كل أصعدة الحياة الاجتماعية أمثال: هزات الرأي العام، وتوازن العرض والطلب، وأزمات المجاعة أوتضخم الإنتاج.

4- وأخيرا يأتي دور الرهانات الدولية، وهذه تكون بشكل خاص شديدة الأثر، لأنها تستطيع أن تؤدي إلى مجابهات مسلحة [7].

وهذا التصنيف يقوم في جوهره على الحقل الذي يقع فيه الحدث وكذا الفاعل أي صانع الحدث وإذا كنا قد لاحظنا أن بعض المنظرين يعتبرون عامل التأثر في المجتمع عاملا حاسما في تقدير الحدث، وتصنيف الأحداث يكون على أساس ذلك، فهناك إذا أحداث معزولة وهناك أحداث مؤثرة.

فالأحداث المعزولة هي تلك التي لا ينجر عنها تفاعلات في الزمان والمكان، بينما الأحداث المؤثرة هي تلك التي يكون لها تداعيات حيث تؤدي إلى أحداث أخرى أي إلى تفاعل تسلسلي، وهذا الصنف من الأحداث هو محور الإهتمام في وسائل الإعلام.

ولعل في التعريف القائل " أن الأحداث هي الوقائع أي ما وقع وما يقع "[8] يعد بعدا آخر للحدث وهو التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل إنطلاقا من وقائع حصلت بالفعل في الماضي وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك بإقحام الجمهور كعنصر في مفهوم الأحداث، إذ يشترط فيها أن تكون لها أهمية إعلامية أي يكون هناك من يهتم بالإطلاع على تلك الوقائع [9].

وبهذا المعنى، فالأحداث تستمد وجودها ليس من قوتها الذاتية فحسب، بل من إهتمام المتلقين بها، فهم الذين يحددون درجة تأثيرها عليهم، والواقع أن عنصر إهتمام الجمهور يدخل المزيد من التعقيد على مفهوم الحدث، حيث يعطيه مدلولا سيكولوجيا واجتماعيا، فالأحداث التي قد تبدو مهمة وخطيرة في نظر بعض الأفراد والجماعات قد لا تبدو كذلك في نظر البعض الآخر من الأفراد والجماعات.

وانطلاقا من هذه النسبية، يثار أحيانا جدل حول الأحداث في وسائل الإعلام، فالبعض يعتبرها أحداث على قدر كبير من الأهمية، ويصفها البعض الآخر بأنها " لا حدث " وهذا الجدل يحيلنا على مشكلة العلاقة بين الكلمات والأحداث، وهل الأهمية للكلمات أم للأحداث؟

في الواقع توجد علاقة وثيقة بين الكلمات والأحداث حيث أن" الكلمات هي الإطار اللغوي والنسق التحريري الذي تقدم فيه الأحداث "[10] ولذلك تتباين معالجة الأحداث نفسها بين وسائل إعلام مختلفة عندما يقوم القائمون بالإتصال بإعادة بناء الوقائع في قوالب لغوية مختلفة لدوافع مختلفة، فالموضوعية نسبية في الإعلام وتشير إلى إمكانية خلق توازن بين الكلمات والأحداث، بحيث لا تطغى إحداها على الأخرى.

ويقودنا تحليل هذه العلاقة إلى فهم أعمق للدوافع التي تحرك وسائل الإعلام للتعامل مع الأحداث بطرق مختلفة وذلك بصبها في قوالب إعلامية متنوعة.

والخلاصة أن فهم الحدث يحتاج إلى الأخذ بعين الإعتبار الأبعاد التالية:

أ-حجم التأثير في الأحداث الأخرى.

ب-اهتمام الجمهور.

ج-العملية التحريرية.

أما الحدث الجهوي الذي هو محور هذه الدراسة فإن المعنى الذي سيوظف به هو الإشارة إلى تلك الوقائع التي تحدث في إقليم، أي في ولاية من الولايات بحجم من التأثير، أي قولا يتعدى ذلك النطاق الجغرافي، كما أن درجة الإهتمام بها تكون كبيرة في ذلك النطاق وتقل كلما إبتعدنا عنه.

1-7- الأنموذج الإرشادي للدراسة " البراديغم " ومنهجها:

إن الأنموذج الإرشادي **"le paradigme"** الذي تعالج في ضوئه هذه الدراسة هو البراديغم البنائي الوظيفي حيث أنه كفيل بتحقيق أهداف الدراسة.

ففي حقل علوم الإعلام ينظر إلى وسائل الإعلام من خلال هذا الأنموذج على أنها عبارة عن منظومة إلى جانب منظومات أخرى، كالمنظومة السياسية والمنظومة الاقتصادية، التي يسند بعضها بعضا من أجل الحفاظ عل بقاء المجتمع في حالة من التوازن.

وبما أن هذه الدراسة تبحث في موقع الأحداث الجهوية في الصحافة الجزائرية وتحديدا في صحيفة " النصر" فإن ذلك يضع البحث في سياق تبني المقولات الوظيفية.

ويعتبر نموذج " الأجندة - وظيفة " النموذج التطبيقي المناسب، حيث أنه ينظر إلى وسائل الإعلام على أنها أداة للفت انتباه الجمهور نحو مواضيع محددة بقصد تشكيل رأي عام إزاءها.

وفي ضوء هذا النموذج فإن محتوى جريدة " النصر" ينظر إليه على أنه مادة إعلامية هادفة، أي أنها تستجيب لأجندة يتعين الكشف عنها وتحديد أبعادها، وهذا ما يستدعي بدوره توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي يحقق مسعى قياس حجم الظاهرة وهو المطلوب في هذه الدراسة، حيث أن تناول تحليل المادة الإعلامية ذات البعد الجهوي يفسر أو يحلل على أنه من حيث الحجم ونوع المادة الإعلامية المعالجة يحقق هدفا تسعى الجريدة إلى تحقيقه.

1-8 تحليل المحتوى: أداة أساسية لجمع البيانات:

ساستخدم في هذه الدراسة تحليل المحتوى كأداة أساسية على إعتبارأن موضوع الدراسة يتطلب إستخدام هذه الأداة دون غيرها، وقد تم بناء إستمارة تحليل المحتوى وذلك على النحو الأتي:

- وحدات التحليل:

لقد تم الإعتماد على وحدة الفكرة كمعيار أساسي لتحليل مضامين النصوص لما يتسم به هذا المعيار من مرونة، وقد ساعد ذلك على تحديد وتصنيف المواضيع ضمن الحقول التي عولجت فيها، كما إستخدمت بموازاة ذلك وحدة الكلمة، حيث أنها ساعدت على التعرف بسرعة على جغرافية المواضيع انطلاقا من استخدام اسم الولاية، وفضلا عن معياري وحدة الفكرة ووحدة الكلمة، فإنه تم توظيف وحدة المساحة وذلك لتحديد الفروق بين مختلف المواضيع وكذا ولايات الشرق التي تعتبر مجالا ذا أولوية في جريدة "النصر" لتغطية الأحداث وكذا عملية التوزيع والانتشار، وقد استخدم لتحديد المساحة حجم الصفحة نظرا لأن إعتماد معيار السنتيمتر المربع أو الأعمدة لا يعطي في مثل هذه الحالة صورة واضحة لمن يطلع على محتوى البحث.

- فئات التحليل:

إستخدمت في هذه الدراسة فئة الموضوع وفئة الشكل لتحليل مضمون المادة الإعلامية للأحداث الجهوية في جريدة النصر.

1-**فئة الموضوع**: وهي الفئة من البيانات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل ؟

وتتكون هذه الفئة بدورها من فئات فرعية هي: فئة الموضوع، فئة القيم، فئة الجمهور المستهدف، فئة المصدر.

أ- فئة الموضوع:

ويتم من خلالها الكشف عن مراكز الإهتمام في محتوى المادة الإعلامية الجهوية لجريدة " النصر" وقد بلغ عددها خمسة هي : السياسة- الإقتصاد- المجتمع- الثقافة - الرياضة.

وتتفرع هذه الفئات الأساسية إلى فئات فرعية:

* فئة السياسة: وتتكون من خمس فئات فرعية هي : السلطة، الموالاة،

المعارضة، قادة الرأي، المجتمع المدني.

* فئة الاقتصاد: وتتكون من خمس فئات فرعية هي: الزراعة، الصناعة، الإصلاح ،الخدمات، المنشات.

* فئة المجتمع: وتتكون من سبع فئات فرعية هي : التربية، الجريمة، الجمعيات، الصحة، الإحتجاج، الحوادث، الأسرة.

* فئة الثقافة: وتتكون من خمس فئات فرعية هي: الفنون الحرفية، الفكر، الفولكلور، المعالم والتاريخ، الفنون الحديثة.

* فئة الرياضة: وتتكون من خمس فئات فرعية هي: كرة القدم، الرياضة الجماعية، سباحة، ألعاب القوى، الرياضة القتالية.

ب-**فئة القيم**:

وتتشكل هذه الفئة في حقل السياسة من الفئات الآتية: الأصالة، المعاصرة، الحرية، العدالة، المشاركة.

* القيم في حقل الإقتصاد: المشاركة، التحديث، الإنجاز، الحرية، العدالة.
* القيم في حقل المجتمع: الوقاية، التضامن، التحديث، التنوير، العدالة.
* القيم في حقل الثقافة: الأصالة، المعاصرة، الحرية، التنوير، الإبداع.
* القيم في حقل الرياضة: الصراع، الإنجاز، التنوير، التضامن، التنافس.

ج - فئة الجمهور المستهدف:

وتتشكل هذه الفئة من خمس فئات فرعية هي:

صناع القرار المحلى، صناع القرار الوطني، المجتمع المدني، الرأي العام، شرائح معينة.

د- **فئة مصدرالمعلومات**:

وتضم هذه الفئة أربع فئات فرعية هي:

مبعوث خاص، مراسل، وكالة الأنباء، التحرير المركزي، وقد أضيف مصدر خامس في حقل الثقافة وهو المبدعون.

2- **فئات الشكل:**

وهي الفئة من البيانات التي تجيب عن السؤال: كيف قيل؟

وقد استخدمت في هذه الدراسة فئتان فرعيتان من فئات الشكل وهما: فئة شكل المادة الإعلامية التي تستخدم للتفرقة بين الأنماط المختلفة التي تكون عليها المادة الإعلامية وفئة المساحة، وتعتبر الفئة معيارا لقياس درجة الاهتمام فكلما خصصت مساحات أكبر كلما كان ذلك مؤشرا على إهتمام أكبر.

أ- فئة الشكل أو القوالب:

استخدمت في تحليل جريدة "النصر" خمس قوالب هي: الخبر، التحقيق، الإستطلاع، الحديث، المقال، كما استخدمت قالب الصورة التي تلعب دور المعزز للمادة المكتوبة.

ب-فئة المساحة:

في العادة تستخدم وحدة السنتيمتر المربع لقياس مساحة المادة الإعلامية محل الدراسة، إلا أنه في هذه الدراسة إستخدمت الصفحة النصفية كمقياس على اعتبار أن جريدة " النصر " هي جريدة نصفية.

1-9- يومية "النصر" مجال الدراسة:

تصدر يومية "النصر" عن شركة " النصر" وهي شركة ذات مسؤولية محدودة وهذه الصفة القانونية لم تكتسبها الشركة إلا في أواخر العام **1992**، عندما شرع في إصلاحات مست المؤسسات الإعلامية، لكن مسار هذه المؤسسة الإعلامية يعود إلى عام **1908** حيث كانت ملكا للمعمر "لويس موريل L.Morel" ولكن تحت إسم " لادبيش دي كونستانتين إي ليست ألجيريان"[11] "la dépêche de Constantine et l'est algérien" التي تعني "برقية قسنطينة والشرق الجزائري" وقد إستمرت الجريدة في الصدور بهذا الإسم إلى ما بعد الإستقلال وفي **18 ديسمبر1963** توقفت " لاد يبيش" عن الصدور وحلت محلها "النصر" باللغة نفسها أي الفرنسية، تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني، ومع أن الجريدة ظلت تصدر بإنتضام إلا أن غياب تشريع ينظم إدارتها جعلها تتعرض لعقبات كبيرة، والواقع أن فترة الغموض التي مرت بها جريدة "النصر" والتي استمرت أربع سنوات كانت ظاهرة عامة إتسمت بها المؤسسات الإقتصادية، فبعد حملة من التأميم في قطاعات مختلفة، ظهرت عقبات في التسيير وتأخر البحث عن حلول لها.

وفي **16 نـــوفمبر 1967**، وضـــعت جريـــدة " النصـــر" تحـــت وصـــاية وزارة الإعلام والثقافة، حيث ظهرت تحت إســم جديــد وهــو " الشــركة الوطنيــة النصــر للصحافة " وكان تسمية المؤسسة بهــذا الإســم يــدخل فــي إطــار سياســة التصــنيع السريع وخلق شركات في قطاعات مختلفة تحت عنوان الشركات الوطنية.

ولأن الجريدة أصبحت ملكا للدولة مثلها مثل أجهــزة الإعــلام الأخــرى، فإنهــا عرفت تغيرات عكست أجندة سياسية ضبطتها السلطة القائمة في تلك المرحلة.

ففــي **5 جويلــة 1971** وبمناســبة عيــد الإســتقلال فاجــأت جريــدة "النصــر" قراءها، حيث ظهرت فيهــا صــفحتان باللغــة العربيــة،وكان ذلــك إيــذانا بتعريــب الجريدة حيث أخذت المساحة المعربة تتسع إلى أن إكتملت العمليــة فــي مطلــع العــام **1972**، ويمكن وصف الجريدة في تلك المرحلة من خلال البطاقة الآتية:

- مقر الإدارة والتحرير: **100** شارع العربي بن مهيدي قسنطينة.
- فترة الصدور: صباحية.
- نوع الجريدة: يومية.

- § السحب: **11** ألف نسخة.
- § السعر: **0.25** دينار.
- § الحجم: القطع الكبير **60 x 40 سم**.
- § عدد الصفحات: "**6**" ثم "**12**" عام **1979**.
- § منطقة التوزيع: الشرق الجزائري.
- § نوع الطباعة: الساخنة.

وفي مسعى لتحديث الصحافة الجزائرية بعد إهمال دام سنوات طويلة، غيرت جريدة " النصر" مقرها من شارع العربي بن مهيدي إلى المنطقة الصناعية عام **1987**، ولم يكن ذلك التغيير مكانيا فحسب، بل رافقته نقلة نوعية في طريقة الطباعة، حيث تم التخلي عن الطباعة الساخنة وحلت محلها الطباعة الباردة أو الملساء أوالإلكترونية كما أن القدرة على السحب إرتفعت بعد الإنتقال إلى السحب عن طريق آلة Off.Set، هذا التحسين في الشكل رافقه أيضا تحسين في محتوى الجريدة بفضل ضخ دم جديد في عروق قسم التحرير، حيث إتجهت الجريدة نحو توظيف محررين شباب تخرجوا من الجامعات بخلاف المحررين الأوائل الذين أسهموا في مرحلة التعريب حيث كان خريجوا الجامعات عملة نادرة، وانعكست عملية التشبيب هذه في الإرتفاع التدريجي لكمية السحب للجريدة.

فقد كانت الجريد تسحب **11** ألف نسخة عام **1972** وهي سنة تعريبها بالكامل، مع نسبة مرتجعات مرتفعة تقرب َ**30%** ، لتبلغ **60** ألف عام **1981** ثم استمرت في الصعود لتبلغ أكثر من **140** ألف عام **1988**.

وقد استقرت ما بين **90** و**100** ألف نسخة إلى غاية **1991**، ثم أخذت في التراجع تدريجيا لتستقر في حدود **30** ألف في السنوات الأخيرة.

وقد كانت الفترة الممتدة ما بين **1981** و**1991** هي الفترة الذهبية في تاريخ الجريدة ومؤسسة النصر بشكل عام، حيث استمرت بإصدار عناوين أخرى مثل " فجر قسنطينة عام **1989** " و"العناب " عام **1989** و" الأوراس" عام **1990**، وهي أسبوعيات جهوية إخبارية.

وتعد مؤسسة "النصر" رائدة في تجربة الصحافة الجهوية كما أنها أصدرت أسبوعية "العقيدة" وهي أسبوعية دينية عام **1991** كان الهدف منها الإستثمار في الجو العام الذي ساد تلك الفترة وهو صعود التيار الإسلامي، كما أصدرت المؤسسة أيضا يومية "النهار" وهي يومية مسائية.

ولم يسبق في تاريخ الصحافة الجزائرية أن أصدرت مؤسسة إعلامية في ظرف قصير عناوين بهذا التنوع والثراء بعد عام **1990**، أي بعد إقرار قانون جديد للإعلام لا يزال ساريا إلى اليوم تم فيه إقرار التعددية الإعلامية، وبموجب ذلك أدخلت إصلاحات أدت إلى فصل المطابع عن العناوين الحكومية ووضعتها على قدم المساواة مع قطاع خاص بدأ في التشكل على يد صحافيين كانوا يعملون تحت راية القطاع العام.

وهكذا فقدت "النصر" جزءا هاما من إمكاناتها وهي المطبعة، وكذا مقرها الذي منح في إطار ذلك التقسيم إلى مؤسسة الشرق للطباعة.

وبموجب هذه الإصلاحات تحولت "النصر" من شركة وطنية للصحافة إلى مؤسسة ذات مسؤولية محدودة، هذا من الناحية القانونية، أما من الناحية الشكلية فإن جريدة "النصر" غيرت عام **1993** من حجمها وتحولت من الحجم الكبير إلى جريدة نصفية " تابلويد " وذلك لسببين:

1- ركوب الموجة التي باشرتها جريدة "المجاهد" الناطقة بالفرنسية حيث أنها كانت أول جريدة جزائرية انتقلت من الحجم الكبير إلى جريدة نصفية، لتتبعها بعد ذلك الجرائد الحكومية الواحدة وراء الأخرى.

2- أسباب اقتصادية: كانت الجرائد ذات الحجم الكبير لا تملك هامشا واسعا للمناورة أمامها، حيث أن عدد الصفحات العادية هو **12** صفحة، وأن هذا العدد محدود ولا يسمح بتخصيص مساحات واسعة للإعلان، في حين أن صحيفة "تابلويد " تستطيع تنويع المادة الإعلامية وتبويبها بشكل أفضل بالإضافة إلى تخصيص فضاءات أكبر للإعلان.

وقد وافق هذا التحول نمو صحيفة " تابلويد " وتحول في المحتوى، فالتبويب أصبح أكثر ثراء وتنوعا وحصلت إعادة نظر في "أجندة" المادة الإعلامية حيث

تقلصت المساحة المخصصة للإعلام الدولي إلى النصف، وكذا الثقافة والمحلية، في حين تم توسيع المساحات المخصصة للسياسة الوطنية والرياضة.

وفي نهاية العام **1996** حلت المؤسسة،حيث قررت صناديق المساهمة حل كل المؤسسات الصحفية بعد مفاوضات مستحيلة بين النقابات و مدراء المؤسسات حول تقليص عدد العمال على أمل إحداث إصلاح يهدف إلى التقليل من التكاليف والوصول إلى موازنة مالية تضمن إستمرارية الصدور وخلق وضع اقتصادي مشابه لذلك الذي توجد عليه عناوين الصحافة الخاصة، وبعد ثلاثة أشهر من التوقف عن الصدور عادت "النصر" للصدور وبعدد أقل من الصحفيين وبإدارة خفيفة نسبيا، وقد بذلت جهود لإعادة الإنتشار والتمدد بعد حالة الإنكماش التي عرفتها المؤسسة منذ إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية، حيث أعادت فتح مكاتب جهوية لها في باتنة وسوق أهراس وجيجل وتبسة والجزائر وسطيف وبرج بوعريريج وميلة وبسكرة وخنشلة وقالمة وذلك من أجل إعطاء بعد جهوي حقيقي للجريدة التي ظلت تحاول منافسة الجرائد الصادرة في العاصمة بالتركيز على الأخبار الوطنية وخاصة خلال العشرية التي عرفت فيها البلاد أزمة سياسية وأمنية.

1-10 صفات العينة:

إن العينة التي تناسب هذه الدراسة بحيث يمكن الثقة في نتائجها وإصدار بعض التعميمات إنطلاقا منها هي العينة الدائرية، وهي ذلك النوع من العينات الذي يستخدم في دراسات تحليل محتوى وسائل الإعلام على اعتبار أنها وسائل تعمل بشكل دائم ووفق مواعيد مضبوطة، ومفردات هذه العينة هي عبارة عن نصوص وليست أفراد أي عكس ما هو في دراسات قياس الاتجاهات والرأي العام.

وتشير صفة "الدائرية" إلى ارتباط اختيار المفردات بعامل الزمن وتوزيعه إلى أيام وأسابيع وأشهر على أن يكون ذلك الاختيار وفق خطة مسبقة بحيث تحول دون إعطاء الأفضلية للتعامل مع نصوص معينة و تجاهل غيرها بطريقة مقصودة، وصفة الدائرية للعينة يجعل منها تشتمل على مفردات تم إنتاجها على مدار أيام الأسبوع والأشهر وهكذا تجعل هذه الطريقة في الاختيار تغطي أو تستجيب لأحد شروط وأركان تحليل المحتوى، بحسب التعريف الأكثر شهرة لـ"بيرلسون " والقائل بأن تحليل المضمون هو " أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا"[12].

وتتشكل العينة التي اشتملت عليها هذه الدراسة من **16** مفردة أي **16** عددا من جريدة "النصر" تمتد على **4** سنوات من**2001** إلى **2004** حيث تم اختيار العدد الأول عن طريق السحب العشوائي لأيام الأسبوع الأول من جانفي **2001** فكانت المفردة هي **2** جانفي، ثم جعلت مسافة زمنية بين المفردة والتي تليها وهي شهرين أي أن كل مفردة تحتل فصلا من السنة، بحيث تمثل كل أشهر السنة، وبتطبيق هذه الآلية التي تقتضي وجود خطة مسبقة ومنتظمة أفرزت هذه العملية العينة الآتية :

مفردات العينة:

2001

1- عدد الثلاثاء 2 جانفي

2- عدد الأربعاء 11 أفريل

3- عدد الخميس 19 جويلية

4- عدد السبت 27 أكتوبر

2002

5- عدد الأحد 3 فيفري

6- عدد الإثنين 13 ماي

7- عدد الثلاثاء 20 أوت

8- عدد الأربعاء 27 نوفمبر

2003

9- عدد الخميس 6 مارس

10- عدد السبت 14 جوان

11- عدد الأحد 21 سبتمبر

12- عدد الإثنين 22 ديسمبر

2004

13- عدد الثلاثاء 6 جانفي

14- عدد الأربعاء 14 أفريل

15- عدد الخميس 15 جويلية

16- عدد السبت 23 أكتوبر

ولعل ما يبرر اختيار الفترة الممتدة من**2001-2004** كفيلة بإستخلاص نتائج يمكن الثقة بها والإطمئنان إليها وذلك ليس لاتساع الفترة الزمنية التي تغطيها فحسب، بل لأنها أيضا تأتي خارج مرحلة التوتر الأمني التي عاشتها الجزائر خلال العقد الأخير من القرن العشرين حيث كانت الأخبار الأمنية تحجب كل الأحداث، لكن مع بداية الألفية الثالثة ضعفت حلقة العنف في الجزائر، وحدث نوع من الإنفراج الأمني سمح للأحداث على اختلاف مضامينها وحقولها أن تستقطب اهتمام الصحافة الجزائرية بها.

1-11 كيفية تحليل البيانات:

إعتمدت في هذه الدراسة على أربعة معاملات احصائية في قراءة واستخلاص النتائج وهذه المعاملات هي: التكرارات والمتوسط والمساحة بالصفحات والنسب المئوية كمعامل للتميز والفروق.

وقد استخدمت هذه المعاملات الإحصائية والرياضية في معالجة البيانات دون غيرها من المعاملات لأنها كفيلة بتحقيق أهداف هذه الدراسة.

وفضلا عن هذه المعاملات فإن البيانات الميدانية تم إخضاعها للتصنيف والتبويب وعرضها في فصلين منفصلين، حيث تم تناول البيانات المتعلقة بمختلف حقول الأحداث الجهوية وذلك لإستخلاص نتائج حول هذه المسألة وما إذا كانت لجريدة النصر أجندة معينة في هذا الشأن يجعلها ترجح في تعاملها مع الأحداث حقل معين على آخر كما تم تناول البيانات المتعلقة بتوزيع الأحداث بحسب الولايات التي بلغ عددها **15** ولاية و ذلك للكشف عن شيئين إثنين:

- الفروق في إبراز الأحداث بين مختلف الأحداث وحساب ذلك رياضيا.
- الفروق في حقول الأحداث داخل كل ولاية.

ومن خلال هذه البيانات يمكن الكشف عما إذا كانت هناك أجندة أخرى تتبعها جريدة " النصر" فيما بين الولايات وبين حقول الأحداث داخل الولايات نفسها.

هوامش الفصل الأول:

1- kayser (jacques), " la presse de province sous la troisième république"

ورد ملخص هذه الدراسة في أطروحة صالح بن بوزة حول الجهوية الوطنية في جريدة النصر.

2- صالح بن بوزة: الجهوية والوطنية-المركزية في جريدة النصر(رسالة لنيل الماجستير في علوم الاعلام جامعة الجزائر 1982) ص .47

3- كنزاي محمد فوزي: النصر – مونوغرافية جريدة جهوية ناطقة باللغة العربية (رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنصينة2001)

4- المرجع نفسه ص138

5- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت 1986.

6- غاستون بوتول، سوسيولوجيا السياسية، ترجمة/ نسيم نصر منشورات عويدات بيروت1974، ص59.

7- المرجع نفسه ص 57-58.

8- سامي ذيبان: الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة بيروت، 1987 ص304.

9- المرجع نفسه، ص305.

10- المرجع نفسه ص305.

11- النصر(كتيب أعدته جريدة النصر عام 2003 وضمنته التعريف بالمؤسسة وتطورها منذ نشأتها).

12- عاطف عدلي العبد وزكي احمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي القاهرة 1999 ص 208.

الفصـــل الثـــاني :

الوظيفيـــة كبـــراديغيم لتحليـــل وظـــائف وسائـــل الإعـــلام

2-1 مفهوم الوظيفية.

2-2 فرضيات الوظيفية.

2-3 وظائف وسائل الإعلام.

2-4 الأجندة- وظيفة كنموذج إجرائي لتحليل الصحافة.

الهوامش.

2-1 مفهوم الوظيفية:

يعد مفهوم الوظيفية من المفاهيم التي كتب حولها الكثير في الكتابات السوسيولوجية المعاصرة، ولذلك فإن أي محاولة لتحليله تجرنا إلى إعادة القراءة في تلك الأدبيات، إذ يشير "أنريه ماندراس Henri Mendras" عالم الاجتماع الفرنسي إلى أن مفهوم الوظيفة "Fonction" في السوسيولوجيا يستخدم بثلاث معان مختلفة كالآتي:[1]

أ- معنى مهني:

يشير مصطلح وظيفة إلى المهنة وإلى المركز أو المكانة.

ويستخدم بهذا المعنى، عندما نشير بمصطلح وظيفة إلى تلك الطائفة من المهام التي يتولى القيام بها فرد ما بموجب توليه منصبا بمؤسسة من المؤسسات، وهذه العلاقة بين الوظيفة والمهام المحددة مسبقا، أي قبل أن يشغل فرد ما الوظيفة، هي علاقة تقوم على الترشيد والأداء الفعال بحيث يستبعد تداخل الصلاحيات والمهام بين من يتولون المراكز في هرم المؤسسة.

إن هذا التحديد المسبق يتسق مع أهداف البيروقراطية كما تصورها "ماكس فيبر max weber " عندما نظر إلى المؤسسة أو التنظيم بنوع من المثالية، وبهذا المعنى فإن كلمة وظيفة تشكل جزءا من اللغة المستعملة ضمن سياق علم اجتماع العمل.

ب- معنى رياضي:

في لغة علم الرياضيات يشير مفهوم وظيفة إلى تلك العلاقة التي يمكن أن تربط عنصرين أو أكثر، وفي سياق هذه العلاقة تكون هناك عناصر مستقلة وأخرى تابعة، أي أن حدوث تغير ما في أحد المتغيرات، يؤدي إلى تغير في متغير آخر، إلا أنه في اللغة العربية لا يستخدم مصطلح وظيفة للدلالة على هذا المدلول الرياضي بخلاف ما هو الحال في اللغة الإنجليزية والفرنسية، ويستخدم في اللغة العربية مصطلح دالة بدل وظيفة.

وبالانتقال من المفهوم المهني إلى المفهوم الرياضي، فإن التركيز في الدلالة ينتقل من النظر إلى الوظيفة كجملة من المهام المحددة بغض النظر عن العلاقة التي يمكن أن تقوم بين هذه الوظيفة وتلك،إلى النظر إلى الوظيفة في علاقاتها مع الغير أي فهمها من خلال العلاقة بالآخر.

ج- **الوظيفة بالمعنى السوسيولوجي:**

إن مصطلح " وظيفة " في علم الاجتماع يعبر في آن واحد عن العلاقات الترابطية بين المؤسسات والعلاقة التي يفترض أن تقوم بين المؤسسات وأساليب النشاط والتفكير بالبنية الاجتماعية حيث تسهم في الحفاظ عليها " [2].

تلك إذن هي الدلالات الثلاث لمصطلح الوظيفة، ولهذا نستطيع القول بأن للوظيفة ظواهر اجتماعية تساعد على استمرارها في القيام بعملها وأن جميع الظواهر الاجتماعية للنظام مترابطة و متعلقة الواحدة بالأخرى، وأن تغيير في أي منها لابد أن يؤثر في جميعها[3].

وإدخال هذا المفهوم إلى السوسيولوجيا والفكر الاجتماعي بشكل عام يعود إلى القرن التاسع عشر مع السوسيولوجين الأوائل الذين يطلق عليهم "الرواد" من أمثال "أوغست كونت A.conte" والذين آتوا من بعده لكن هناك من يزعم أن النزعة الوظيفية أقدم من ذلك بكثير وتعود إلى الحكيم الصيني "كونغشيوس".

وقد مرت النزعة الوظيفية في علم الاجتماع بثلاث مراحل هي الوظيفية التقليدية، والوظيفية المطلقة، والوظيفية الجديدة.

1- الوظيفية التقليدية:

تنطلق الوظيفية التقليدية من النموذج العضوي أي المماثلة بين الكائن الحي والمجتمع، والواقع أن التوجه الوظيفي الحقيقي للدراسات حول المجتمع بدأ مع "هيربرت سبنسر H.spencer"، فحتى قبل أن يصيغ "داروين" نظريته في التطور، كان "سبنسر" قد حاول التركيب بين تيارين كبيرين للفكر التطوري " التحول" في الحياة العضوية (لامارك) وفكرة " التقدم" لفلاسفة القرن الثامن عشر، ويعتبر "سبنسر" بأن التطور في الحياة العضوية وكذا ذلك الذي حصل في الحياة الاجتماعية هما تجليان لظاهرة واحدة حيث أن التطور بغض النظر عن مجاله يخضع إلى القوانين نفسها وهي قوانين طبيعية.

وقد ذهب "سبنسر" في كتابه " علم الاجتماع الوصفي" في تحليله لفكرة المماثلة بين علم البيولوجية وعلم الاجتماع إلى وجود خطين للتحليل: " إن أول نمط للمماثلة كان عملية التطور من الأشكال البسيطة إلى المعقدة، هذه المماثلة بينها وبين الأنواع تتطور

من خلال التكيف وكذا المماثلة مع جسم الإنسان إنه ينمو وينضج والخط الثاني للمماثلة يتضمن المقارنة بين جسم الإنسان وجسم المجتمع.[4]

لقد كان سبنسر يعتقد أن الهدف الذي يتعين على السوسيولوجيا أن تحدده لنفسها هو دراسة التطور الاجتماعي الذي يعتبر كعملية بيولوجية، أي الاهتمام بمسألتي البقاء.

ويعتبر "مالينوفسكي malinowski" وهو أحد أقطاب الوظيفية ورائد الدراسات الحقلية، " أن إميل دوركايم emil .durkheim " هو الآخر وظيفي بل الأب الحقيقي للوظيفية[5]، ففي كتاب " تقسيم العمل de la division social du travail" يستلهم هو كذلك بوضوح من النموذج العضوي حيث تحدث عن وجود نوعين من التضامن: التضامن الآلي والذي تتسم به المجتمعات البدائية التي لا يوجد بها تقسيم للعمل بين الأفراد، والتضامن العضوي الذي تتسم به المجتمعات الحديثة القائمة على تقسيم العمل بين الأفراد.

وبالرغم من أن "سبسنر" و"دوركايم" ينطلقان من النموذج العضوي، إلا أنهما يختلفان حول العلاقة بين "الغاية" و" الوظيفة " فدوركايم يرفض الغائية التي يقول بها سبنسر بشدة، وانطلاقا من ذلك يسعى إلى تأسيس الإشكالية الأساسية للوظيفية والتي يمكن تلخيصها في ثلاثة اقتراحات أساسية [6]:

1- إن ظاهرة ما لا يمكن تفسيرها بوظيفتها، إذ يجب التمييز بين السبب والوظيفة.

2- يجب أن نبحث عن تفسير الوظائف في الظواهر الاجتماعية وليس في السيكولوجية الفردية.

3- تعود جذور الظواهر الاجتماعية إلى البنية الكلية للمجتمع المعني.

إن ما يلاحظ على الوظيفية التقليدية، هو عدم قدرتها على التخلص من المماثلة بين جسم الإنسان والمجتمع، والإمعان في تأكيد هذه المماثلة بالإضافة إلى النزعة التطورية التي سيطرت على روح العصر في القرن التاسع عشر، كما أن التقدم الهائل الذى حققه علم البيولوجيا، جعل علماء الاجتماع يعتقدون أن علمية علم الاجتماع تتوقف على الاستلهام من العلوم الوضعية الأخرى.

ب- الوظيفية المطلقة:

يعود الفضل إلى العالم الانثروبولوجي البريطاني من أصل بولوني "برانسلاومالينوفسكي B. Malinowski " في وضع مصطلح الوظيفية وفي إرساء دعائم المدرسة الأنثروبولوجية الوظيفية وقد كان "مالينوفسكي" ضد النزعة التطورية حيث ذهب إلى أن الأنثربولوجيين التطوريين يقتلعون السمات الثقافية والعادات والنظم عن إطارها، ليرتبوها ضمن مركبات"les complexes " من أجل البرهنة على تطور مزعوم للمجتمعات الإنسانية.

وقد لاحظ "مالينوفسكي" أن كل مجتمع يتميز ويختلف عن المجتمعات الأخرى بثقافة أصيلة وفريدة، وما يجعل من ثقافة أصيلة وفريدة هو ذلك الترتيب الخاص للعناصر التي تشكلها، فكل ثقافة تشكل كلا منسجما وكل عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا ضمن إطار ذلك الكل [7]، ولعل أهم ما أكده "مالينوفسكي"، عكس ما ذهب إليه الأنثريولوجيون الأوائل من أمثال "جون فريزر" و"مورغان"، وهو أن أي اجتثاث لعنصر ثقافي من إطاره لمقارنته بآخر يقتلع هو بدوره من إطاره الثقافي الخاص، ليس له من معنى.

وهكذا جعل "مالينوفسكي" من وحدة الثقافة أساس الاندماج في المجتمع وأساسا جوهري لوظيفيته التي تقوم على ثلاث مسلمات[8]:

1- مسلمة الوحدة الوظيفية للمجتمع حيث أن العناصر الثقافية والأنشطة الإجتماعية تؤدي وظائف تخدم بها النسق الاجتماعي أو الثقافي ككل وتساعد على تكامله ووحدته.

2-مسلمة وظيفية كل عنصر اجتماعي أو ثقافي، فالوظيفية المطلقة لـ"مالينوفسكي" تزعم أن كل العناصر الثقافية تؤدي بالضرورة وظائف، وبتعبير آخر، لا توجد عناصر ثقافية دون أن تؤدي وظائف أو دون أداء أدوار معينة تخدم بها النسق في النظام الثقافي وعبر ترابطها في منتظم واحد [9].

3-مصادرة الضرورة، ومؤدى هذه المصادرة أن كل عنصر ثقافي أو اجتماعي لا يمكن الاستغناء عنه، فأي محاولة لإزالته يترتب عنها اختلال في النسق، كما أن العنصر الذي لا يؤدي وظيفة يزول من تلقاء نفسه، والواقع أن هذه المصادرة مستلهمة من الفكر التطوري الداروينى الذي يزعم أن بعض الكائنات الحية فقدت بعضا من أعضائها في

مسارها التطوري بعدما فقدت تلك الأعضاء أدوارا كانت تقوم بها قبل ذلك، فالعضو الذي لا يمارس نشاطا يضمر ثم يتلاشى.

وقد تعرضت الوظيفية المطلقة التي جاء بها "مالينوفسكي" إلى نقد لا يقل شدة عن ذلك الذي كان قد وجه إلى التطوريين بسبب الإفراط والمبالغة في تكامل النسق وأداءه إلى درجة مثالية، في حين الحقائق على الأرض تبين أن الأنساق الثقافية والاجتماعية تعرف هي بدورها الاختلال والعجز عن القيام بالأدوار، وقد شهد المجتمع الغربي خلال القرن العشرين العديد من الأزمات التي عجزت الوظيفية المطلقة على تفسيرها، مما أدى إلى أزمة في النظرية كانت تعصف بها ولاسيما عندما تقدم تفسيرا لظاهرة التغير الاجتماعي.

ج- ميرتون وتجديد الوظيفية:

إن النقاش الذي أثير حول المسلمات الثلاث التي تتمحور حولها وظيفية "مالينوفسكي"، إنتهت بـ"روبرت كينغ ميرتون R.K.Merton" إلى تجاوز الوظيفية التقليدية وكذا الوظيفية المطلقة، وذلك بطرح أفكار ومفاهيم جديدة تتمتع بالمرونة والنسبية والعملياتية، ومن هذه المفاهيم التي أثرى بها "ميرتون" الوظيفية وأعطاها نفسا جديدا، مفهوم المعادل" L'équivalent " أو مفهوم البديل "Le substitut".

إن القول بأن كل عنصر ثقافي ضروري للنسق ولا يمكن الاستغناء عنه لمجرد أنه موجود، هو إنكار للمرونة التي يتمتع بها الإنسان، فالحاجات السيكولوجية وكذا الفيزيولوجية يمكن أن تشبع بطرق مختلفة أي عن طريق عناصر ثقافية مختلفة.

إن تعدد الثقافات والاختلاف فيما بينها حول طرق إشباع الحاجات يبين هشاشة فرضية الضرورة، ويبين أنه بالإمكان إشباع الحاجة بنفسها بطرق مختلفة، ولاستبدال مقولة الضرورة يقترح " ميرتون " هذه النظرية الكبيرة للتحليل الوظيفي:

"إذا كان يمكن لعنصر واحد أن تكون له عدد من الوظائف، فإنه يمكن لوظيفة واحدة أن تؤدى عن طريق عناصر قابلة للتبادل فيما بينها" [(10)].

إن هذا الطرح الذي أكدته الدراسات الانتربولوجية الحقلية، فتح المجال أمام "ميرتون" ليجعل من النزعة الوظيفية أكثر مرونة حيث وضع مفهوم الخلل الوظيفي

"la dysfonction "الذي يشير إلى الأداء غير المرغوب بحيث لا يسهم في إسناد النسق أوالحفاظ عليه، بل يخلق عقبات تحول دون التكيف.

وقد عمق "ميرتون" طرحه بشأن تجديد الوظيفية عندما عرض التمييز بين الوظائف التي يطلق عليها الوظائف البارزة، وهي تلك الوظائف المرغوبة التي تساهم في استمرار النسق، وهناك الوظائف الكامنة وهي تلك الوظائف التي تؤديها العناصر الثقافية دون قصد.

ولعل الوظائف الكامنة التي تؤديها العناصر الثقافية أهم بالنسبة للباحث السوسيولوجي من تسليط الضوء على الوظائف البارزة أوالظاهرة لأنها تكشف لنا عن الدوافع العميقة لسلوك البشر الذين يتخذون في حالات كثيرة من حياتهم مما هو ظاهر أقنعة لإخفاء دوافعهم وأهدافهم الحقيقية.

وقد جاءت أهمية النظرية الوظيفية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري والإعلام نظرا لاعتمادها على التحليلات النظرية من ناحية، وإجراء الدراسات الميدانية من ناحية أخرى، وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات العامة لوسائل الاتصال الجماهيري ولا سيما بعد أن تزايدت أهمية هذه الوسائل وأصبحت تشكل جزءا من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كافة المجتمعات الحديثة وخاصة المجتمعات الغربية الرأسمالية الديمقراطية، تلك المجتمعات التي أصبحت تعيش مرحلة الرفاهية أومرحلة مجتمعات ما بعد الصناعة نتيجة استخدامها لوسائل الاتصال والتكنولوجيا المعرفية والمعلوماتية المتقدمة وفي نفس الوقت اهتم الكثير من علماء البنائية الوظيفية لتحليل الدور الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري وتشكيل الوعي الفردي والجمعي ونمو السلوك والشخصية والاتجاهات الطبقية والعنصرية ومفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة وغيرها في تشكيل عناصر الرأي العام في المجتمعات الغربية والنامية [11].

2-2 فرضيات الوظيفية:

يقول"ريمون بودون R.Boudon " أن التحليل الوظائفي " ينطلق من الفكرة البسيطة القائلة أن الوسيلة الفعالة لتفسير الظواهر والمؤسسات بشكل خاص والتقاليد والممارسات الاجتماعية إنما هي في الانتباه للوظائف التي يملؤوها أو الدور الذي يلعبوه"[12] ، وهذا التحليل يقودنا إلى القضايا التي تنطلق منها الوظيفية وهي التسليم بأن المجتمع يمثل كلا مؤلفا من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة الكل.

وهكذا تنظر الوظيفية إلى المجتمع على أنه عبارة عن نسق يتشكل من عناصر، وفي مسار تطور الفكر الوظيفي مال بعض الدارسين إلى التمييز بين الوظيفية كما تتجلى في كتابات " بارسونز " التي تؤكد أهمية العناصر القيمية المشتركة والوظيفية كما تتمثل في كتابات "كينجزلي دافيز" و"روبرت ميرتون" والتي تحرص على إظهار دور المعوقات الوظيفية وعدم المبالغة في تأكيد الطابع التكاملي للنسق الاجتماعي[13]. غير أن المسار الذي قاد فيه "ميرتون" الوظيفية هو الذي أعطى لهذا البراديغم نفسا جديدا، حيث عدل من مسار الوظيفية التقليدية وكذا المطلقة وقدم أوضح بيان حول فرضيات هذا البراديغم عام **1957** ويقول " ديلفير":" لقد راجع "ميرتون" كل النماذج الموجودة ودمجها جميعا في بيان مختصر ولكن محكم وبارع". ورغم أن "ميرتون" نفسه كانت لديه انتقادات خطيرة وجادة لهذا التوجه الكلاسيكي إلا أنه قام بتلخيص هذه المسلمات الخاصة بالعملية البنائية لطبيعة المجتمع كما يلي:

1- أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يحاكى كل منها الآخر.

2- مثل هذا المجتمع يميل بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، ولو حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.

3- جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع تساهم بعض الشيء في استقراره وبمعنى آخر، فإن كل الأشكال القائمة من النماذج تلعب دورا في الحفاظ على استقرار النظام.

4- بعض الأنشطة المتماثلة والمتكررة في المجتمع على الأقل لا غنى عنها في استمرار وجوده أي هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش" [14].

وانطلاقا من هذا التحليل فإن الوظيفية تنظر إلى وسائل الإعـــلام كمنظومـــة تســـند وتدعم المنظومات الأخرى التي تستقطب الأنشطة داخل المجتمع، حيث يمكن توزيعها أو تصنيفها إلى ثلاثة أنشطة أساسية هي: المنظومـــة الإعلاميـــة والمنظومـــة الاقتصـــادية والمنظومة السياسية.

2-3- وظائف وسائل الإعلام:

عكف الوظيفيون في منتصف القرن العشرين على تحليل الظواهر الناجمة عن انتشار وسائل الإعلام وتأثيرها على الأفراد، وقد رافق هذه الظواهر الاجتماعية غير المسبوقة، تغير في مناحي الحياة منها ظهور مجتمع جديد هو المجتمع الجماهيري الذي تسيطر عليه الروح الفردية وهو نفسه مجتمع استهلاكي له قدرة غير مسبوقة على الاستهلاك والإنفاق والتمتع بالحياة في ضوء تغير في أساليب الإنتاج التي عرفت ثورات متلاحقة من الميكنة إلى الأتمتة إلى البرمجة.

إن هذه التغيرات الهائلة في العلاقات الاجتماعية وفي الاقتصاد أثرت على أساليب الاتصال، حيث ازدادت أهمية ودور وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع المعاصر.

وقد اهتم "ف. تونيز F.Tonnies" و "رسيمان Riesman" بتفسير تغير شكل الاتصال مع تغير نمط العلاقات الاجتماعية.

وبالرغم من أن نظريتي "تونيز" و"رسيمان"، من نوع النظريات الشاملة التي تطمح إلى تفسير تطور مسار المجتمع وفق مراحل محددة، وهو ما رفضته الوظيفية منذ "مالينوفسكي"، إلا أن هذه النظريات أعطت أهمية قصوى للاتصال فـ "تونيز"لم يبحث عن مبدأ التمييز خارج النظم وبعيدا عن تأثير العوامل الخارجية، وإنما بحث عنها في العلاقات التي يمكن أن تقوم بين الأفراد أي في الاتصال، ولهذا تميز نظرية "تونيز" بين الجماعة المحلية والمجتمع، وتقوم هذه الثنائية على التمييز بين ما يسميه " الإرادة العضوية " وتتجسد في الجانب الغريزي والعاطفي الذي يعبر عن الالتزام التلقائي للفرد، ومن جهة أخرى فإن الإرادة العاقلة الناتجة عن الفكر المجرد والحسابي تميل إلى الأنانية والطموح، ونجد التعارض التقليدي بين القلب والعقل، في هذا التمييز بين الإرادة العضوية القريبة من الحياة والإرادة العاقلة التي تحرص على تحقيق مصالح، وفي رأي "تونيز" أن نوع الإرادة يحدد نوع العلاقة بين الأفراد.

وتناسب الإرادة العضوية الجماعة المحلية التي تقوم الروابط فيها على الدم والمكان، وتقود إلى اقتصاد يقوم على التضامن وهو قريب من الاقتصاد المنزلي.

أما الإرادة العاقلة، فتناسب المجتمع الذي هو عبارة عن حشد من الأفراد تـــربطهم علاقات تقوم على المنافع والمصالح وأساس هذا المجتمع هو التناســـب الرياضـــي بـــين الوسائل والغايات.

في هذا المجتمع كما هو الحال في الرأسمالية، فإن روح الحساب والسيطرة تجعـــل من كل فرد يعمل لحسابه ويجعل الأفراد وحدات قابلة للتبادل فيما بينها.

وهكذا فإن القواعد التي تحكم الجماعة المحلية، هي المكانة والتملك، بينما القواعد التي تحكم المجتمع هي التعاقد والملكية.

وفي المجتمع الحضري، حيث تسيطر علاقات المصلحة التي تحدث عنها "تـــونيز"، تبدو الحاجة ماسة إلى الصحافة حيث تساعدهم على اتخاذ القرار المناسب.

أما عند "ريسمان"، فإن الإنسانية عرفت مرحلتين اثنتين قبل العصر الحـــالي الـــذي يعلن الدخول في مرحلة ثالثة والعصران هما: عصر المجتمع القديم، وعصر الفردية[15].

وتمثل المرحلة الأولى في تاريخ البشرية ما يعرف عند الأنثروبولوجيين بالمجتمعات البائدة، ولا تزال بعض من سمات تلك المجتمعات في ما يعرف بالعالم الثالث حيث يسود اقتصاد الندرة ففي هذه المرحلة كانت نسبة المواليد مرتفعة وفي الوقت نفسه كانت نســـبة الوفيات مرتفعة أيضا وهو ما يبقى على التوازن بين الموارد المحدودة وكثافة الســـكان، وخلال هذه المرحلة كانت علاقة الفرد بالمجتمع تتحكم بها التقاليد،ويقول "ريســـمان": أن الأفراد تحددهم التقاليد " traditionnelle déterminations".

إن طريقة عيش الفرد في هذا الشكل من الحياة يشبه ما كان " برغسون " يطلق عليه "المجتمع المغلق" حيث يخضع الفرد إلى عدد من القواعد نسبيا بسيطة، لكنه لا يفكر فـــي وضعها موضع تساؤل.

وحسب "ريسمان"، فإن قوة التقاليد في المجتمعات القديمة له علاقـــة بالاســـتقرار النسبي بين السكان والمجال الذي يعيشون فيه.

أما المرحلة الثانية التي تحدث عنها "ريسمان" في مرحلة يكون فيها الأفراد محددون من الداخل "Introditerminés"، فهي المرحلة التي تضم التراكمات التي حصلت بفعـــل حركة النهضة والإصلاحات والثورة الصناعية بالإضافة إلى الثورات السياسية، وخـــلال هذه المرحلة يقول "ريسمان" أن في مرحلة الفردية حصل تغير في التوازن الديموغرافي

حيث ظلت نسبة المواليد مرتفعة مع ارتفاع في معدل الأعمار بفضل تحسن الصحة، وفي مقابل هذه المتطلبات الجديدة التي تؤدي إلى الاختلال في التوازن بين الحاجات والموارد المتاحة، سمح التطور التقني بإشباع الحاجات المتزايدة والتغلب على الندرة [16].

إن أسلوب التربية في هذه المرحلة، لا يتطلب الأسلوب المحافظ والصارم في محيط يتغير بل يتطلب المرونة لجعل المواطنين قادرين على التكيف مع أوضاع متجددة تقدم إمكانيات متنوعة للاختيار.

إن الثقافة في هذه المرحلة تعمل على تعزيز الروح الفردية حيث لا تقدم التربية إلا خطوطا عريضة للسلوك الأمر الذي يترك المجال مفتوحا أمام الفرد للاختيار.

أما المرحلة الثالثة فهي المرحلة الأهم عند "ريسمان" لأن الأمر يتعلق بالنسق الاجتماعي الذي يأخذ شكلا مختلفا عن الذي سبقه، ويتجلى ذلك في أن الفرد الذي كان "محددا من الداخل " يصبح " محددا من الخارج " في المجتمعات الأكثر تصنيعا وخاصة في المناطق الحضرية الكبيرة التي يمكن القول أنها تعكس المرحلة الثالثة التي يعتبر الانتقال إليها ثورة للعبور من مرحلة الإنتاج إلى مرحلة الاستهلاك.

ويقول "ريسمان"، إن الإنسان المحدد من الخارج هو في علاقة دائمة مع الآخرين فالآليات التي تتحكم في سلوكاته لا تعمل وفق آلة تحديد الاتجاه "Gyroscope" ولكنها تعمل وفق الرادار الحساس للمثيرات الخارجية التي تحركها أدوات الاتصال الجماهيري، فإلى جانب جماعات الأصدقاء تلعب وسائل الاتصال الجماهيري في إحكام الضغط الذي تمارسه المدرسة والأسرة على الفرد لتنشئته على نحو معين.

إن الأهداف التي يحددها الفرد لنفسه في هذه المرحلة تتشكل وتتلون بحسب هذه المثيرات أي وسائل الإعلام الجماهيري[17].

إن الفرد المحدد من الخارج له مع غيره عناصر مشتركة وهو أن موقف الفرد موجه من طرف الأشخاص الذين يعرفهم بشكل مباشر أو أولئك الذين لا يعرفهم بشكل مباشر وهي وسائل الإتصال.

ويقول "ريسمان" أن الفرد المحدد من الخارج في حاجة إلى رضا الآخرين وموافقتهم ولهذا السبب يغرق في الحشد، فهذا النوع من الأفراد يتمسك بسمعته وينساق وراء الموضة ويسعى لأن يكون متجانسا مع الآخرين.

وهو ما يريده المجتمع الاستهلاكي، حيث يسهل التأثير على توجيه الجمهور من خلال وسائل الإعلام [18].

ورغم أن نظريتي "تونيز" و"ريسمان" تصنفان في سياق النظريات الشاملة والتطورية التي تزعم القدرة على تفسير مسار التاريخ، وهو ما يرفضه الوظيفيون، فإنهما يبرزان دور وسائل الإعلام في المجتمع المعاصر، حيث أنها تساعد الأفراد على الاختيار وعلى تشكيل آرائهم وخلق قناعات لديهم، غير أن هناك عددا من الباحثين في ميدان الاتصال عمقوا البحث في دور وسائل الاتصال بعد ذلك، ومن أبرز هؤلاء: "هارولد لاسويل H.D.Lasswell"، و"لازرسفيلد" و"ميرتون" و"ماكويل" و"ليزلي مولر Leslie Moeller"، و"صامويل بيكر S. Becker ".

*** تصنيف لاسويل لوظائف وسائل الإعلام:**

يرى "هارولد لاسويل" أن وسائل الإعلام تؤدي ثلاث وظائف بغض النظر عن المجتمع الذي توجد فيه وهذه الوظائف هي:[19].

أ-مراقبة البيئة وتقديم إنذارات حول المخاطر والتهديدات الوشيكة على نظام قيم الجماعة وأقسامها وذلك بتجميع المعلومات و توزيعها وتساعد هاتان العمليتان على اتخاذ القرارات الصائبة والملائمة.

ب- ربط أقسام المجتمع وفق متطلبات البيئة، فعندما تقوم وسائل الإعلام بجمع المعلومات من مختلف أجزاء مجتمع معين وتعمل على بناء أفكار حول مواضيع تشغل الناس، فإن ذلك يؤدي إلى تشكيل رأي عام، ودون ذلك كما هو في المجتمعات الديموقراطية يتعذر على الحكومات القيام بمهامها إذ أنها تضبط نشاطها بحسب اتجاه الرأي العام لضمان الحصول على الثقة مجددا عندما تحين الاستحقاقات الانتخابية.

ج-نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر: فمنذ أقدم العصور كانت مهمة نقل التراث الثقافي على عاتق الأسرة، لكنها مع ظهور وسائل الاتصال الجماهيري انتقل جزء من هذه المسؤولية إلى وسائل الإعلام حيث أنها تحولت إلى مؤسسة مهمة تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية.

وقد أضاف "تشارلز رايت" إلى نموذج "لاسويل" معاني و مفاهيم جديدة إذ يشير إلى وجود مهام ظاهرة أو مقصودة، و مهام خفية أو غير مقصودة لكل مادة إعلامية يتم نقلها

بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري وأن أي اتصال له إيجابياته وسلبياته على النظام الاجتماعي الذي يحدث في إطاره، وكذا على الجماعات والأفراد والنظم الثقافية [20].

* **تصنيف " لازرسفيلد وميرتون " لوظائف وسائل الإعلام:**

يعد "لازرسفيلد" و"ميرتون" من علماء الاجتماع الذين تصدوا لفكرة المجتمع الجماهيري حيث سعيا إلى التأكيد أن المجتمع لم يمت وأنه لا يزال يؤثر على سلوك الفرد، وبدورهما حدد " لازرسفيلد" و"ميرتون" ثلاث وظائف لوسائل الإعلام في المجتمع هي: [21]

أ- تبادل الآراء:

قبل ظهور وسائل الاتصال الجماهيري كانت النوادي تشكل مجالا للتشاور، إلا أنه مع تعقد الحياة الاجتماعية وظهور المدن الكبيرة حلت وسائل الاتصال الجماهيري محل النوادي بخلق إطار جديد وفضاء واسع للتشاور بين شرائح اجتماعية واسعة.

ب- تدعيم المعايير:

إن وسائل الإعلام أصبحت هي الحامي للمعايير في المجتمع المعاصر حيث تمارس الرقابة على المؤسسات والشخصيات العمومية وبذلك تجعل النشاط شفاف أمام الرأي العام وأي خروج عن المعايير الاجتماعية التي يتم تداولها من طرف وسائل الإعلام يؤدي إلى توتر ينتهي بالتغيير.

ج- الخلل الوظيفي:

نبه "لازرسفيلد" و"ميرتون" إلى أن وسائل الإعلام يمكن أن تسبب خللا وظيفيأي تحدث آثارا غير مرغوبة، ولعل أهم ما أوضحاه هو ما أسمياه "بالتخذير".

فقد كان هناك اعتقاد بأن ضخ المعلومات بكميات كبيرة يؤدي إلى تعبئة الرأي العام على نحو فعال، إلا أن "لازرسفيلد" و"ميرتون" أكدا أن تقديم جرعات كبيرة من الإعلام إلى الجمهور يؤدي إلى مواقف سلبية أو ما أطلق عليه "اللامبالاة " وهكذا تخرج وسائل الإعلام عن دورها، فبدل من أن توقظ الرأي العام فإنها تؤدي إلى نتائج عكسية وهي "التخذير" [22].

* **تصنيف " دونيس ماكويل " D.Mcquail " :**

قدم " دونيس ماكويل "هو بدوره تصنيفا للوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في المجتمع على النحو الآتي: [23].

أ- الإعلام:

وهذه الوظيفة أصبحت أساسية في وسائل الإعلام، حيث أن نقل المعلومات حول ما يجري في البيئة المحيطة بالإنسان هي مسألة حيوية لكونها تساعد على التكيف بل والسيطرة على البيئة ويقصد بها جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية و الوطنية والدولية والتصرف اتجاهها على علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة [24].

ب- تحقيق التماسك الاجتماعي:

إن هذه الوظيفة وفق "ماكويل"، تنتج عن تجاوز وظيفة تقديم المعلومات حول ما يجري إلى تقديم تفسيرات وتحاليل، تدعم تشكيل رأي عام حول فكرة معينة وبذلك تعزز وسائل الإعلام الروابط بين الأفراد المجتمع.

ج- **تحقيق التواصل الاجتماعي:**

إن وسائل الإعلام هي الناقل للثقافة الكلية للمجتمع أو الثقافات الفرعية التي تتشكل منها وبالتالي فإنها الأمين على نشر القيم الإجتماعية، وبذلك فإنها تعمل على تعزيز ما يربط أفراد المجتمع بعضهم إلى بعض وكذا التواصل بين الأجيال، وهي بذلك تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

د- الترفيه:

هذه الوظيفة بدأت تزداد بروزا أكثر عبر وسائل الإعلام، حيث أصبح هناك ميل أكبر لهذه الأركان التي تهدف إلى تخفيف التوتر في مجتمع يعاني من ضغط الحياة اليومية وقد أصبح هذا اللون من الإعلام يملأ مساحات كبيرة من الجرائد والمجلات ومن برامج الإذاعة والتلفزيون التي تنتج اليوم في العالم باعتبارها مواد إعلامية ترويحية[25].

هـ- التعبئة:

ويرى "ماكويل" أن وسائل الإعلام هي من أهم أدوات حشد الرأي العام خلال الأزمات التي يمر بها المجتمع حيث أنها تتحول إلى فضاء للنقاش مما يسمح بصياغة الأفكار ويساعد على اتخاذ أفضل القرارات للخروج من الأزمات.

كما صاغ " ليزلي مولر" و" صمويل بيكر " تصنيفان حددا فيهما دور وسائل الإعلام في المجتمع، فتصنيف "مولر" يثري التصنيف الذي قدمه " ماكويل" حيث أضاف ثلاث وظائف أساسية وهي:

أ- <u>التسويق:</u>

إن وسائل الإعلام تلعب دورا حاسما في الترويج للسلع حيث أنها تحث المستهلك على الإقبال على السلع من خلال الإعلان.

ب- <u>قيادة التغيير في المجتمع:</u>

تقود وسائل الإعلام المبادرات إلى التغيير وذلك بنشر الأفكار المستحدثة ودفع المجتمع إلى تقبلها من خلال عمليات الإقناع التي تقوم بها، وعلى المستوى السياسي فإن حشد الرأي العام حول تغيير الحكومات يتم عبر وسائل الإعلام.

ج- **<u>خلق المثل الإجتماعية:</u>**

تعمل وسائل الإعلام على تسليط الضوء أكثر على قادة الرأي في المجتمع وكذا على النجوم الذين حققوا نجاحا في ميادين مختلفة وتحويل الطرق التي انتهجوها لتحقيق الأهداف إلى نماذج يقتدى بها.

أما "صمويل بيكر" فيرى أن الكثير مما وصفه" لاسويل" و" لازرسفيلد" و"ميرتون" وغيرهم بشأن وظائف وسائل الإعلام المجتمعية، يمكن اعتباره عنوانا فرعيا من الفئة العامة وهي " خدمة النظام السياسي ".

فوسائل الإعلام تخدم النظام السياسي بطرق كثيرة ومختلفة بعضها مباشر وبعضها غير مباشر، ففي المجتمعات الكبيرة والمركبة مثل: المجتمع الأمريكي لا يستطيع القادة الاتصال بالناس بدون استخدام وسائل الإعلام، كذلك لا يستطيع المرشح السياسي الحصول على أكبر عدد من الأصوات الانتخابية بدون استخدام وسائل الإعلام، كذلك فإن

المواطن العادي لن يستطيع التعرف على القرارات الحكومية والتشريعات والقادة والأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية بدون استخدام وسائل الإعلام [27].

وقد رصد "صمويل بيكر" دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي من خلال أربع وظائف أساسية هي:

أ- تسهيل التماسك الاجتماعي من خلال تقديم أساس للمعرفة المشتركة وتشكيل رأي عام.

ب- تفسير المجتمع لنفسه: وذلك من خلال نشر الثقافة الجماهيرية كالأفلام والمسلسلات والأغاني، حيث أنها تعكس وتعبر عن قيم المجتمع الذي تنتج فيه.

ج- دمج السكان الجدد في المجتمع: ولعل هذه الوظيفة تخص المجتمعات التي تستقطب الهجرة كالولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي حيث أن المهاجرين يعيشون هناك في "غيتوهات "مغلقة وأن حل مشكل إدماجهم يحتاج إلى دور نشيط لوسائل الإعلام لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم بالبعض الأخر وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد[28].

ورغم أن "صمويل بيكر" صاغ تصنيفه بعد نقد الذين سبقوه إلا أنه إجمالا يمكن القول أنه لا توجد فروق جوهرية بين كل التصنيفات التي عرضناها إذ أن جميعها تشير بطريقة أو بأخرى إلى أبعاد ثلاثة هي: التنشئة الإجتماعية، دعم الاقتصاد، وممارسة الرقابة على المؤسسات السياسية.

وإذا كان المنظرون في الإعلام والاتصال ولاسيما الوظيفيون منهم قد اهتموا بتحديد وظائف وسائل الإعلام في المجتمع، فإنه توجد هناك خصوصيات لكل وسيلة من وسائل الإعلام.

وعلى اعتبار أن الدراسة الحالية تخص الصحافة المكتوبة فإن الوظائف التي تؤديها هذه الوسيلة تتميز بأنها أكثر تحديدا، وقد حاول "بيير ألبير Pierre Albert" تحليل وظائف الصحف التي تقدم للجمهور خدمات متعددة ومتكاملة ومتداخلة إلى درجة كبيرة، ويقول "بيير ألبير" : " إننا لا نقرأ جريدة للاستمتاع أو من اجل طلب المعلومات، إننا نستمتع ونستعلم ونحن نقرأ " [29] . وفي ذلك إشارة على تداخل الوظائف وحسب "بيير ألبير" فإن الصحف تؤدي خمس وظائف لقرائها:

-الإعلام: وهذه الوظيفة لا تنحصر في نقل المعلومات وتفسيرها والتعليق عليها حيث أنها متفاوتة من حيث الأبعاد وحجم التأثير المتوقع في المجتمع وكذلك فضول الجمهور غير

المتجانس ومتعدد الرغبات إزاء وسيلة ينظر إليها الكثيرون على أنها تقدم مادة وصفية وسطحية ومثيرة و تهتم أكثر بالحوادث العابرة وتهمل الحديث عن الأنشطة " العادية" التي تحافظ على استمرار المجتمع وتركز الصحف على جلب الاهتمام لدى القراء أكثر مما تركز على الجانب التنويري، والعبارة الأمريكية الشهيرة: " عض كلب رجلا ليس خبرا" بينما "عض رجل كلبا " يعتبر خبرا، و تحدد طبيعة الصحافة.

وتقديم الصحافة للأخبار بهدف إعلام الجمهور تشوبه الكثير من الشوائب ويثير الجدل حول موضوعية ما يقدم لأن الأخبار التي تقدم ليست هي الأخبار الممكنة، وإنما هي الأخبار المنتقاة من طرف الصحفيين، ومن هنا يقع التضليل والتلاعب بالعقول" la manipulation " ومع ذلك فما ينشر في الجرائد يحفظ ويتحول بالتقادم إلى مادة خصبة لكتابة التاريخ، فالصحافة تنقل الأحداث التي تقع أكثر من أي وسيلة أخرى، ولذلك فالتوثيق يشكل وظيفة فرعية لوظيفة الإعلام و لا يتجلى الحرص عليها عندما تسعى الصحف لنشر الأخبار على صفحاتها وإنما تظهر أهميتها لاحقا أي بعد سنوات، وفي هذا الشأن يقول " بيير ألبير" : " إن الصحافة أصبحت أكثر فأكثر وسيلة مرجعية وثائقية "[30].

كما أن الصحافة تقدم لقرائها مادة موسوعية حيث أن الصحف لاسيما العامة منها، يتميز محتواها بالبساطة والسهولة من حيث اللغة وكذا المادة الإعلامية نفسها التي تستهدف جمهورا غير متجانس من حيث الاهتمامات والمستوى الثقافي وبساطة الأسلوب وتقديم الأفكار العامة دون التعمق والذي يعكس طبيعة الثقافة الجماهيرية التي تكلف القارئ جهدا ماديا ومعنويا أقل من ذلك الذي تكلفه الكتب التي تتأخر تأثيراتها الجماهيرية بسبب الوقت الذي تتطلبه القراءة[31]، ولذلك فإن عدد الذين يحتكون بالصحف أكثر بكثير من أولئك الذين يحتكون بالكتب فضلا عن كون الصحف تقدم آخر ما استجد من معلومات حتى يتمكن الجمهور من تكوين الرأي السليم بالنسبة لمختلف المسائل العامة[32] وهناك وظيفة أخرى تقدمها الصحف لقرائها وهي " مساعدة القراء على ضبط أجندتهم " [33]، فالصحف تقدم الكثير من النصائح لجمهورها حيث تيسر عليهم الحياة اليومية في مجتمع تعقدت فيه الحياة وسادت فيه الروح الفردية لاسيما في المدن الكبيرة، وهذه الأجندة التي

تيسر الحياة اليومية تظهر على شكل أركان وزوايا من مثل " برامج المشاهد " "أرصاد جوي"،" أبراج "، " مواقيت الصلاة "،" المداومات"، وكذا الإعلانات الصغيرة والمبوبة.

ويعتبر"بييرألبير" وظيفة التسلية من أهم الوظائف التي تقدمها الصحف لقرائها حيث يقول: " إن دراسة حول جمهور الجرائد الجهوية الـ **15** الكبيرة بينت أن **90%** من القراء يعتبرون أن القراءة لهذه اليوميات هي مناسبة للاسترخاء ليس فقط عن طريق أركان الألعاب أو القراءات الرومانسية (الروايات، المسلسلات، والأشرطة المرسومة، الاستطلاعات حول بلدان بعيدة، قصص عاطفية...)، ولكن أيضا عن طريق المقالات بل والقصص التي تروي الحوادث، وبالتالي تسعى الصحافة بصورة مباشرة لتسلية قارئها"[34].

وبزيادة على هذه الوظائف التي ذكرها: "بيير ألبير" أضاف " جون ستويتزل Jean stoetzel " وظيفة رابعة للصحافة المكتوبة وهي الوظيفة النفسية العلاجية [35]، حيث أن القراءة بصورة منتظمة للصحف يساعد الأفراد على التنفيس عن الأهواء، كما أن الصحافة تساعد الفرد على الاندماج في النظام الاجتماعي وبشكل عام فإن القراءة ضرب من الحوار مع العالم وبالتالي فإنها تساعد الأفراد على الخروج من العزلة وتدفعهم للمشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية.

2-4 الأجندة- وظيفة كنموذج إجرائي لتحليل الصحافة:

إن نشر وتوزيع المادة الإعلامية على صفحات الجريدة يتم ويجري بأسلوب ممنهج ومقصود، حيث أن هناك خطة تضبط في هيئات التحرير لإبراز مادة إعلامية معينة على حساب مادة أخرى والحقيقة أن عوامل الإبراز متنوعة.

إن الصحيفة تتشكل من صفحات تتباين في درجة الأهمية بحسب طريقة العرض التي تجعلها قابلة للقراءة.

ولا توجد صحيفة تحدد المادة الإعلامية لديها على قاعدة المساواة في الأهمية بين الأخبار مما هومألوف من قواعد العمل داخل المؤسسات الإعلامية وهو وجود تنظيم مسبق لعرض المادة الإعلامية.

هذه العملية التي يمكن أن نقول أنه يلتبس فيها هدف الإعلام والتنوير بهدف التضليل، تسمى " ترتيب أولويات الاهتمام" أو "الأجندة" " Agenda setting" وتحليلنا لهذه العملية سيقودنا بالتأكيد إلى طرح أسئلة من مثل:

1.هل وسائل الإعلام تساعد الجمهور على إدراك المعلومات المهمة أم أنها تتآمر عليه وتسعى لتضليله ؟

2. هل أن حرية تدفق المعلومات مجرد وهم ؟

3.هل يعتبر عرض المادة الإعلامية بالكيفية التي تعرض بها في قوالب معينة هو محصلة لحلول وسط بين عدة أطراف تؤثر في إنتاج المعلومة وتسويقها ؟

وتشكل هذه الأسئلة محور اهتمام الباحثين في ميدان الاتصال انطلاقا من مرحلة الستينات.

والحقيقة أن الاهتمام بمسألة ترتيب الأولويات أوالأجندة في وسائل الإعلام أعاد من جديد إحياء فكرة سابقة حول قوة وسائل الإعلام وسلطتها على الجمهور.

ومن هذا المنطلق تكتسب وسائل الإعلام الحديثة أهمية كبرى في التأثير على الجماهير من خلال قدرتها على صياغة العالم الذين يعيشون فيه و تشكيله [36].

وقد وضع " ماكويل إي ماكومبس " و"دونالد إل. شو" في أواخر الستينات الافتراض الأساسي للنظرية في شكل يمكن من إجراء الأبحاث عليه، وأصبحت هذه النظرية هي النظرية الرئيسية للدراسة على نطاق ضيق لأخبار حملة الانتخابات الرئاسية

في **1968** وكيف كان الناس يرون أهمية الموضوعات المثارة، وتم إعداد تحليل مضمون لكيفية تقديم التلفزيون والصحف والمجلات للأخبار السياسية عن المرشحين والموضوعات التي يناقشونها طوال فترة ممتدة ،وتم إجراء استقصاء صغير لتقييم معتقدات الذين استجابوا للبحث حول الأهمية التباينية للموضوعات المثارة التي عالجتها وسائل الإعلام.

وقد تم اكتشاف أن هناك توافقا كبيرا بين كمية الانتباه لموضوع معين في الصحافة و مستوى الأهمية التي يوليها الناس لهذا الموضوع في مجتمعهم بعد أن تعرضوا لوسائل الإعلام [37].

والواقع أن هذه الدراسة وكذا الدراسات التي جاءت بعدها تمحورت حول اختبار فرضية رئيسية مؤداها " الاتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية أي وجود ارتباط إيجابي بين ترتيب الاهتمام لكل من الوسيلة والجمهور، مما يشير إلى دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات اهتمام الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة بنفس الترتيب الذي تعطيه الوسائل لهذه القضايا والموضوعات " [38].

والحقيقة أن ازدياد الاهتمام بموضوع أجندة وسائل الإعلام أدى إلى اتخاذ هذه الدراسات مسارات تحدد زوايا مختلفة لمواضيع تبين أنه على درجة من التعقيد وقد صنف " ماكومبس " بحوث الأجندة إلى أربعة أشكال: [39].

1- الدراسة الأصلية " Chapel Hill " التي اختبرت الفرض الأساسي الخاص بأن نموذج التغطية الإخبارية يؤثر في إدراك الجمهور لأهمية القضايا اليومية.

2- الدراسات الخاصة بالأدوار المقارنة للصحف والتلفزيون والمصطلحات النفسية مثل الحاجة إلى التكيف واتفاق الاتصال الشخصي مع عملية الاتصال الجماهيري، ومثل هذه الأعمال قدمها كتاب "The Emergence of America"، وهذا الكتاب اختبر الفرض الرئيسي للأجندة.

3- الشكل الثالث وهو الذي اهتم بالكشف عن صور المرشحين واهتماماتهم السياسية كبديل للأجندة.

4- بحلول الثمانينات انتقلت البحوث بالأجندة الإخبارية من متغير مستقل إلى متغير تابع واستبدلت السؤال: " من يضع أجندة الجمهور؟ بالسؤال من يضع الأجندة الإخبارية ؟ ".

إن هذا التحول في بحوث الأجندة من النقيض إلى النقيض يبين الأبعاد المعقدة التي اتخذتها البحوث حول هذا الموضوع الذي يندرج تصنيفه تحت بند الدراسات المتعلقة بالتأثير، غير أن انتقال التركيز في البحث نحو" من يضع الأجندة الإخبارية ؟ "، تحيلنا على موضوع آخر للبحث وهو : " حارس البوابة " الذي استعمل لأول مرة من قبل عالم النفس النمساوي " كيرت ليفين" الذي استعمله للدلالة على الأشخاص أو جماعات من الأشخاص الذين يتحكمون في " سير المواد الإخبارية في قناة الاتصال" [40]ويتخذ هذا التحكم ثلاثة أبعاد أو ثلاث وظائف هي:

1- تحديد المعلومات التي نتلقاها عن طريق تحرير هذه المعلومات قبل بثها إلينا.

2- زيادة كمية المعلومات التي نتلقاها عن طريق توسيع بيئتنا الإعلامية.

3- إعادة ترتيب أو إعادة تفسير المعلومات [41].

لكن حارس البوابة الذي يعمل بهذه الكيفيات والصور المختلفة، هل هو المسؤول الوحيد عن ضبط أجندة الأخبار؟ ظاهريا تبدو وسائل الإعلام أمام جمهورها وكأنها من يضبط اليومية، غير أن الأمر أعقد من ذلك فالمؤسسات الإعلامية لها علاقات وثيقة بالمؤسسات السياسية والمؤسسات الاقتصادية حيث يجري في أغلب الأحيان تبني أجندات بعض من هذه المؤسسات دون الإفصاح عن ذلك ولهذا توصف بعض المؤسسات الإعلامية بأنها قريبة من تيارات سياسية معينة في إشارة إلى إمكانية توحد في الأجندة بين المؤسسة الإعلامية وتلك التيارات السياسية والنزعة نحو السيطرة على وسائل الاتصال من طرف احتكارات وذلك يؤثر أيضا على أجندتها، ويحدث التركيز في البلدان الصناعية في اتجاهات متعددة:

أ- امتداد ملكية وسائل الاتصال عن طريق المشاركة بين مالكي مؤسسات مختلفة للوسائل الجماهيرية وظهور مجمعات ضخمة تضم قطاعات متعددة.

ب- زيادة حجم المشروعات الفردية في مجالات عديدة (إنتاج الأنباء، المنتجات الثقافية، إنتاج البرامج، صناعة أجهزة الاتصال).

ج- تضخم سلاسل الصحف.

د- التركيز في دار نشر واحدة، لا بالنسبة للصحف اليومية فحسب بل لمختلف الدوريات (يومية، أسبوعية، شهرية، وصحف متخصصة أو دوريات للتسلية).

و- السيطرة على الصحف بواسطة صناعات أو بنوك مختلفة.

ز- دمج الصحف مع وسائل إعـــلام أخـــرى [42].

وهذا التحول في وسائل الإعلام بوجه عام، يثير مخاوف لدى الناس حيث أنه يضر بالصحفيين وكذا الجمهور ويجعل من فئة قليلة من أصحاب المال تهيمن وتسيطر علـــى وسائل الإعلام وبالتالي تخضع مضامينها للتوجيه بما يحد من تباين الآراء ومـــن مجـــال المناقشة ويشجع التشابه وقبول قيم الأقلية المسيطرة، ومن هنا يمكـــن أن يكـــون تهديـــدا خطيرا للتنوع الفكري الذي يعد أمرا حيويا للديمقـــــــراطية[43].

إن ظاهرة التركيز في وسائل الإعلام التي أخذت تزداد تضيف تعقيـــدات أخـــرى إلـــى موضوع الأجندة حيث أن السؤال: " من يضع الأجندة الإخبارية في وســـائل الإعـــلام "؟ يحتاج إلى النظر والتحليل في ثلاثة عناصر تعتبر فاعلة في الأجندة وهي:

1- القائم بالاتصال أو حارس البوابة هو الطرف الظاهر في ضبط الأجندة.

2-الجمهور وهوالطرف المستهدف برسائل وسائل الإعلام، ولكنه أيضا له أجندة مختلفة تحددها همومه اليومية.

3-القوى السياسية وكذا الاقتصادية الفاعلة والمؤثرة بطريقة غير مرئية حيث يمكـــن أن تتوحد أجندتها، وإذا كان هناك جدل حول من يؤثر في وضع الأجندة الإخبارية فإن هناك جدل آخر أثير حول الوقت الذي يلزم لتقبل الأجندة التي تعرضها وسائل الإعلام،ويجـــب أن نشير إلى أن هذه الفرضية تزعم أن الأحداث التي لا تتناولها وسائل الإعـــلام ســـيتم تناسيها بسرعة، وبعض الدراسات قدرت مدة إحداث الأثر بحوالي أربعة شهور، ولكـــن دراسة "جير ألدستون " وماكومبس" انتهت إلى أن الفترة المتاحة تتراوح من شهر إلـــى ستة شهور لينتقل التأثير من أجندة وسائل الإعلام إلى أجندة الجمهور، بينما وجد " وينتر" و" إيال " في الدراسة التي قارنا فيها بيانات استطلاعات " غالوب " لمدركات الجمهـــور لأهمية الحقوق المدنية وتغطية جريدة نيويورك تايمز لهذه القضية من عـــام **54-76**، أن فترة من أربعة إلى ستة أسابيع كانت كافية لبناء علاقة بين أجندة الجريدة والجمهور حول موضوعات هذه القضية [44].

وهكذا نلاحظ أن المدة الضرورية لأحداث الأثر أي تقبل الجمهور لأجندة جديدة والتخلي عن أجندة قديمة لا يزيد عن ستة أشهر، وهي الفترة التي تستغرقها الحملات في مجالي التسويق الاجتماعي، والسياسي، غير أن الباحثين "لانج"و"لانج" "G.E.Lang and K.Lang"، يشيران ضمنا إلى أن انتقال الأثر يستغرق وقت طويلا، إذ يريا أن بناء الأجندة يجري على ست مراحل: (45)

1- تلقي الصحافة الضوء على بعض الأحداث وتجعلها بارزة.

2-تحتاج بعض القضايا إلى قدر أكبر من التغطية لتثير الاهتمام.

3-وضع القضايا أوالأحداث التي تثير الاهتمام في إطارها الذي يضفي عليها المعنى ويسهل فهمها وإدراكها.

4-اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام يمكن أن تؤثر على مدركات الجمهور لأهمية القضية.

5-تقوم وسائل الإعلام بالربط بين الوقائع والأحداث التي أصبحت تثير الاهتمام وبين بعض الرموز الثانوية التي يسهل التعرف عليها على موقع الخريطة السياسية، فالناس تحتاج إلى أساس لاتخاذ جانب من القضية.

6-بناء الأجندة يتم بسرعة ويتزايد عندما يتحدث بعض الأفراد الموثوق فيهم في قضية ما وتثير النقطة الأخيرة مسألة الثقة في القائم بالاتصال وهي وثيقة الصلة بعوامل التجانس السوسيولوجي بين القائم بالاتصال والجمهور المستهدف، فنحن نثق أكثر في الذين يشبهوننا في أشياء كثيرة منها الفئات العمرية، الانتماء إلى طبقات اجتماعية واحدة، وإلى عقائد فكرية واحدة أي الإيديولوجية نفسها.

وعليه يمكننا القول أن ترتيب الأوليات أو وضع الأجندة كوظيفة تأثيرية لوسائل الإعلام تتمثل عمليا في كونها نصيرا أكبر في صنع الثقافة السياسية للجمهور، بحيث أنها تربط بين تصور إدراك الناس للواقع السياسي وبين الشؤون والاهتمامات السياسية اليومية، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام من خلال وظيفة ترتيب الأوليات- وضع الأجندة- دورا اجتماعيا بتحقيق الإجماع حول بعض الاهتمامات عند الجمهور التي يمكن أن تترجم في ما بعد باعتبارها رأيا عاما (46).

هوامش الفصل الثاني:

1- Mendras (Henri), Eléments de sociologie, Armand Colin, Paris 1975, P 111-112.

2- La Sociologie (Les Dictionnaires Marabout), Gerar et C°. Paris 1972.T1.P214.

3- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية- دار الفجر للنشر و التوزيع، المجلد السابع القاهرة 2003 ص 2666.

4- Turner (J.H), sociological Theories, The Dorsey Press, U.S.A, 1982.P22.

5- Mendras (Henri), Op. Cit, P 114.

6- Rocher (Guy), L'organisation sociale, Editions HMH, Paris, 1968, PP167-168.

7- Malinowiski (B), in (les dictionnaires Marabout), T.2, P395.

8- Mendras (Henri), Op, Cit, PP 115-116.

9- ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر و التوزيـــع، الأردن 2004 ص 344.

10-Rocher (Guy), **O**P.Cit, P 172.

11- عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، بيروت2002 ص ص 149-150.

12- ريمون بودون: مناهج علم الإجتماع، منشورات عويدات بيروت 1972 ص132

13- السيد الحسيني: نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهضة العربية، بيـــروت 1985، ص 124.

14- ملفين.ل- ديفلير، ساندرا بول، روكيتش، ترجمة/ كمال عبد الـــرؤوف، نظريـــات وسائل الإعلام، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة 1993، ص66.

15-Cazeneuve (Jean), les pouvoirs de la télévision, Editions, GAllimard, paris, 1970 P33.

16-Ibidem: P35.

17-Ibidem: P41.

18-Ibid: PP45-46

19- أرماند ماتيلار وميشيليه ماتيلار، ترجمة/ أديب خضور: نظرية الاتصال، الناشر أديب خضور، دمشق 2003، ص 42 .

20- محمد محمد عمر الطنوبي: نظريات الاتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ط1 الإسكندرية 2001 ص 106.

21- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1998، ص 73.

22- أرماند ماتيلار، وميشيليه ماتيلار، مرجع سابق، ص 43.

23- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 74، 75.

24- مي العبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة –الدور والتحديات الجديدة- الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 1999 ص 48.

25- خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، ط1 الجزائر 1422 ص 43.

26- حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد، مرجع سابق ص 75.

27- المرجع نفسه، ص 76.

28- هناء حافظ بدوي: الاتصال بين النظرية و التطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2003 ص 25.

29-Albert (pierre), la presse , que sais- je ? P.U.F paris, 1979 , P 24.

30-Ibid, P25.

31- عبد العزيز شرف: نماذج الاتصال –الدار المصرية اللبنانية ط1 القاهرة 2003 ص 92.

32- أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- 1998 ص 33.

33-Albert (pierre), OP, cit, P26.

34-Ibid, P26.

35-Mathien (Michel), la presse quotidienne régionale, P.U.F (Que – sais-je), paris 1983, P46.

36- محمد بن سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان –الرياض 1998ص 36.

37- "ملفين.ل. ديلفير" و"ساندرا بول- روكيتش": مرجع سابق ص 366.

38-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القـــاهرة، 1977 ص 275.

39- المرجع نفسه، ص 276.

40- جون ر. بيتز: ترجمة/ عمر الخطيب، الاتصال الجمـــاهيري، المؤسســـة العربيـــة للدراسات والنشر، بيروت 1987، ص 35.

41- المرجع نفسه، ص 35.

42- شون ماكبرايد: أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشـــر والتوزيـــع- الجزائر 1981 ص 231.

43- المرجع نفسه، ص 232.

44- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 279.

45- المرجع نفسه، ص 280.

46- صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، دار الشروق للنشـــر والتوزيـــع، ط1 الأردن 1999 ص 222.

الفصـــــــــل الثـــــــالث

الصحافة الجهوية – المفهوم والأبعاد

3-1- مفهوم الصحافة الجهوية.

3-2- نشأة لها صلة بالديمقراطية.

3-3- سمات الصحافة الجهوية ووظائفها.

3-4-آليات إنتاج الأخبار الجهوية.

الهوامش.

3-1- مفهوم الصحافة الجهوية:

هناك غموض يحيط بمفهوم "الصحافة الجهوية" ومصدر هذه الغموض هو وجود مفهومين آخرين قريبين من مفهوم"الصحافة الجهوية" وهما: "الصحافة المحلية" و"الصحافة الإقليمية"، ولرفع هذا اللبس يبدو من المنطق الكشف عن الفروق في المعاني التي تشير إليها مصطلحات : محلي جهوي وإقليمي.

يرى "هانس كلينستوبر Hans.I.Kleinsteuber" أن المحلي "Local" يشتمل على جزء من إقليم أحيانا وله وظيفة مركزية (منطقة حضرية،مدينة،بلدة، قرية) ، ودون المحلي "Sublocal" يشتمل على أجزاء من المحلية "Locality" أي قطاع أو أجزاء من المدينة، وجيرة Neighbourhood [1].

أما "Région" فقد ورد في معجم العلوم الاجتماعية أن هذا المصطلح يشير إلى أن الإقليم جزء يتميز عن غيره، ويغلب استعماله في العربية كجزء من أرض الدولة ، فيقال مثلا "اللامركزية الإقليمية"، كما يستعمل للدلالة على أرض الدولة كلها فيقال: "الإقليم أحد أركان الدولة"، و قد يستعمل في النطاق الدولي بمعنى مجموعة من الدول التي تشغل موقعا جغرافيا معينا وتربطها وشائج خاصة كما في اصطلاح المنظمات الإقليمية "كجامعة الدول العربية " ويستعمل اصطلاح " إقليم " كذلك بمعنى دولة غير مستقلة كما فعل ميثاق الأمم المتحدة وعهد عصبة الأمم من قبله عند التحدث عن الأقاليم المشمولة بالانتداب أوالوصاية والأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي.

على أن للفظ إقليم وخاصة في الفرنسية والإنجليزية مدلولا اصطلاحيا أكثر تداولا من مجالات استعماله السابقة، وهو أنه أحد أجزاء الدولة الإدارية المحلية و لكنه أوسع مساحة من المدينة والمحافظة أوالمديرية أواللواء، ولا يتمتع بالشخصية المعنوية و يغلب عليه التخصص الفني ولا يعتمد على مجرد اعتبارات إدارية أو عدد السكان، و إنما يستند أساسا إلى اعتبارات تاريخية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو مصلحية ، فلهذه الاعتبارات أو بعضها يتميز مثلا الإقليم الزراعي من الإقليم الصناعي أو السياحي مثلا في الدولة الواحدة، وطبيعي ألا يبرز هذا التقسيم المحلي الكبير بوضوح إلا في دولة كبيرة [2].

وهكذا فإن " المحلي" يشير إلى مجال جغرافي في أقل من ذلك الذي يشير إليه "الإقليم" ونلاحظ أن الاثنين يرتبطان بالتقسيم الإداري، وفي اللغة العربية هناك مصطلح ثالث وهو"الجهة"الذي يستخدم كمرادف لـــ"إقليم"، ففي الخطاب السياسي الجزائري نجد توظيف مفهوم " التوازن الجهوي " في الميثاق الوطني لعام **1976**[3] وبحسب ذلك التوظيف فإن الجزائر مقسمة إلى أربعة جهات هي: الجهة الشرقية وعاصمتها قسنطينة، الجهة الغربية وعاصمتها وهران، الجهة الجنوبية وعاصمتها ورقلة، وجهة الوسط وعاصمتها الجزائر العاصمة، وتضم كل جهة من الجهات الأربع عددا من هذه الولايات، إذ في الجزائر يستخدم مصطلح " الجهة " بالمعنى نفسه الذي يستخدم به مصطلح " الإقليم " لكن عندما توظف هذه الكلمة كصفة للإعلام أي عندما نقول " إعلام محلي" و" إعلام جهوي" و"إعلام إقليمي" فإن هناك دلالات غير متطابقة بالرغم من بروز بعض أوجه التشابه أحيانا ، وهذه مسألة تحتاج لإبراز و جهات النظر المختلفة.

يقول " إبراهيم عبد الله المسلمي" في الدراسة التي قام بها حول "الإعلام الإقليمي": "في واقعنا العربي المعاصر نطلق تسميات: الصحافة المحلية والصحافة الإقليمية والصحافة الجهوية و صحافة الملحقات للدلالة على مسمى واحد هو الصحف التي تصدر في إقليم جغرافي في داخل وطن من الأوطان، وكذلك الإذاعة الإقليمية بشقيها: الراديو والتلفزيون، ولأن المعنى الجغرافي في الإعلام ليس له دقة الخرائط الجغرافية، فإن مفهوم الصحافة المحلية مثلا – يتسع أحيانا فوق المساحة الجغرافية وقد تصدر الصحيفة أحيانا في طرف من الإقليم لا في المركز الجغرافي، وربما كانت الجغرافيا البشرية أي السكانية هي الأساس الأكثر دقة في تحديد معنى الإذاعة و الصحافة الإقليمية" [4].

والملفت في هذا التعريف ليس القبول بإمكانية استخدام المصطلحات: محلي وجهوي وإقليمي بمعنى واحد فحسب، بل هو إعطاء البعد الديمغرافي أهمية أكبر في تحديد مفهوم الإعلام الجهوي من البعد الجغرافي.

وقد قدم " إبراهيم إمام" تعريفا للإعلام الإقليمي على النحوالآتي: " هو الإعلام الذي ينبثق في بيئة معينة ومحدودة، ويوجه إلى جماعة بعينها تربط بعضها البعض في هذه البيئة بحيث يصبح هذا الإعلام مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصل بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية " [5].

ونلاحظ على تعريف "إبراهيم إمام"الانتقال من البعد الديمغرافي إلى البعد الثقافي للإعلام الإقليمي، وكأن "إبراهيم إمام" يربط الإعلام الإقليمي بوجود ثقافات فرعية، وبهذا المعنى الثقافي نجد هناك من يفضل استخدام "الإعلام المحلي" للدلالة على الشيء نفسه.

ففي تقرير وأوراق لليونسكو عام **1981** أطلق على استخدام وسائل الاتصال "Communications Media"التي تشتمل على اتجاهين:اتصالات محلية "Communications Community" أو وسائل إعلام محلية "Community Media"، ولقد استخدم مفهوم مشابه في الماضي ليحدد نوعية من البرامج الخاصة التي أعدت لمجموعات محلية خاصة كالجماعات العرقية أو الأقليات، غير أن الاتصالات المحلية يجب أن تعنى أكثر من مجرد برامج تم إعدادها لجماعات خاصة أو منتقاة إذ هي تميل لأن تكون معتمدة على أكثر من الاحتياجات والاهتمامات المفترضة للجمهور.

إن وسائل الإعلام المحلية هي وسائل معدة ليستخدمها المجتمع المحلي لأي غرض يقرره، ويقترب منها أعضاؤه للحصول على المعلومات والتسلية حينما يريدون، وهي وسائل إعلام تعني بأغراض المشاركين من المجتمع المحلي كالمخططين والمنتجين، وهي وسائل تعبير من المجتمع المحلي أكثر من كونها وسائل تعبير من أجله، فالاتصالات المحلية تصف تبادل وجهات النظر والأخبار وليس مجرد نقل من مصدر واحد إلى آخر[6].

ويركز هذا التعريف على الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام بدلا من البعد الجغرافي والبعد الثقافي، كما يركز هذا التعريف على المشاركة حيث وسائل الإعلام المحلية هي وسائل اتصال حقيقية، فالجمهور المستهدف على احتكاك بالوسائل ويسهم في تصحيح الأفكار والآراء وبالتالي خلق مجال النقاش،مما يعزز فرص للبناء المشترك للمعاني، فالإعلام المحلي يسهم إذا في غرس قيم المجتمع المحلي وفي تعزيز التماسك الاجتماعي و في تشكيل رأي عام محلي.

غير أن أهم ما يميز الإعلام المحلي عن الإعلام الوطني هو المشاركة، حيث أن فرص تقوية التغذية المرتدة في الإعلام المحلي والجهوي أو الإقليمي كبيرة، في حين أن التغذية المرتدة "Feed-Back" في الإعلام الوطني أو القومي هي أقل بكثير، وبالتالي فإن

الإعلام المحلي والجهوي يقترب أكثر من مفهوم الاتصال الذي يشير إلى وجود المشاركة في تحديد المعاني حول الأشياء التي يجري بشأنها النقاش والحوار.

ولعل التلخيص الذي قدمه "طارق سيد أحمد" حول مميزات الإعلام المحلي يغطي الموضوع من مختلف الجوانب والأبعاد، حيث أنه عبارة عن تركيب بينها وهذه الخصائص هي:[7]

1- الإعلام المحلي محدود النطاق:

وهذه الخاصية تجعل من الإعلام المحلي محدود الانتشار من حيث المكان، لكن هذه القاعدة ليست صارمة ففي مجال الصحافة المكتوبة هناك بعض الصحف انطلقت من ضواحي المدن الصغيرة ولكنها تحولت إلى صحف كبيرة، ففي بداية القرن العشرين ظهرت صحافة الضواحي "Presse de Banlieu" التي رافقت النمو الحضري المفرط للسكن، ففي عام **1940** عرفت صحيفة " نيوزداي" "NewsDay" في " لونغ ايسلاند Long IsLand " وأصبحت اليوم إحدى الصحف العشر الأولى في أمريكا[8].

2- الإعلام المحلي انعكاس واقعي لثقافة مجتمعه:

ينظر إلى الصحافة المحلية على أنها إقرار بوجود تنوع ثقافي داخل المجتمع الكلي، وأنه في ظل الحرية يسمح للجماعات العرقية بالتواصل بين أفرادها من خلال وسائل الإعلام والتعبير عن قيمها ومعتقداتها.

3- الإعلام المحلي يشبع حاجات مجتمعه:

إن محتوى الإعلام المحلي هو طرح المشاكل والتحديات التي نواجهها للنقاش ودفع الجماعة المحلية للبحث عن حلول وتشكيل رأى عام للمشاركة.

4- الإعلام المحلي يحقق التفاعل والمشاركة :

لعل الإعلام المحلي هو الإعلام الذي يتخذ شكل الاتصال، وذلك بفضل القرب من الجمهور المستهدف، بحيث تتيح هذه الميزة إمكانية رفع مستوى التغذية الراجعة إلى درجة تؤدي إلى التفاعل، وهذا ما لا نجده في الإعلام الوطني والإعلام الدولي، حيث يكون مستوى المشاركة ضعيف.

وفي هذه الدراسة، فإن مفهوم الصحافة الجهوية يستخدم بنفس معنى الصحافة المحلية والصحافة الإقليمية، أي بحسب النتيجة التي انتهى إليها " عبد الله المسلمي " في دراسته " الإعلام الإقليمي" وبالتالي فإن خصائص الصحافة الجهوية هي بالضرورة خصائص الصحافة المحلية.

3-2 نشأة لها صلة بالديمقراطية:

يرتبط ظهور الصحافة الجهوية بظاهرة الديمقراطية التي تشير إلى المزيد من اللامركزية في القرار وإمكانية ظهور مراكز مختلقة ومتعددة للمشاركة ومنتشرة عبر أقاليم الدولة الواحدة.

والواقع، هناك عوامل سياسية ساهمت في ظهور الصحافة بوجه عام فقد اندلع النضال من أجل إرساء دعائم مبدأ حرية الصحافة الهام خلال الفترة التي بدأت تتداعى فيها الأنظمة الملكية، وتظهر مفاهيم جديدة للديمقراطية السياسية بدلا منها، وهذه الاعتبارات تقود مباشرة للاعتقاد بأن أحد أهم التغيرات في المجتمع الغربي والذي رجح كفة تطوير شكل ما من الإعلام، كان هو تغيير المؤسسة السياسية والذي أدى في نهاية الأمر إلى تسليم سلطة وقوة الصوت الانتخابي لغالبية المواطنين، وقد أدى هذا التغيير الطويل والمعقد إلى إرساء دعائم تقاليد الصحافة التي جعلت الصحيفة منذ البداية ساحة للحوار العام والاحتجاج والتعليق السياسي [9].

بالنسبة للصحافة الجهوية، فإن ظهورها تطلب توفر عوامل اقتصادية فضلا عن العوامل السياسية، فالحرية التي رافقت الثورة الفرنسية وكذا الثورة الأمريكية أسهمت في جعل الفضاء مفتوحا، بخلقها مناخا سياسيا مناسبا للعمل، إلا أن التحول التقني الذي أعقب الثورة الصناعية مس هو الآخر إنتاج الصحافة " فقد كانت تكنولوجيا الطباعة تحقق تقدما سريعا وتنطلق نحو الاعتماد بشكل متزايد على الميكنة والآلية، وأصبحت المطابع الدوارة قادرة على طبع **10 ألاف** وربما **20 ألف** صفحة في الساعة " [10].

وبهذا انتقلت الصحافة من وسيلة إعلامية تستهدف الطبقة المترفة والتجار مع ظهور " لاغازيت " في فرنسا عام **1631**[11]، إلى وسيلة إعلام جماهيري، ومع ظهور صحافة "البنس" في أمريكا [12] اتسع نطاق الحصول على المعلومات بشكل مباشر أي من طرف الأفراد أنفسهم دونما حاجة إلى وسيط، وإذا كانت أمريكا هي الدولة التي تشكلت بطريقة مختلفة عن تلك الطريقة التي تشكلت بها الدول الأوربية فإن شساعة الأراضي الأمريكية وظهور الدولة بعد التوطين أعطى الأولوية للامركزية فريدة من نوعها في العالم تقوم على حرية الأقاليم في كل المجالات حيث تأخذ الولايات صورة الدول، ولعل هذا ما جعل الصحافة منذ نشأتها في أمريكا جهوية خالصة، وعلى اعتبار أن أمريكا هي أقدم

ديمقراطية في العالم، فإنه من مظاهر هذه الديمقراطية وجود وسائل إعلام في الأقاليم تعبر عن المجال الذي توجد عليه وتعطي فرصا أكبر لمشاركة الأفراد.

ومن خلال التجربة الأمريكية فإن الإعلام الجهوي يشير إلى قضيتين أساسيتين هما:

- اللامركزية في وسائل الإعلام والحق في المشاركة، وكلتا القضيتين تصبان في مجرى واحد وهو الديمقراطية التي لا تتمتع بها كل المجتمعات، كما أن تاريخ الكثير من الدول ولاسيما المتخلفة منها تشير إلى تجدر النزعة المركزية واستقطاب النشاط في العواصم على وجه الخصوص.

وحول هذه الظاهرة، قال " ولبور شرام ": "إن أول الأشياء التي يلاحظها المرء على الاتصال في البلدان المتخلفة هو تجمعه في المدن، وهذه الظاهرة بالطبع موجودة لحد ما في كل مكان، ففي البلدان العالية التقدم شأنها شأن البلدان المتخلفة تميل الصحف ومحطات الإذاعة ودور السينما فيها إلى اتخاذ مقارها حيث يتجمع الناس، غير أن غالبية الناس في البلدان العالية النمو يعيشون في مراكز حضرية، أما في البلدان المتخلفة بصفة عامة فإن ثمانين بالمائة من السكان يعيشون في مواقع ريفية، فإذا ما تجمعت الوسائل في المراكز الحضرية في الدول النامية فإنها تكون في الحقيقة مركزة على أقلية من الناس"[13].

ومن جهة أشار التقرير الدولي حول الاتصال في العالم الذي أشرف عليه "شون ماكبرايد " إلى أنه:" ثمة تطور حديث في الدول التي كانت توجد بها حتى الآن نظم إذاعية شديدة المركزية وهو إنشاء إذاعات محلية متنوعة أو المناداة بإنشائها، وقد جاء هذا الاتجاه الذي يبرز بوضوح في غرب أوربا نتيجة لعوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية لا حصر لها، وكثيرا ما تكون متناقضة وعلى نحو ما نجد في المصالح التجارية والاحتياجات المسلم بها للجماعات الجغرافية والسكانية ومطالب الانتفاع والمشاركة على نطاق أوسع في نظم إذاعية متعددة الجوانب والأهداف وأساليب الضغط التي تمارسها الجماعات السياسية وجماعات الأقلية وما إلى ذلك [14].

وهكذا حصل تغيير نحو اللامركزية في وسائل الإعلام في الدول الصناعية في العقود الأخيرة حيث ظهرت العشرات من الإذاعات المحلية والقنوات التلفزيونية وكذا الصحف، ولم تعد هذه الظاهرة مقتصرة على الولايات المتحدة الأمريكية.

والواقع أن بروز أقطاب اقتصادية ساعد هو بدوره في لامركزية وسائل الإعلام.

أما في البلدان المتخلفة، فإن هناك عدة عوامل لازالت تحول دون لامركزية وسائل الإعلام ولا سيما الصحافة وهذه العوامل هي:

1- **العوامل السياسية:** ارتبط ظهور الصحافة الإقليمية أو الجهوية بوجود أنظمة سياسية ديمقراطية أي أنظمة تتيح لأطراف غير السلطة فرصة المشاركة عن طريق إبداء الرأي المخالف عبر وسائل الإعلام، في حين ما يلاحظ أن ظاهرة الديمقراطية لم تنتشر بالقدر الكافي في أغلب الدول المتخلفة بمعنى أن هناك تقييدا على حرية الرأي والتعبير وهو مناخ سياسي غير مناسب لظهور إعلام تعددي مركزي، فما بالك بالإعلام الجهوي الذي يتطلب ديمقراطية أكثر عمقا في المجتمع.

2- **العوامل الاقتصادية:** تواجه أغلب الدول المتخلفة مشكلات اقتصادية شبه مزمنة، حيث تعاني من الركود وضعف الاستثمار وكذا ضعف البنية التحتية كالطرق، فالصحف لا تصل إلى معظم القوى المستهدفة بالإعلام، كما أن ضعف الاقتصاد المحلي لا يمكن الصحافة المحلية من الحصول على التمويل عبر الإعلان الذي يضمن لها الاستقرار.

3- **العوامل السوسيو ثقافية:** إن ارتفاع نسبة الأمية في البلدان المتخلفة يعطل فعل قراءة الصحف، وهذه النسبة ترتفع أكثر في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية، بالإضافة إلى أن طبيعة العلاقات الاجتماعية في البلدان المتخلفة تقليدية أي أن المعلومات تنتقل عبر شبكات العلاقات الاجتماعية أكثر مما تنتقل أو تستقى عن طريق الصحف.

إن هذه العوامل المجتمعة تشكل عوائق حقيقية أمام ازدهار صحافة إقليمية في البلدان المتخلفة.

غير أن اتساع جغرافيا بعض الدول المتخلفة وتركيبتها الثقافية المعقدة يسرت ظهور صحافة إقليمية بها، حتى في غياب الديمقراطية والحرية، حيث لعبت الدولة دور المستثمر في هذا المجال.

ولعل النموذج الحي في هذا الشأن، ما حصل في الجزائر التي تعد بلدا واسع الجغرافيا ومتعدد من حيث المكونات الثقافية، ففي مرحلة النظام الشمولي الأحادي عملت الدولة على ترسيخ سياسة إعلامية تقضي بوجود يومية في الشرق الجزائري وهي "النصر" التي تصدر بقسنطينة، ويومية في الغرب الجزائري وهي" الجمهورية " التي تصدر بمدينة وهران.

والواقع أنه قبل الاستقلال كانت هناك صحف صدرت منذ مطلع القرن في مدن جزائرية اغلبها كان على يد أوربيين بينما كان القليل منها من إسهام جزائريين.

وقد ارتبط ظهور الإعلام الجهوي في الجزائر سواء الصحافة أو الإعلام السمعي– البصري كأداة من أدوات التنمية.

3-3 سمات الصحافة الجهوية ووظائفها:

إن وجود صحافة جهوية أو إقليمية لا يشير فحسب إلى وجود ديمقراطية سياسية في بلد من البلدان وإنما يشير أيضا إلى وجود فرص أكبر للمشاركة، أي إلى جعل وسائل الإعلام و الاتصال تتوفر فيها أسباب التفاعل الاجتماعي.

إن وسائل الإعلام الجهوي يفترض فيها أن تجعل من المتلقي على درجة معقولة من الإيجابية، إذ أنها تجعل منه فعالا أكثر مما تفعله وسائل الإعلام المركزية التي تصدر في العواصم، ولعل الصحافة الجهوية وبشكل عام الإعلام الجهوي يحقق ما أصبح يعرف في العقود الأخيرة بـــ" الحق في الاتصال" إذ أثيرت في المحافل الدولية خلال العقد الأخير عدة قضايا متصلة بالإعلام كان أهمها قضية النظام الإعلامي الجديد والحق في الاتصال، وكان التأكيد في جميع المناقشات التي دارت في اليونسكو منصبا على ضرورة زيادة مشاركة الجماهير في عملية الاتصال، وإيجاد أساليب تقوم على التفاعل أي اتصال يسير في اتجاهين.

ولقد كان من نتائج تلك المناقشات أن ازدادت شعبية مفهومي النفاذ أو الوصول إلى وسائل الاتصال والمشاركة في برمجة وسائل الإعلام في المناقشات الدائرة حول وسائل الإعلام في العالم الصناعي" [15] والمشاركة وديمقراطية الاتصال اللتان تسمحان للأفراد بأخذ خط من النقاش.

وقد تناول "يورغن هابرماس I.HABERMAS" هذه المسألة بالدراسة عندما حلل مفهوم " المجال العمومي"L'Espace Public" وهو مفهوم أدخله خلال القرن الـــ**18** في فرنسا وبريطانيا لفضاء متوسط بين الحياة الخاصة والسلطة الملكية القائمة على حفظ الأسرار، وفي هذا الفضاء يطلع المثقفون على الجرائد ويتداولون الكتب وكذا الآراء في الصالونات الأدبية و النوادي، و يبرز في هذا الفضاء الآراء التي يمكن أن تخالف القصر وتحد من سلطته[16].

لكن منذ ذاك هل تغير المجال العمومي ؟

في القرن الثامن عشر و التاسع عشر –خصوصا- بلغت الصحافة أوج ازدهارها في الدول الغربية الكبيرة، ويقول " ريجيس دوبري Regis Depray " أن عالم الكتابة شكل مرحلة حاسمة في تاريخ الثقافة، فمع تطوير الطباعة حققت المعرفة نجاحا،وقد صاغ

الكتاب إنسان التيبوغرافيا، في حين يشاهد اليوم أن هذا العصر يتراجع ليترك المكان لعلم الصورة"[17].

فهل التكنولوجيات الجديدة التي تعطي التفوق للصورة على حساب الكتابة ستغير المشهد ؟.

كان " ماك لوهان M.Mcluhun " مفرطا في التفاؤل عندما راهن على تحول العالم إلى قرية عبر تطوير الوسائل السمعية–البصرية للاتصال، وعلى عودة الانسجام بين عواطف الإنسان وعقله.

غير أن " هابرماس I. Hebermas " له رأي آخر، إذ يرى أن المجال العمومي سيتآكل من عدة جوانب في ظل هذا الانتقال من مرحلة الكتابة إلى مرحلة السمعي–البصري وهذه الجوانب هي [18]:

1- تخصيص الشخصيات العمومية، إذ أن وسائل الإعلام الحديثة تزيل الحدود بين البعيد والقريب وبين الخاص والعام، لكن هذا " التخصيص" هو محل سؤال حول مدى انتفاع المجتمع في إيجاد حلول لمشاكله.

2- السوق والإعلان: أصبحت وسائل الإعلام تحت سيطرة المؤسسات الاقتصادية حيث أنها تخضع لضغوط شركات الإعلان والمساهمين الذين يؤثرون على محتوى الإعلام وبالتالي فإن المؤسسات الإعلامية تتأثر وقد تتعثر في لعب دور المجال العمومي.

3- استعمال الأدوات الجديدة: هناك محاولات بطرق شتى لتشكيل الرأي العام وذلك عن طريق سبر الآراء واعتماد التسويق التجاري.

4- تجزئة الجمهور: تتجه وسائل الإعلام السمعية–البصرية منها والمكتوبة إلى التخلص من أداء الخدمة العمومية واستهداف جماعات محددة، فلكل قناته التلفزيونية المفضلة ولكل جريدته التي يداوم على قراءتها.

فالتعددية بهذا المعنى تساهم في إقامة حواجز بين الفئات الاجتماعية ولا سيما تلك التي تحمل ثقافات متنوعة في الأقاليم.

هذه الملاحظات التي أبداها " هابرماس" حول تقلص المجال العمومي تنطبق على الصحافة الجهوية، إذ أنها تستهدف جمهور محدد في المكان قد تكون له خصوصياته الثقافية وهي بالتالي تعمل على تجزئة الجمهور وجعله – في الأقاليم- ينطوي على نفسه

بعيدا عن الاهتمامات التي تطرح على المستوى القومي في مقابل حصوله على فرص أكبر للمشاركة.

كما تناول " دونيس ماكويل " نظرية ديمقراطية المشاركة والتي يمكن تلخيصها في الجوانب الآتية :[19].

- للأفراد المواطنين وجماعات الأقلية الحق في النفاذ إلى وسائل الإعلام "الحق في الاتصال" وأن تقوم وسائل الإعلام على خدمتهم وأن يقوموا بتحديد احتياجاتهم بأنفسهم.
- يجب أن لا يكون تنظيم وسائل الإعلام ومحتوياتها موضوعا للمركزية السياسية أو السيطرة البيروقراطية الحكومية.
- ينبغي أن توجد وسائل الإعلام أساسا من أجل جمهورها وليس من أجل مؤسسات الإعلام والمتخصصين أو توابع وسائل الإعلام.
- يجب أن يكون للجماعات والتنظيمات والمجتمعات المحلية وسائل إعلام خاصة بها.
-إن وسائل الإعلام محدودة النطاق ذات التفاعل التبادلي والمشاركة أفضل من وسائل الإعلام المتخصصة ذات الاتجاه الواحد واسعة النطاق.
- لا يكفي التعبير عن احتياجات اجتماعية معينة من خلال متطلبات الفرد المستهلك أو من خلال الدولة ومؤسساتها الرئيسية.
- أن الاتصال مبهم لدرجة ألا يترك للمتخصصين.

إن ما يطرحه "ماكويل" هو التأكد على التواصل بين وسائل الإعلام والجمهور وأن الإعلام المحلي أو الجهوي هو الكفيل بتوفير هذه الأجواء لقربه الشديد من الجمهور ولأنه يؤدي إلى التفاعل والمشاركة في بيئة لها خصوصيات لا تتوفر لغيرها في العلاقة مع وسائل الإعلام وهذه الخصوصيات هي:

1- الاستمرارية الثقافية:

أي الحيوية الاقتصادية التي باتت تتمتع بها الصحافة الجهوية حيث تمكنت من الحصول على حصتها من سوق القراء وتكفي بمفردها لإعطائها تفسيرا مقنعا على التوسع الذي تعرفه الصحافة الجهوية، وكذا أسباب عدم تخطيها الحواجز والحدود التي رسمتها.

والواقع أن أي صحيفة جهوية باعتبارها وسيلة اتصال جماهيري تجد نفسها في وضع لا يمكن الجدال فيه وهو الأخذ بعين الاعتبار القراء والمحيط الثقافي ولهذا من الصعب

معرفة ما إذا كانت الصحافة الجهوية تعكس التنوع الثقافي أو التقسيم الإداري أو الاقتصادي أو الديمغرافي.

2- **المشاركة في الدوائر الاجتماعية الثقافية**:

لا شك أن الصحف الجهوية تتمتع بوضع مختلف عن الصحف الوطنية أو الدولية حيث أنها تتمتع بالاحتكار، ولذلك تلعب هذه الصحف دورا مهما في تقوية البناء الاجتماعي مادام أنها تستهدف كل يوم فئة من القراء تعيش في منطقة جغرافية معينة وهي عرضة لتأثيرها، وعلى هذا فإن الصحف المحلية تساهم في دورة ثقافية اجتماعية حقيقية كأي وسيلة اتصال جماهيري أخرى.

بالنسبة لـــ: " أبراهام مولس ABRAHAM MOLES " فإن وسائل الإعلام الجهوية ليست محايدة، وهي تجمع الأخبار بطريقتها وتعمل على نشرها لجمهور تعمل على توسيع المعارف لديه[20].

ويرى "ميشال ماتيان Michel Mathien " أن الوضع الاحتكاري للصحافة الجهوية في إقليم أو مقاطعة محددة اقتصاديا وثقافيا يجعل الصحافة الجهوية تشكل "محركا" فعليا للدورة الثقافية الاجتماعية للمنطقة، أي أنها في وضع تؤمن من خلاله الديناميكية المرغوبة حيث أنها أهم موصل للثقافة الجماهيرية إلى أبعد المناطق [21].

وقد صمم" أبراهام مولس ABRAHAM MOLES " مخططا حدد فيه دورة إنتاج الأخبار الجهوية[22].

شكل رقم (01)

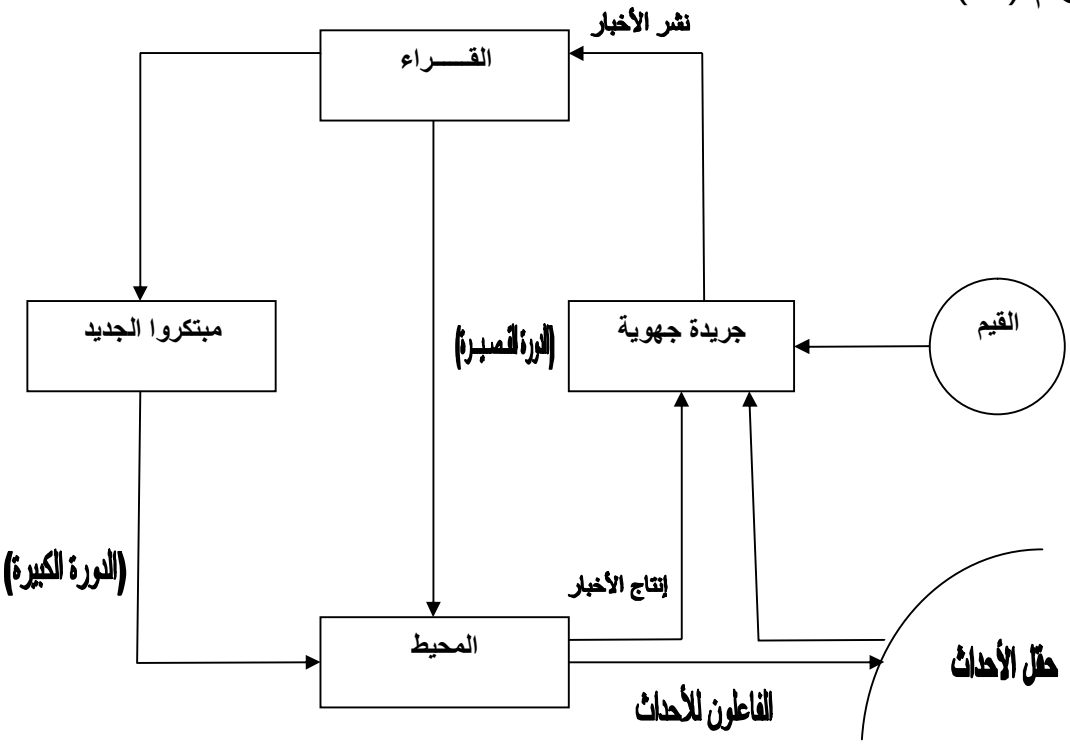

- ثقافـــي
- تكنولوجي
- سيـــاسي
- اقتصادي

- وظائف الصحافة الجهوية:

لاشك أن ما يسمى بـــ "وسائل الإعلام الشابة " أي " الإذاعة " و" التلفزيون " أخذت تستقوي على حساب الصحافة المكتوبة في العقود الأخيرة،وهناك من ذهب إلى حد التشكيك في مستقبل الصحافة المكتوبة غير أن ما هو مثير هو وجود الصحافة الجهوية أو الإقليمية التي تمكنت من تعزيز وجودها كوسيلة إعلام ذات نفوذ ويمكن تفسير هذه الظاهرة بوجود وظائف تؤديها اتجاه القراء والتي سيتم تحديدها في الجوانب الآتية : [23]

1- تجربة الإحاطة بكل شيء:

الأحداث التي تقوم الصحافة الجهوية بنقلها إلى القارئ تعطي الانطباع بأن القارئ يطلع على كل ما يدور حوله في البيئة القريبة منه في مختلف القضايا والمشاكل المحلية[24]، وبخاصة الأحداث التي تعذر عليه مشاهدتها أو حضورها أثناء وقوعها، والواقع أن تجربة الإطلاع على كل شيء تمتد من الأحداث الأكثر بعدا إلى الأحداث الأكثر قربا من حيث بعد المكان ، وهذه الوظيفة تجعل القارئ في وضع يسيطر فيه على البيئة وذلك بجلب المكاسب أو تفادي المخاطر.

2- تقليص دائرة الشك:

تقدم الصحف الجهوية لقرائها أخبارا متوازنة بين ماهو مستجد وطارئ في البيئة القريبة من قرائها، و بالتالي تنبههم من خلال هذا النوع من الأخبار إلى ما يتعين عليهم القيام به، كما أن هذه الصحف تقدم أخبارا عادية لقرائها تتعلق بأنشطة المؤسسات وبالتالي فإنها تتناول مواضيع تهمه أو تهم أقربائه في حياتهم اليومية، وهذه الوظيفة على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للقارئ حيث أنها تعطيه إعلاما بدل الإصغاء للإشاعة، وعلى هذا الأساس فإن دائرة الحيرة والشك تتقلص أمام وجود صحافة جهوية فعالة.

3- موسوعة للمعارف:

تحتوي الصحيفة على عدد كبير من الأخبار المتنوعة من حيث المواضيع المطروقة، وهذا التنوع يعطي الانطباع بأن الجريدة الجهوية عبارة عن موسوعة.

ومن جملة ما تقدم الجريدة بشكل عام هو "التفسير" فالأخبار عادة لا تقدم بصورة منعزلة، وإنما تقدم في علاقة تنسج بين بعضها البعض مما يعطيها دلالات لدى المتلقى

كما أن شدة التنوع في المادة الإعلامية يجعلها تأخذ صورة الفسيفساء، إلا أنه يمكن الحديث عن تقديم هذه الجرائد لمعرفة علمية بالمعنى الدقيق للكلمة.

إن ما تقدمه الجرائد بشكل عام هو تبسيط المعرفة العلمية وذلك بعرض أفكار عامة وتحاشي الغوص في التفاصيل حتى يسهل فهمها من طرف أكبر عدد من الناس، وهذا النوع من الثقافة هو ما يطلق عليه الثقافة الجماهيرية، حيث تنزل بمستواها إلى المتوسط، أو دون ذلك لأنها تستهدف أكبر عدد ممكن من الناس.

كما أن الصحافة الجهوية تشكل بنكا للمعلومات حول الأحداث التي تبدو بسيطة، كالإعلانات المبوبة التي يرد فيها ذكر الأفراح أو الأتراح بسكان إقليم من الأقاليم أو بالتعرض للتظاهرات الصغيرة والأحداث ذات النفع المحلي البحت والتي هي موضوع الأحاديث ومن الواجب العلم بها لكل من يريد أن يساهم في الحياة الاجتماعية للجماعة المحلية[25]، وهو ما لا يمكن أن تهتم به وسائل الإعلام الأخرى.

3-4- آليات إنتاج الأخبار الجهوية:

تعتبر الصحافة المحلية نتاج لوجود مؤسسة بالمعنى الاقتصادي للكلمة، تعمل بانتظام على نقل كم من المعلومات يوميا نحو جمهور له خصوصيات اجتماعية-ثقافية، وتحقيق هذا الهدف يتطلب تنظيم الأخبار الخام وتحويلها إلى أخبار قابلة للتوزيع، وكأي نشاط صناعي فإن المهم هو البحث عن الفعالية في الأداء وذلك باستخدام دورة للإنتاج تراعي الحياة القصيرة للمنتوج الصحفي، فبالمقارنة مع العمر المحتمل للمنتجات الأخرى تعتبر الصحافة المنتوج الأكثر هشاشة ، حيث أن عمرها لا يدوم أكثر من ساعات.

وعلى هذا الأساس، فإن انتقاء الأحداث التي يتم معالجتها وتحويلها إلى أخبار من طرف جريدة ما،لايتم بحسب أو وفق ما يحتاجه القارىء، بل يتم وفق القدرات الاقتصادية للجريدة، إذ أن كل خبر يتم إنتاجه له تكلفة.

وتحليل هذه العملية التي تؤخذ دائما بعين الاعتبار عند تغطية الأحداث، يقود إلى تسليط الضوء على رافدين أساسيين هما:[26]

أ- حقل الأحداث المهمة.

ب- سوق الإشهار.

إن الصحيفة الجهوية مصممة بالأساس لنشر الأخبار التي لها صلة بما يدور في المحيط القريب للقارىء، غير أن موقع الإشهار والدعم الذي يقدمه للصحيفة حتى تحافظ على توازنها المالي يظل دائما محل اعتبار القائمين على الجريدة وعليه فإن هناك سعي للحرص على تفعيل العلاقة بين هذين النوعين من المادة، أي المادة الإعلامية والمادة الإشهارية، حيث يتطلب الأداء الفعال فعل التنسيق بينهما.

والملاحظ أن الجريدة تتعامل بطريقتين مختلفتين مع المادة المنشورة، حيث أن آلية اختبار الأخبار تعمل بنوع من الصرامة عندما يتعلق الأمر بالمادة الإعلامية لكنها تعمل بدرجة أقل صرامة عندما يتعلق الأمر بالمادة الإشهارية وكذلك الأمر لعنصر المرونة، فهناك مرونة كبيرة إزاء الإعلان، بينما هناك بطء عندما يتعلق الأمر بالإعلام ، إذ أن مؤسسة إعلامية لا تضع أي قيود على تدفق الإعلانات التي تحصل عليها لسبب بسيط وهو أنه يشكل مالا يقل عن **40%** من مداخيل المؤسسة .

وهناك اعتقاد خاطىء مؤداه أن الأحداث هي التي تحدد وتتحكم في حجم الصحيفة، إلا أن الأمر غير ذلك، فالذي يحدد حجم الصحيفة هو الإعلان، فإذا حصلت الصحيفة في ظروف غير عادية كالانتخابات أو تنظيم معارض فإنها تزيد في حجمها للاستجابة إلى هذا التغير في حجم الإشهار الذي لا يستطيع التفريط فيه أو تأجيله.

وهكذا يحدد الورق حجم الصحيفة، بينما يحدد حجم الإعلان حجم المادة الإعلامية، فالإعلان يتمتع بمكانة تتقدم على الأخبار.

وما يهمنا في هذه النقطة هو الجانب الإعلامي، أي كيفية إنتاج الأخبار المتعلقة بالأحداث الجهوية، فالتحرير بشكل عام يغطي أو يشتمل على أربع مراحل هي : رصد الأحداث ، تحديد القالب الذي تصب فيه المادة الإعلامية، التجسيد الفعلي للأحداث في شكل مادة إعلامية ثم إنجاز الصحيفة النموذج "Prototype".

وفي الصحافة المكتوبة يفرض الورق وجود مرحلة تكميلية ثقيلة نسبيا أي صناعية بأتم معنى الكلمة، حيث يكون الهدف هو إنتاج آلاف النسخ عن النموذج.

أما من حيث تنظيم العمل في التحرير لإنجاز صحيفة، فإن تقلص مجال المشاهدة للأحداث ينعكس في وجود تفاوت الأهمية التي تولى لأقسام التحرير.

وفي العادة هناك أربعة أقسام في الصحيفة الجهوية هي:

- **قسم الأخبار العامة** : ويعالج هذا القسم أحداث العالم وكذا الأحداث الوطنية، أي تلك الأحداث التي تقع خارج المنطقة التي يجري فيها توزيع الصحيفة.

- **قسم الأخبار الجهوية**: وفيه تتم معالجة الأحداث التي تتواجد فيها الصحيفة تواجدا ماديا، أي تكون فيه الصحيفة قريبة من قرائها.

- **قسم الأخبار المحلية**: يعالج هذا النوع من الأخبار من طرف مكاتب خاصة بالجريدة تفضل الأحداث الأقرب و التي تقع في دائرة قد لا تزيد عن حي في مدينة كبيرة.

- **القسم الرياضي**: ويعالج هذا القسم النشاط الرياضي في مختلف حقول المشاهدة حيث أن الأحداث الرياضية قد تتطور من حقل لآخر بسبب طبيعتها.

شكل رقم (02) يبين التقلص التدريجي لمجال المشاهدة من طرف جريدة جهوية[27].

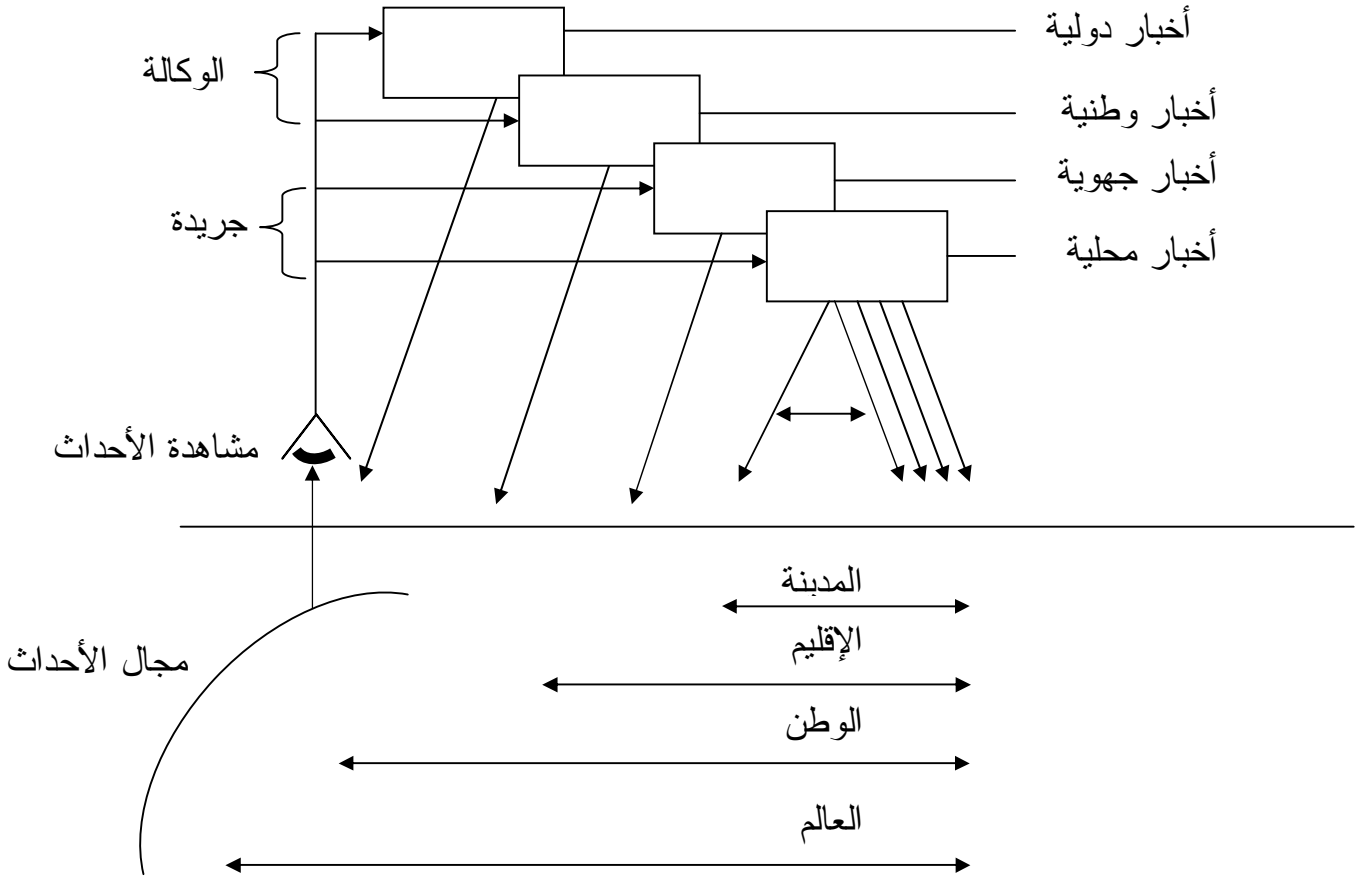

وتشكل الأخبار الجهوية أهم أخبار الجريدة الجهوية من حيث كيفية المعالجة وكذا الحجم ، فمن حيث المحتوى تتميز الأخبار الجهوية عن الأخبار العامة في كونها تتوقف على كفاءة قسم الأخبار الخاص بها، ومصدر هذا النوع من الأخبار هو صحافيوا القسم نفسه أو المكاتب الموزعة في المناطق .

بعض الصحف لها مكاتب في العواصم بالإضافة إلى مكاتب ومراسلين في المناطق المجاورة لمكان التوزيع.

ويمكن لقسم الأخبار الجهوية أن يضم مجموعة من الصحفيين "مبعوثين" يقومون بتغطية الأخبار ويتمتعون بنوع من الاستقلالية وقد يتدخلون في كل الميادين وعلى عكس الأخبار العامة التي تربط بوكالات الأنباء، فإن الأخبار الجهوية يمكن توقع ما ينشر منها قبل نشرها الفعلي بـــ: **48** ساعة.

وفي العادة، فإن **80%** من الأخبار الجهوية يكون معروفا حتى قبل رئيس التحرير وكذا رئيس القسم، فهناك الكثير مما سوف ينشر يكون مبدئيا قد تمت الموافقة على معالجته، وتشكل الأخبار غير المتوقعة **20%** فهي تلك الأخبار التي تتعلق بالحوادث والجرائم.

أما من حيث المساحة، فإن الجريدة الجهوية يفترض أن يشكل حجم الأخبار الجهوية فيها الثلث والأخبار العامة الثلث الثاني، بينما الثلث الباقي فيكون للإشهار[28]

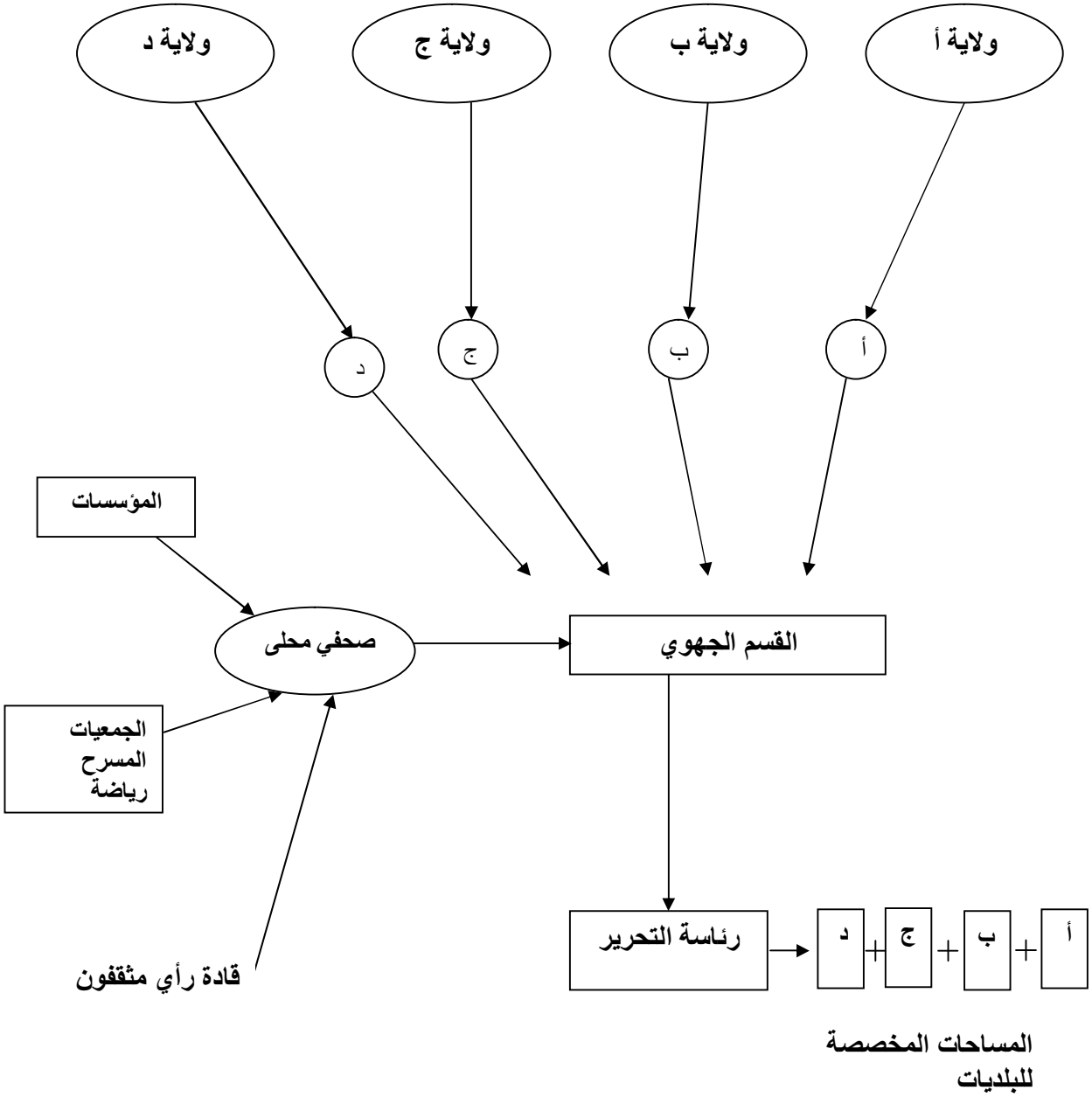

شكل رقم (03) يبين كيفية جمع الأخبار الجهوية في الجريدة [29]

هوامش الفصل الثالث:

1- طارق سيد أحمد: الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر 2004 ص 70.

2- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975 ص58.

3- جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني 1976.

4- إبراهيم عبد الله المسلمى: الإعلام الإقليمي، العربي للنشر والتوزيع القاهرة 1993، ص ص 27-28.

5- المرجع نفسه ص28

6- طارق سيد أحمد : مرجع سابق ص ص 73-74.

7- المرجع نفسه ص 82.

8- Thoveron (Gabriel), Histoire des medias, Edition du seuil, Paris 1997 p85

9- ملفين ل ديفلير و ساندرا بول – رو كيتش، ترجمة/ كمال عبد الرؤوف: نظريات وسائل الإعلام، الدار الدولية للنشر و التوزيع القاهرة 1993 ص 88

10- المرجع نفسه ص 95

11- أ.ب برخوف: الصحافة الاشتراكية، ترجمة/أديب خضور دار ابن خلدون، بيروت 1977 ص 26.

12- جون.ر.بيتتر: الاتصال الجماهيري، ترجمة/ عمر الخطيب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت 1987 ص 56.

13- طارق سيد أحمد: الإعلام المحلي و قضايا المجتمع ص ص 83-84.

14- شون ماكبرايد: أصوات متعددة و عالم واحد – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1981 ص 195.

15- طارق سيد أحمد: مرجع سابق ص ص 102 – 103

16-Bougnoux (Daneil)), Introduction aux Sciences de la Communication, Casbah éditions Algérie 1999 p 90

17-Ibidem p 91

18- Ibid pp 94-95

19 - طارق سيد أحمد: مرجع سابق، ص 104

20- Mathien (Michel), La presse Quotidienne regionale, que-sais-je?P.U.F 1983, p34

21-Ibidem , P35

22-Ibid , P34

23-Ibid , PP 31 – 45

24- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة 2004 ص 317.

25- رولان كايرول: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية،ترجمة/مرشلي أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر 1984 ص 327.

26- Mathien (Michel), OP,CIT, PP 55 – 61

27-Ibid, P62

28-Ibid PP 77 – 78

29-Ibid P85

الفصـــل الرابـــع :

الصحـــافة في الجزائر: الدور والإطار المؤسساتي

4-1 نهاية مرحلة صحافة الالتزام.

4-2 التعددية الإعلامية وتجربة الصحافة الخاصة.

4-3 بين الصحافة الوطنية والصحافة الجهوية.

الهوامش.

هناك محاولات للكتابة حول تاريخ الصحافة في الجزائر، و لعل من هذه المحاولات الجادة ما كتبه الزبير سيف الإسلام حول " تاريخ الصحافة في الجزائر " و كذا ما كتبه زهير إحدادن حول أعلام الصحافة في الجزائر، أو كتابة بالغ الأهمية:
" Histoire de la Presse Algérienne " ، و من خلال هذين المؤرخين للصحافة في الجزائر و بعض التحاليل في العديد من الرسائل الجامعية يمكن استخلاص فكرة تكاد تلتقي حولها الآراء و هي أن الصحافة في الجزائر انتقلت من حالة نوعية إلى أخرى بعد الاستقلال، و لذلك ينظر من هذه الزاوية إلى وجود صحافة في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي لها خصائص مختلفة عن تلك الصحافة التي ظهرت بعد قيام الدولة الوطنية انطلاقا من نظرية الأجندة.

4-1- نهاية مرحلة صحافة الالتزام:

لقد عرفت المدة الزمنية الممتدة من **1962** إلى غاية **1965** تنوعا وتعددا في مجال الصحافة المكتوبة، وكان ذلك مستمدا من القانون الفرنسي لعام **1881** الذي أقر حرية الصحافة والحريات الفردية وهذا حسب ما نص عليه القانون الخاص بالعمل الإعلامي الذي صدر بتاريخ **13 ديسمبر 1962** وذلك حول التأكيد على البقاء على التشريع القديم في حرية الصحافة، فهذا القانون إذن كرسه بالأساس دستور الجزائر الذي صدر في **10سبتمبر 1963** بحيث تشير المادة **19** إلى " أنه تضمن الجمهورية الجزائرية حرية الصحافة والوسائل الإعلامية الأخرى: حرية الجمعيات، حرية الكلمة، والتدخل عموما، وحرية الاجتماعات ".

ومعنى هذه المادة أن الحقل الإعلامي الذي ركز عليه دستور **1963** كان يهدف إلى مواصلة منح فرص التعبير للأفكار التي تكون البنية الفكرية لثورة التحرير بقيادة جبهة التحرير الوطني[1] وقد أصدرت الجزائر المستقلة عددا كبيرا من الصحف والمجلات التي عهد إليها مواكبة الحياة الجديدة بكافة نواحيها، وكانت هذه الصحف إما تابعة بشكل مباشر لحزب جبهة التحرير الوطني، أو تابعة لوزارة الإعلام، بالإضافة إلى الصحف والمجلات التي تصدرها المنظمات الشعبية المتفرعة عن حزب جبهة التحرير الوطني.

وتعتبر المجاهد الأسبوعية من أهم صحف هذه المرحلة، حيث واصلت صدورها الأسبوعي المنتظم بعد حصول الجزائر على استقلالها و قد تقدمت تقدما ملحوظا من حيث التحرير والطباعة وتنظيم الصفحات[2]، كما حملت عبء الدفاع عن استقلال البلاد ومواكبة مرحلة البناء والتنمية.

وأصبحت المجلة اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد أن استطاعت أن تعكس مراحل الكفاح المسلح والمقاومة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم[3]، واهتمت أن تكون مجلة رأي ملتزمة بسياسة الدولة والحزب الذي حكم الجزائر منذ استقلالها.

واتسمت المعالجات الصحفية للمجاهد بالروح الجادة خاصة فيما يتعلق بالقضايا التنموية والسياسية والثقافية على الصعيد الداخلي، وكذلك الاهتمام بالشؤون السياسية

العربية والدولية مع إيلاء القارة الإفريقية ومشكلاتها المختلفة موقعا متميزا من المتابعة والاهتمام.

كما أصبحت مجلة الثورة الإفريقية "Revolution Africaine" لسانا مركزيا لحزب جبهة التحرير الوطني باللغة الفرنسية، وهي أسبوعية صدرت عن دائرة الصحافة التابعة للحزب، وتمتاز بمعالجاتها الصحفية الجادة وتصدر باثنتين وخمسين صفحة متضمنة المقالات والمقابلات الصحفية إضافة إلى الزوايا والأبواب الثابتة[4].

وقد شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية خلال هذه المرحلة إنشاء عدة عناوين صحفية ففي **19 سبتمبر 1962** صدرت في الجزائر العاصمة أول يومية وطنية هي يومية "الشعب" باللغة العربية، وقد اتخذ قرار إصدارها من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني عندما كان موجودا بمدينة تلمسان إثر الأزمة السياسية التي اندلعت في صيف **1962**، وجريدة أخرى كانت تحمل نفس الاسم " الشعب " باللغة الفرنسية، إلا أنها غيرت هذا الاسم بعد ذلك للطبعة الفرنسية حتى لا يختلط الاسمان، وعوض بترجمته الفرنسية " le peuple" الذي استمر يصدر بهذا الاسم الجديد حتى جوان **1965** فغير حينئذ باسم " المجاهد" [5]، وقد ساهمت "الشعب" طوال مراحل صدروها المتواصل منذ الاستقلال بدور كبير في دفع عملية التعريب وتطوير الصحافة المكتوبة الجزائرية.

وفي شهر **سبتمبر 1963** صدر قرار بتأميم الجرائد الفرنسية التي كانت في الجزائر، والتي بقيت فترة بعد الاستقلال وهي:

- برقية قسنطينة « la dépêche de Constantine »
- برقية الجزائر:« la dépêche d'Alger »
- صدى وهران:« l'écho d'Oran »

وهذه الجرائد كانت تصدر بالفرنسية في المدن الرئيسية، وكانت كلها أثناء حرب التحرير الجزائرية تصف المجاهدين في كتاباتها بأنهم قتلة، مجرمين وعصابات، وبين عشية وضحاها وبعد انتصار الثورة انقلبت الصحف رأسا على عقب لكي تمجد الثورة الجزائرية ونظامها الثوري في الجزائر مستعملة أسلوب النفاق المكشوف، لكن هذا النفاق

لم يحل دون تأميمها فصدر قرار يوم **17 سبتمبر 1963** بتأميمها[6]، وعلى إثرها أنشئت مجموعة أخرى من الصحف منها:

- **الجزائر الجمهورية**: تأسست جريدة " الجزائر الجمهورية " سنة **1937** عندما كانت الجبهة الفرنسية في الحكم في فرنسا وكان يوجد ضمن مؤسسيها بعض الجزائريين المسلمين ولذا كان لها نوع من الاهتمام بمشاكل المسلمين الجزائريين وكان لها اتجاه سياسي معين وهو الولاء للحزب الاشتراكي الفرنسي والدفاع عن مشروع "بلوم فيوليت" المعروف، وبعد الحرب العالمية الثانية غيرت نوعا ما اتجاهها السياسي وأصبحت تميل أكثر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تمكن أخيرا من الاستيلاء على إدارة الجريدة، وأثناء الثورة التحريرية كان لها موقف تحفظي، تحول شيئا فشيئا إلى موقف حيادي مما جعل السلطات الاستعمارية تغضب عليها وتتخذ قرارا بوقفها وبسجن عدد من مسؤوليها، وبمجرد الحصول على الاستقلال استأنفت صدورها فبدأت تظهر في اليوم الأول من الاستقلال وكان هذا العدد يحمل رقم "**1**" وجاءت في الافتتاحية أن الجريدة " تقف مع الحكومة الجزائرية في برنامجها نحو الاستقلال التام ونحو تحقيق الثورة الزراعية والتقدم الاجتماعي وتجديد الثقافة الوطنية".

وهكذا ظهرت " الجزائر الجمهورية " في ثوبها الجديد كأنها أرادت أن تزيل عليها تماما غبار عهد الاستعمار، ولكن بقيت متمسكة بوضعها القانوني كجريدة خاصة ويملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة إلا موقفهم السياسي المؤيد، وبهذه الصفة فهي حرة لا تقوى عليها الحكومة، وقد أصبح لها رواج كبير بحيث يفوت عدد سحبها **80.000** ألف نسخة، مما يجعلها أكبر يومية في الجزائر وهذا الوضع المتميز يقلق نوعا ما الحكومة الجزائرية التي كانت تريد دمج هذه الجريدة حتى يتسنى لها مراقبتها، وعندما انعقد المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني في الجزائر في **أفريل 1964** طرح المشكل وكان بعض من مسئولي الجريدة حاضرين، فوقع نقاش، ثم تقرر دمج " ألجي ريبوبليكان" و"لوبوبل" وإصدار جريدة واحدة، ووقع الاتفاق بين أعضاء اللجنة على أن اسم اليومية الجديدة هو "المجاهد" وأن عددها الأول سوف يظهر في **21 جوان 1965** غير أن بعض المشاكل الطارئة والخاصة بوضعية بعض الصحفيين أخرت هذا الموعد إلى

05جويلية1965، لكن الأحداث تسارعت ووقعت حوادث الانقلاب في **19 جوان 1965**، فلم تتوقعها " ألجي ريبوبليكان" ووقفت ضدها وتوقفت الجريدة ودخل مسؤولوها في المعارضة [7].

وفي شهر **أفريل 1964** تأسست اليومية المسائية الأولى في الجزائر المستقلة هي "Alger Ce Soir" " الجزائر هذا المساء" ، وكانت تصدر باللغة الفرنسية في مطابع جريدة "Le Peuple" التي كانت في الحقيقة تابعة لمؤسسة مستقلة تسمى "المطابع الوطنية الجزائرية " المكلفة بتسيير جميع المطابع الموجودة في الجزائر، ولم يكن إصدار هذه اليومية ظرفيا بل كان مسبوقا بتحضير طويل من ناحية تكوين صحفيين باللغة الفرنسية، فأقيمت ندوات طويلة المدى تكلف بها بعض المختصين من فرنسا وحضرها عدد من الجزائريين الذين كانت لهم تجربة صحفية صغيرة أو كانت لهم شهادات تخول لهم القيام بالنشاط الصحفي، وعند نهاية هذه الفترة التدريبية كلفت هذه النخبة المتخرجة بإصدار مسائية وهكذا صدرت " ألجي سى سوار" في **14 أفريل 1964**[8].

ونظرا إلى أن الجزائر قد اختارت الاشتراكية – طريقا لتدارك التخلف وتحقيق العدالة الاجتماعية- فقد حرصت على تطبيق مبدأ الملكية الاجتماعية لوسائل الإعلام[9]، وفى الميدان الصحفي فإن هذا الاتجاه يظهر في أمرين أساسيين:

1-ملكية الصحافة: التي أصبحت ملكا للحكومة أو للحزب وقد وقع هذا تدريجيا دون أن يتخذ في ذلك قانون صريح، إذا من الناحية القانونية فهناك شيء من الغموض رغم أن الواقع يبين أنه لا توجد في الجزائر جريدة يملكها وتسيرها أموال خاصة ولكن هذا الغموض زال بعد أن صدر قانون الإعلام في سنة **1982**.

2-تحديد وظيفة معينة للصحافة مع أن ذلك لم يكن يتم بصفة مرضية، والمعلوم أن الصحافة وخاصة اليوميات وظيفتها تختلف حسب اختلاف الأنظمة السياسية، ففي النظام الرأسمالي، الصحافة تؤدي مهمة تبليغية بالدرجة الأولى، وفي النظام الاشتراكي فإنها تقوم بمهمة تكوينية وبما أن الجزائر اختارت النظام الاشتراكي فإن صحافتها تكوينية، والحقيقة أن الصحافة الجزائرية تحاول أن تطبق الوظيفتين معا.

فقد بقيت حتى غاية **1968** دون خطة معينة بحيث كانت تغطي الأخبار الدولية أكثر مما تغطي الأحداث الوطنية وكانت تنقل الأخبار الدولية كما تصل إليها دون تحوير في التحرير، وهذا الاضطراب لا يؤدي في الواقع وظيفة التبليغ ولا وظيفة التكوين، بل كانت هذه الطريقة الفوضوية تسيء كثيرا إلى سمعة الصحافة فبقيت معزولة عن القراء بحيث أنه لم يقع أي تطور عليها من ناحية التوزيع وبقي السحب يتراوح بين **30.000** و**50.000** نسخة.

وقد بدأ يتحسن حال هذه الصحافة سنة **1968**، وبدأت تقوم بمهمة التوعية، حيث أصبحت تهتم أكثر بالنشاط الوطني وتحاول أن تقنع قراءها بجدوى سياسة البلاد حتى تخلق لديهم وعيا بضرورة هذه السياسة، ولكن هذه الدرجة "التوعية " أقل من الدرجة "التكوينية " التي تقوم بها الصحافة الاشتراكية إذ الصحافة الجزائرية تكاد تخلو من الشروح المركزة على إيديولوجية معينة، والحقيقة أن هذه الإيديولوجية لم تتبلور إلا في سنة **1976** بعد الموافقة على الميثاق الوطني[10].

وقد عرفت هذه المرحلة نوعين من التغيير وهما:

أولا: تحويل بعض الصحف اليومية من تحريرها بالفرنسية إلى العربية ، ذلك أن اللغة العربية هي الوسيلة الأساسية للاتصال بالجماهير ، وهذا ما عبر عنه الرئيس هواري بومدين في خطابه الذي ألقاه في **29 أفريل 1970**" التعريب بالنسبة إلينا هو مطلب وطني فهو هدف من الأهداف الكبرى بالنسبة للجماهير، كل ذلك أنه توجد في الجزائر نخبة مثقفة وشعب، وفي مثل هذه الحالة أعتقد أنه يجب على النخبة المثقفة أن ترجع إلى الشعب"[11].

ثانيا: الاهتمام بالتحسين في توزيع الصحافة اليومية ومشكلة التوزيع تطرح مشكلة أخرى وهي قضية توزيع الصحافة الأجنبية في الجزائر، فلقد عرفت في هذه المرحلة تحولا كبيرا، والظاهرة أن توزيع الصحافة الأجنبية في الجزائر كان يطغى على الصحافة الوطنية منذ الاستقلال [12]، والحق أنه نظرا للقانون الموجود فإن السلطات كانت تستطيع أن تتخذ قرارات بمنع صحيفة أو أخرى اعتمادا على اتهامات معينة، وأول ما فعلته كان

في **1962** من طرف اللجنة التنفيذية المؤقتة التي منعت بقرار مؤرخ في **10 جويلية 1964** طبع وتوزيع وبيع بعض الصحف الفرنسية:

Le matin français- aspects de la France : rivarol
Aux écoutes, le parisien, l'Europe,
Carre four, Nouveaux Jours juvenal

وفي سنة **1967** وخصوصا إثر عدوان إسرائيل على البلدان العربية حجز توزيع عدد كبير من الجرائد الفرنسية، وقامت وزارة الإعلام باتخاذ تدابير ضد استيراد ما يفوق عن مائة صحيفة بين يومية وأسبوعية ومجلات ثقافية أو سياسية ومختصة ساعية بذلك إلى إزالة كل الهيئات الأجنبية من البلاد[13].

واستطاعت الحكومة الجزائرية بهذا أن تفرض هيمنتها على الصحافة الأجنبية والتخفيف من تأثيرها وأن تحقق هدفين:

1) تصفية الصحافة الأجنبية والتخفيف من تأثيرها.

2) إضعاف منافس قوي للصحافة الوطنية وتقليص ملموس من تصدير العملة الصعبة [14]

وقد وضعت اللائحة الإعلامية التي وافق عليها المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني برنامج عمل لتحسين وضعية الإعلام من الناحية المادية ومن الناحية النوعية، والمهم في هذا البرنامج هو التأكيد على ضرورة تنويع الصحافة المكتوبة بإنشاء صحف جديدة وقد تحقق منه بعض الشيء وذلك بإصدار يوميتين مسائيتين وهما:" المساء باللغة العربية، " وأوريزون " باللغة الفرنسية سنة **1985** وصحيفة المساء تابعة لوزارة الإعلام وتضع تحت اللافتة أي اسم الصحيفة شعارا ثابتا يتكون من الكلمات الثلاث الآتية: وفاء- استمرارية –تطور، وهي تهتم إلى جانب النواحي السياسية الداخلية بالشؤون الخارجية تحت اسم الحياة الدولية، وتهتم بنشر التحقيقات الاجتماعية تحت اسم الحياة والمجتمع، كما تبدي اهتماما خاصا بالنواحي الثقافية وبالأعمدة الصحفية الثابتة.

كما شهدت هذه الحقبة صدور صحيفة يومية أخرى باللغة الفرنسية في العاصمة هي " أفاق " التي تطبع في مطابع المجاهد، وقد تأسست في **أول أكتوبر 1985**، في نفس يوم صدور المساء اليومية الصادرة باللغة العربية.

ويشار أن " أفاق" تحتوي على صفحة باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة الفرنسية التي تنشر بها باقي الصفحات [15].

وتعتبر صحيفة " أحداث الجزائر Algérie –Actualité" من أهم الصحف التي تصدر بالفرنسية في العاصمة الجزائرية، ويصل عدد صفحاتها إلى **40** صفحة، وتستخدم الصور والعناوين الكبيرة وتعرف بنفسها كصحيفة أسبوعية وطنية.

وتهتم بمعالجة الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد اشتهر على صفحاتها الرسام المعروف " سليم" المتخصص برسم الأشرطة المرسومة التي تعالج المسائل الاجتماعية الداخلية بطريقة كاريكاتورية نقدية.

كما شهدت الجزائر بعد الاستقلال نوعا من المجلات المتخصصة التي أصدرتها المنظمات الجماهيرية التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، ومن أهمها مجلات " الفلاح والثورة" و" أول نوفمبر " و" الثورة والعمل"، وهي نصف شهرية تصدر باللغة العربية عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين و" الوحدة " وهي اللسان المركزي للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية و" الجزائرية " النسائية التي تصدر عن الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات و" الأمل " التي صدرت في **أكتوبر** عام **1983** للشباب والرياضة، إضافة إلى مجلة " الجيش " وهي عسكرية سياسية وثقافية تصدر عن الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، ويصدر منها طبعة باللغة الفرنسية إلى جانب الطبعة العربية.

ويمكن على سبيل المثال التعريف باثنتين من هذه المجلات بصورة أكثر تفصيلا وهما " الفلاح والثورة" و" أول نوفمبر ".

فقد تأسست مجلة " الفلاح والثورة " عام **1977**، وهي مجلة شهرية سياسية اقتصادية للاهتمام بشؤون الفلاحة والثورة الزراعية وقد أصدرها الإتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين وقامت بتقديم الزوايا والأبواب الصحفية التي تخدم هذا المرفق بشكل مباشر ومستمر، ومن هذه الزوايا والأبواب نشاط المنظمة ويقصد بها الإتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين والإرشاد الزراعي، وقرية من ألف قرية وتحقيقات من الولايات، واستراحة الفلاح.

أما مجلة " أول نوفمبر" فهي مجلة شهرية صدرت في أول نوفمبر عام **1972** عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، وهي إحدى منظمات حزب جبهة التحرير الوطني، وقد صدر العدد الأول منها باللغة الفرنسية وفيه البيانات التي تعرف بها كمجلة سياسية وطنية جامعة تصدر عن المجلس الوطني لقدماء المجاهدين، أما العدد الثاني وما تبعه من أعداد فقد صدرت باللغة العربية، وباختلاف في البيانات المعرفة بها حيث ذكرت أنها سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين[16].

وتعني مجلة أول نوفمبر بالتاريخ للثورة الجزائرية، وتهتم بإحياء التراث الوطني، وذلك بنشرها للدراسات والوثائق المكتوبة والمصورة الخاصة بالثورة، وهي تدعو بصفة مستمرة المجاهدين الأحياء إلى تقديم كل ما لديهم من وثائق أو معلومات أو شهادات حية لإنجاز الغرض الذي تسعى إليه وهو كتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

كما عرفت الجزائر المستقلة عددا من الصحف والمجلات الخاصة بقضايا الفكر الإسلامي، وقد توقف عدد منها عن الصدور، بينما واصل بعضها الآخر رحلته الإعلامية ومن هذه المجلات والصحف الدينية.

- **الأصالة** وهي مجلة ثقافية تصدر كل شهرين عن وزارة الشؤون الدينية، وكانت حين تأسيسها تصدر بصفة شهرية، وقد صدر العدد الأول منها في مارس عام **1971**.

- **الرسالة**: وهي مجلة شهرية تربوية إسلامية جامعة، صدر العدد الأول منها في مارس **1980**، وقالت أنها اختارت اسم الرسالة آملة أن تبلغ رسالة الإسلام الخالدة وتؤدي الأمانة الملقاة على عاتقها، فالرسالة جاءت تعبيرا عن الصحوة الإسلامية التي تعم البلاد.

- **العصر**: وهي صحيفة أسبوعية نصفية بحجم التابلويد، تصدر عن المجلس الإعلامي الأعلى وقد صدر العدد الأول منها في **16 أفريل 1981**، وذكرت الصحيفة في افتتاحية عددها الأول أن الفكرة وراء إصدارها أملتها الحاجة إلى ملء الفراغ في حقل الثقافة الإسلامية وعلومها ودعا إليها التنوع والتجديد.

ومن المجلات الدينية التي توقفت عن الصدور" المعرفة" الشهرية التي صدرت بين عامي **1963- 1965** و"القبس" الشهرية التي صدرت بين **1966** و**1970**.

وشهدت الجزائر أيضا عددا من صحف الأطفال باللغة العربية، إضافة إلى كتب الأطفال التي تصدر على شكل سلاسل عن المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع وهي الشركة الرئيسية التي تتولى الإشراف على طباعة وتوزيع الكتب المحلية والأجنبية بالجزائر.

وما يميز النظام الأحادي عموما هو هيكلة نصوص قانونية تحد من حرية الإعلام، فنصوص **1982** لم تأت في الحقيقة بالجديد والإعلام في عهد الحزب الواحد كان مجرد خطاب دعائي والصحافة كانت تصور الأحداث وتنقلها فقط دون التعمق في أبعادها وتحليل محتوياتها، وقد تعددت استراتيجيات الدولة في وصول وسائل الاتصال من خلال الضغوطات الممارسة على مؤطري مؤسسات الإعلام وكذا الصحفيين مما أثار عدة شكوك إزاء السياسة الإعلامية المطبقة من طرف الحزب الحاكم كانت متباينة كون:

- الجمهور أصبح يبحث عن معلومات أكثر مصداقية تعكس الواقع الجزائري في وسائل اتصال غربية بدلا من الوسائل الوطنية.

- العديد من رجال الإعلام حاولوا التحرر من القيود المفروضة من طرف النظام السياسي وبناء استراتيجية تقوم على أساس الصدق في تقديم المعلومة وحرية التعبير.

- الاهتمام بالهياكل التقنية الخاصة بالمؤسسات الإعلامية مقارنة بنظيراتها في دول أخرى مع محاولة تغطية كل الدولة إعلاميا وكذا السماح بنوع من الحرية للصحفي في ممارسة نشاطاته بكل شفافية[17].

4 - 2 - التعددية الإعلامية وتجربة الصحافة الخاصة :

شهدت الصحافة الجزائرية صدورا كثيفا في سنوات التسعينات عندما فتح الباب أمام التعددية السياسية والحزبية، وتنوعت هذه الصحف من حيث توقيت الصدور بين اليومي والأسبوعي ونصف الشهري والشهري إضافة إلى عدد من المطبوعات والمجلات الفصلية التي تصنف تحت قائمة الصحافة المتخصصة.

وتصدر هذه الصحف بإحدى اللغتين العربية أو الفرنسية، ويوجد عدد قليل منها يجمع بين اللغتين معا داخل الصحيفة الواحدة، فقبل إصدار قانون الإعلام لسنة **1990** الذي حدد قواعد ومبادئ حق الإعلام[18]، كان حضور الصحف المكتوبة بالفرنسية – خلال الستينات والسبعينات والثمانينات – أقوى من الصحف المكتوبة بالعربية واتضح بعد قانون الإعلام وتشجيع إنشاء الصحف المستقلة أن الصحف المكتوبة بالعربية كان لها قراء كثر وكانت لها قدرة تبليغ أقوى[19].

وتعتبر الصحافة الخاصة في الجزائر أجمل مكسب من المكاسب العديدة لانتفاضة أكتوبر **1988**، فقد كانت الصحافة الوحيدة في العالم التي لم تكتف بدورها في إعلام الرأي العام بل تجاوزته لتؤدي دور الأحزاب السياسية الغائبة ودور الجمعيات المتقاعسة وعلى كتفيها حملت كل هذه الأعباء وعلى رأسها العبء الوطني، ففي الوقت الذي قابل فيه القارئ الجزائري بتحفظ كبير الصحافة الحزبية واستمر في الابتعاد عن الإعلام الرسمي تبنى بقوة الظاهرة الإعلامية المستقلة التي كانت أقرب لهمومه وطموحاته، التجربة التي قضت على حاجز اللغة فأصبح التنافس بين عنوان وآخر على أسس مهنية بدل الأساس اللغوي الذي كان مسيطرا ، ومقسما الساحة الإعلامية الوطنية إلى معرب ومفرنس[20].

وقد دأبت الصحافة الخاصة الجزائرية على مساءلات يومية وعنيفة للسلطة أساسا، والمعارضة أحيانا عن مواضيع أساسية في البناء الديمقراطي وهي: حقوق الإنسان، الحريات، الوضع الأمني، مشاكل البطالة، السكن، الرشوة... وهي مساءلات تفتقد أحيانا للدقة والموضوعية، بفعل انعدام المصادر والتسييج المضروب على المعلومة من قبل السلطة، لكنها جريئة ولا نجدها في الوطن العربي والعالم الثالث ومفيدة للبناء الديمقراطي

في البلد، ويجب تشجيعها مثلما يقول ملاحظون محليون[21] وبالتالي، فقد حققت الصحافة الخاصة في الجزائر نجاحا كبيرا وجلبت القراء بشكل فاق كل التصورات والتوقعات وترجع الأسباب حسب الباحثين والدارسين لتطور هذه الصحافة إلى دوافع عديدة نجمل أهمها فيما يأتي:

1- إن تعطش الجماهير إلى الأخبار والأنباء ذات الرأي المخالف، وكشف حقيقة المسؤولين وأعمالهم والتي كانت لا تصل إلى الصحف السابقة بسبب غطاءات السلطة المتكررة جعل هذه الصحافة المستقلة تنتشر بسرعة وتجلب إقبالا ورواجا كبيرين من القراء، ولعل اعتماد التعددية السياسية وما رافقها من حرية في التعبير ساعد كثيرا هذه الصحافة على الولوج داخل كل شرائح المجتمع.

2- أيضا هناك عامل مهم كان وراء نجاحها من ذلك أن أقطاب هذه الصحافة كانت لديهم قناعات سياسية جسدت في إطار الحركة الجمعوية فكانت قريبة من أفكار العديد من الأحزاب والجمعيات كالرابطة الوطنية لحقوق الإنسان والجمعيات النسوية التي كانت تعرض مواقفها اتجاه الوضع في الوطن عبر صفحات تلك الجرائد .

3- الملاحظ أن هذه الصحافة استفادت من الإشهار الذي ساعدت الصحف الوطنية التابعة للقطاع العام على تجسيده ميدانيا من خلال تخصيص مساحات إشهارية لتلك الجرائد الجديدة العهد، كما يمكن أن نسجل أن الإشكال قد أثير فيما يخص استفادة جرائد دون أخرى من مبالغ هامة من جراء لوحات الإشهار التي تعطى لها وذلك نظرا لتوافق وجهات النظر السياسية بين أطراف في النظام ومسؤولي هذه المؤسسات المستقلة[22].

4- النقطة الأخيرة التي ساعدت هذه الصحافة على النجاح هي طريقة معالجتها للأخبار بشكل جعل القراء يهجرون الجرائد التابعة للقطاع العام التي تتميز بالمعالجة الرتيبة للأحداث والتي لا تختلف كثيرا مع الخطاب السلطوي، وهذه الأخيرة أيضا تتعارض مع قيم حرية التعبير وحق المواطن في الإعلام.

5- وفي الوقت الذي كان فيه المناخ السياسي التعددي -على كل حال – يتسم بالانفتاح، فقد برزت إلى جانب الصحافة الخاصة صحافة حزبية كان من المنطق أن تؤسس نوع جديد يعرف باسم "صحافة الرأي" مثل ما هو شائع في الدول التي تمتلك تقاليد عريقة في

الصحافة المكتوبة سواء في البلاد الأوروبية أو في الوطن العربي بحيث نجد لدى الأحزاب والجمعيات قنوات إعلامية خاصة تبث من خلالها أفكارها وتوجهاتها الإيديولوجية، بل بالعكس من ذلك فقد غدت صورة طبق الأصل فلم تتميز لا في طروحاتها ولا في انتقاداتها عما هو موجود في الصحافة التابعة للقطاع العام وبالتالي فإن المتتبع لمسيرة الإعلام في الجزائر يكتشف من البداية أن الوتيرة هي نفسها، وأن التغيير مس بشكل أساسي الإطار الشكلي لا غير، لكن هذا لا يعني أن الإعلام الحزبي بقي أسير الروتين الذي تعود عليه القارئ بل كان الصدام واضحا بين رجال الإعلام الذين كانوا يكتبون ضد توجهات السلطة وبين هذه الأخيرة التي لا تتردد في اعتماد إجراءات تعسفية ضد الحريات الأساسية وفي مقدمتها حرية التعبير المكفولة دستوريا [23].

وقد عرفت هذه الحقبة الزمنية المتميزة بروز وتنامي عدد كبير من العناوين الصحفية كان لها أثر جيد في تغيير المجال الإعلامي في الجزائر بصفة جذرية، فتعددت الصحف وبدأت تظهر أنواع كثيرة منها كاليوميات الصباحية والمسائية، الأسبوعيات السياسية والثقافية، الصحف الجهوية، الصحف الهزلية وغير ذلك مما يجعل القارئ في حيرة من الاختيار ففي سنوات:

1994: بلغ عدد عناوين الجرائد في الجزائر **120** عنوان، **27** يومية، **59** أسبوعية، **33** دورية، وبالنسبة لليوميات قدر حجم سحبها بـ: **905528** نسخة في اليوم مقارنة بسنة **1991** حيث كان حجم سحبها **113500** نسخة في اليوم.

1995 : بلغ عدد اليوميات **22** يومية و **55** أسبوعية وسحب يقدر بـ **800.000** نسخة

1996: انخفض عدد اليوميات إلى **18** يومية: **7** عربية و**11** فرنسية من بينهم **12** عنوان خاص، و**6**عناوين عمومية.

1998: ارتفع عدد اليوميات إلى **24** يومية: **14** بالفرنسية و**10** بالعربية من بينها: "La Nouvelle République" و "Demain l'Algérie" بالفرنسية و «صوت الأحرار » بالعربية[24]

1999: ظهر **20** عنوان جديد منها يومية: "اليوم" و" الخبر الأسبوعي " بالعربية،

"le Maghreb" و "le quotidien d'Algérie " بالفرنسية، ووصل عدد الجرائد إلى **33** عنوان، **27** منها وطنية: **16** بالفرنسية و**11** بالعربية و**6** جرائد محلية وتسحب **1,2** مليون نسخة في اليوم .

2000: دخلت إلى السوق **3** عناوين جديدة هي: "l'expression"بالفرنسية، "الفجر" و"الشروق الأسبوعي" بالعربية[25].

ويوضح الجدول رقم(**01**) أهم الصحف والمجلات الجزائرية التي صدرت بين سنة **1990** و**2000** على اختلاف أنواعها وتوجهاتها وتوقيت صدورها:

اســـــــم الصحيفة	يوميـــة بالعربية	يوميـــة بالفرنسية	أسبوعية بالعربية	أسبوعية بالفرنسية	نصـف شهرية بالعربية	نصـــف شـــهرية بالفرنسية	شهرية بالعربية	شـــهرية بالفرنسية
الخبر	X							
الوفاق							X	
الوطن		X						
النبأ			X					
الظـــرف الراهن								X
العهد					X			
الموعد					X			
ألوان							X	
الجزيرة				X				
السلام	X							
الأسرار						X		
الفريق				X				
الحوار	X							
الشروق			X					
لوماتان		X						
الحكيم				X				
ليبرتي		X						
ألمبيك				X				
شـــــعاع					X			

الرؤيا								

اسم الصحيفة	يومية بالعربية	يومية بالفرنسية	أسبوعية بالعربية	أسبوعية بالفرنسية	نصف شهرية بالعربية	نصف شهرية بالفرنسية	شهرية بالعربية	شهرية بالفرنسية
المستقل		x						
لوكوتيديان دالجيري		x						
النصر	x							
لاناسيون				x				
لانوفيل تال				x				
البصائر					x			
منبر الشباب								x
اللقاء			x					
الصحيفة			x					
المنشار						x		
المجاهد		x						
آفاق		x						
الشباك			x					
ألجيري اكتولتيه				x				
الفلاح							x	
المنبر					x			
مجلة التلفزيون				x				
المحقق السري			x					
العقيدة			x					
الأوراس			x					
الأصيل		x						

البيان			x					
الوقت			x					

اسم الصحيفة	يومية بالعربية	يومية بالفرنسية	أسبوعية بالعربية	أسبوعية بالفرنسية	نصف شهرية بالعربية	نصف شهرية بالفرنسية	شهرية بالعربية	شهرية بالفرنسية
العالم المعاصر			x					
المنتخب			x	x				
لاغاريت								
لاكتوال								x
الرياض				x				
الرأي		x						
الحدث			x					
الشعب	x							
ديتكتيف				x				
التضامن							x	
فوروم				x				
العالم السياسي			x					
العصر					x			
الثورةالإريقية				x				
الشرق الجزائري			x					
لانوفيل ديبوبليك		x						
المجاهد			x					
الوجه الآخر			x					
الهدف				x				
الحق				x				
المنار				x				

اسم الصحيفة	يومية بالعربية	يومية بالفرنسية	أسبوعية بالعربية	أسبوعية بالفرنسية	نصف شهرية بالعربية	نصف شهرية بالفرنسية	شهرية بالعربية	شهرية بالفرنسية
وسائل الإعلام								x
المساء	x							
الواجهة					x			
ليبدو ليبري				x				
لوسوار دالجيري		x						
الإذاعة العربية			x					
الفجر			x					
الجيش								x
الجمهورية	x							
البلاد				x				
شمس الوسط			x					
الأنوار			x					
الوفاق							x	
صوت الأحرار	x							
دومان لجيري		x						
اليوم	x							
الخبر الأسبوعي			x					
ليكسبر يسيون		x						
لوكوتيديان دالجيري		x						
المجموع	09	14	22	19	07	02	05	05

وفي المقابل، احتلت الصحافة العمومية مكان مصغر على الساحة الإعلامية بعد سنة **1990** وهذا بسبب ظهور الصحف الخاصة التي أصبحت تشكل منافسا قويا لها، ففي سنة **1990** كانت هناك **5** يوميات عمومية، **4** أسبوعيات، شـــهرية واحـــدة باللغـــة العربيـــة ويوميتان وأسبوعيتان بالفرنسية.

ومن شهر **سبتمبر 1990** إلى **ديسمبر 1991** دخلت **10** يوميات عمومية جديدة إلى السوق، ويبقى أكبر سحب في اليوميات العمومية للمجاهد حيث قدر بـــ: **172.000** نسخة في اليوم مقارنة ب:**30.000** نسخة سنة **1988** ،وكذلك أسبوعية "Algérie Actualité" بسحب حجمه **180.000** نسخة أسبوعيا أما في سنة **2000** فإن سحب الصحف العمومية وصل إلى مستوى ضئيل جدا:

النصر – أوريزون- المجاهد تسحب **20.000** نسخة في اليوم، أما الجمهوريـــة – الشهاب – المساء فتسحب **12.000** نسخة في اليوم، في الوقت الذي كانـــت فيـــه هـــذه الصحف تسحب سنة **1986**: **195.000** نسخة في اليوم: **85.000** للشـــهاب، **80.000** للنصر و**30.000** للجمهورية [26].

شكل رقم (04) يبين تطور إنشاء اليوميات منذ 1989
(27)

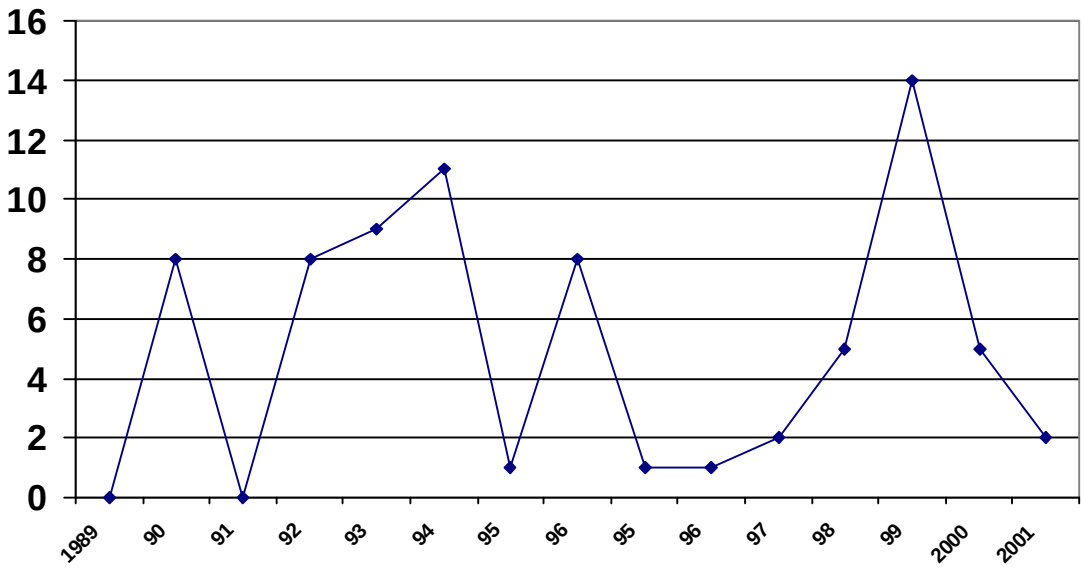

شكل رقم (05) يبين تطور سحب اليوميات منذ 1989 (28)

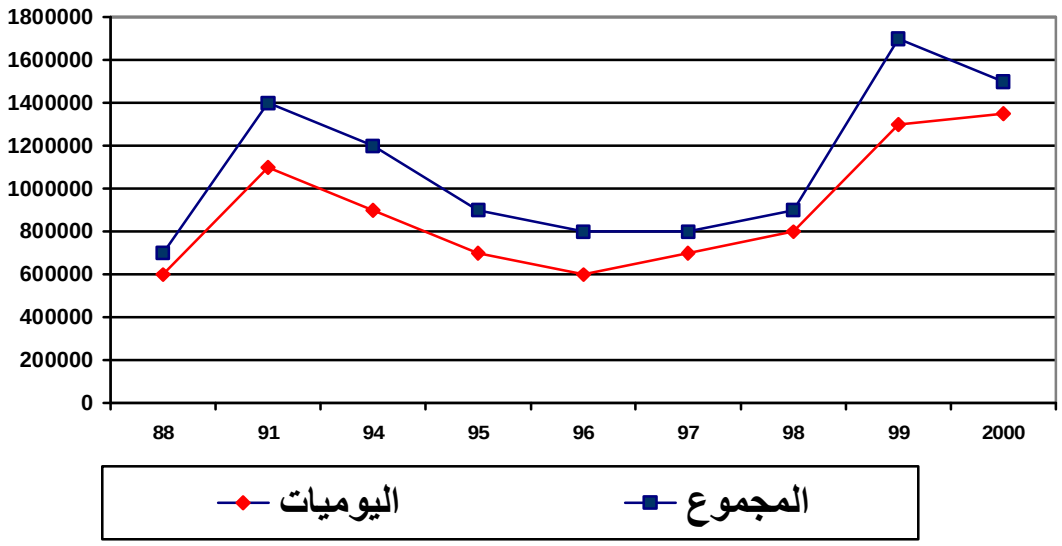

شكل رقم (06) يبين تطور إنشاء العناوين منذ 1989
(29)

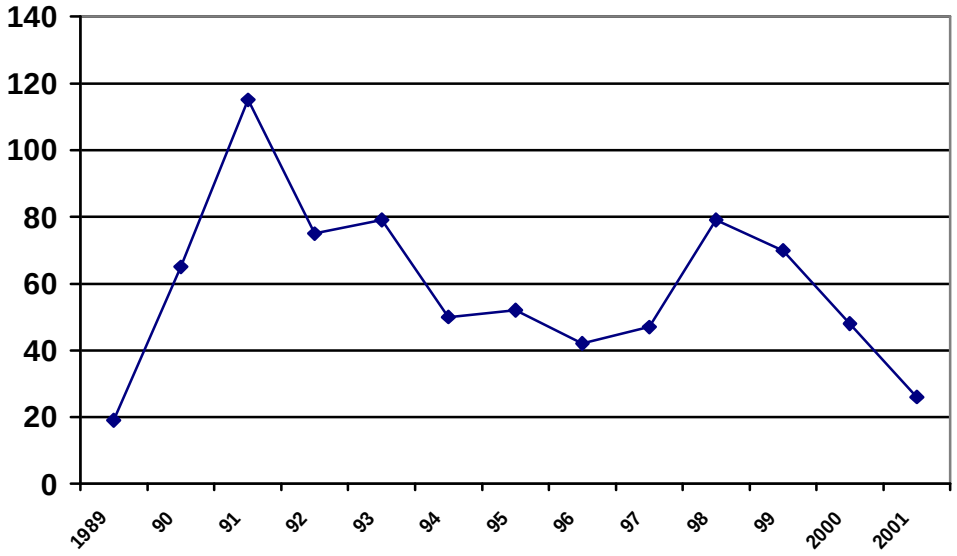

شكل رقم (07) يبين عمرالنشريات المتداولة في 2001 (30)

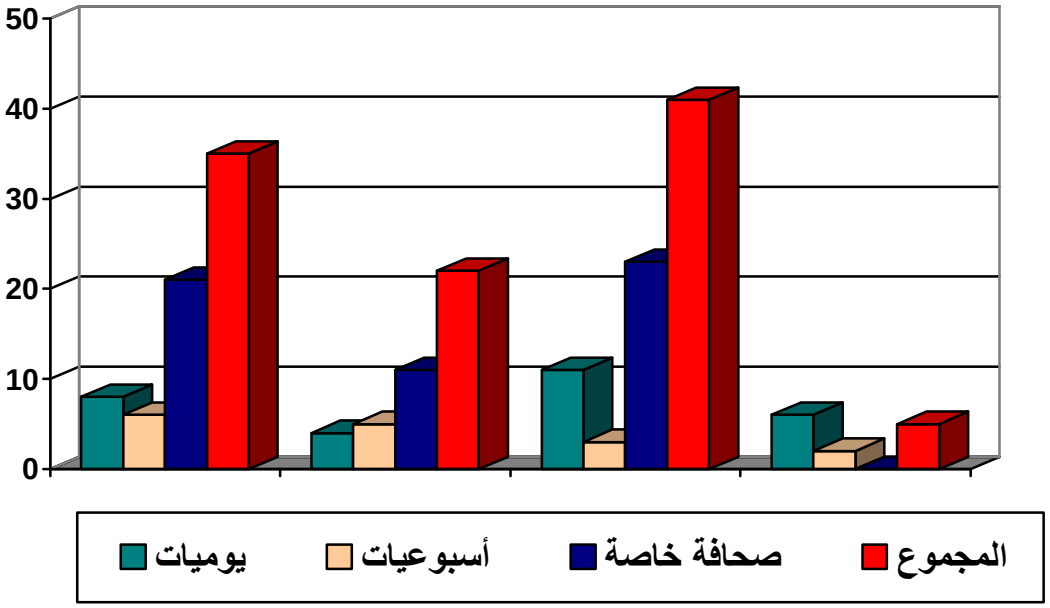

كما عرفت الجزائر صدورا مكثفا للصحافة المتخصصة، ويندرج تحت هذا العنوان عدد من المجلات التي تعنى بحقول مختلفة من الاهتمامات والأنشطة كما يبينها الجـدول رقم(**02**):

مجلات ثقافية	مجلات علمية	مجلات دينية	مجلات تاريخية	مجلات اقتصادية	مجلات نسائية
القبس	الوصل	التذكير	التاريخ	بورصة الأعمال	الجزائرية
الرواية	بريد البحث	الحق	الباحث	الاقتصاد	دفاتر نسائية
الكلمة	البناء	التبيين	المصادر	فضاءات	
القصيدة	المجلة الجزائرية للطب	الهداية	الذاكرة	الفلاحة الصناعية	
الثقافة	البناء	الدراسات الإسلامية	الجندي	المركزية للإعلانات	
المناضل		مجلة الاحكام الجزائرية	الاصالة		
الصخر			أحداث ووثائق		
المجاهد			مجلة		

الثقافي			الدراســـات الأثرية		
ثقافـــــــة المجتمع					
المدرسة غدا					

ويجدر بالذكر أن الحالة المضطربة التي عاشتها الجزائر منذ بداية التسعينات والتي شهدت تحولا يهدف إلى إلغاء نظام الحزب الواحد - وهو حزب جبهة التحرير الوطني - الذي تضرر من الانحرافات التالية: رفض الرأي المخالف، رفض تعـــدد الترشـــيحات، رفض الاقتراع السري، رفض التجديد التدريجي لتشكيلات الهيئـــات، رفـــض التيـــارات المختلفة داخل الحزب، نزوع إلى عبادة القائد، نزوع هذا الأخير إلى تركيز كل السلطات بين يده [31].

هذا بالإضافة إلى بدء المواجهات بين الحكم والجماعات الإسلامية المعارضة – هذه الحالة أثرت سلبا على الصحافة الجزائرية من حيث عدم قدرتها على عدم الانتظـــام فـــي الصدور والاستمرار خاصة بعد أن تعرض عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين علـــى اختلاف تخصصاتهم ومواقع عملهم إلى الاغتيال واضطر عدد كبير آخر إلـــى مغـــادرة الجزائر إلى بعض الدول الأوروبية [32].

وقد أدت هذه الحالة من عدم الاستقرار في الشارع السياسي الجزائري إلى بـــروز مشكلات وعقبات كبيرة في طريق الصحافة الجزائرية أهمها:

1-حرمانها من الكفاءات الصحفية الشابة التي تضطر إلى مغادرة البلاد والتوقـــف عـــن العمل الصحفي بسبب الخوف من حالة الاغتيال التي طالت عددا بلـــغ ســـبعا وأربعـــين صحفيا وصحفية في المدة ما بين **ماي 1993** و**أكتوبر 1995**[33].

2- المشكلات الفنية التي تتعرض لها الصحافة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتـــاج والطباعـــة وعدم قدرتها على تحمل هذه النفقات خاصة في ظل الموارد الإعلانية المحدودة، الأمـــر الذي يؤدي إلى الاحتجاب المؤقت أو التوقف الدائم عن الصدور.

3- خضوع الصحافة إلى الرقابة الحكومية الصارمة، وتعتبر سنة **1993** سنة كل المخاطر[34]، فهي السنة التي تعرضت فيها الصحافة المستقلة إلى تحرش قضائي مستمر من طرف السلطة، وفي حين تبقى الإذاعة والتلفزيون على نحو خاص تحت سيطرة قوية من الدولة، فإن وسائل الإعلام المكتوبة صريحة و غالبا ما تنتقد الحكومة [35] وهو ما نتج عنه تفشي مظاهر وقف ومصادرة الصحف المستقلة عن طريق التعليق أو الحجز أو الإلغاء للعديد من العناوين الصادرة باللغة الوطنية[36]، وقد قامت الحكومة الجزائرية عام **2004** بمنع الصحفيين الجزائريين من العمل لأكثر من وسيلة إعلام أجنبية واحدة، وفي **أوت 2004** منعت ستة من الصحف الجزائرية الخاصة من الصدور وكان السبب الرسمي زيادة مديونيتها لدار الطباعة التي تديرها الدولة[37]، هذه الأحداث تزامنت مع العنف الدموي الذي أصبح سمة شبه يومية في بعض مناطق الجزائر .

4- خضوع هذه الصحافة لحالة من الاضطراب الفكري الناشئ عن صراع المواقف والاتجاهات المعبرة عن مصالح الفئات والأحزاب والتيارات التي أفرزتها مرحلة التعددية السياسية والحزبية في الجزائر والتي تتجلى في المعارك الصحفية التي تشهدها هذه الصحافة.

وكخلاصة لهذه المرحلة التاريخية التي عرفت بالانتقالية وما سادها من فوضى سياسية وتردي الأوضاع الاجتماعية والأمنية، فإن قطاع الإعلام عرف كيف يخرج من قبضة الحزب الواحد إلى تعددية ولو شكلية ساهمت في تطوير القطاع وغيرت نظرة المواطن إليه وجعلته في طليعة وسائل الإعلام ذات الحضور الصادق والمعتبر.

4 – 3 – بين الصحافة الوطنية والصحافة الجهوية:

يلاحظ من قراءة الواقع الراهن للصحافة الجزائرية عدم اقتصار صدورها على العاصمة وحدها، بل يمتد ذلك إلى مختلف الولايات التي تشهد نوعا من الصحف يروق للجزائريين تسميتها بالصحافة الجهوية نسبة إلى الجهة، في الوقت الذي تعرف فيه الصحافة الصادرة في العاصمة باسم الصحافة الوطنية ويعبر الاختلاف بين هذين النموذجين عن اتجاهين متكاملين في الصحافة، حيث يؤكد أحدهما على تنويع المضمون وصفة الأنباء الوطنية والدولية، في حين يبحث الآخر عن إرضاء الحاجة إلى معرفة أخبار المنطقة والناحية، وهذه هي الجاذبية التي يتمتع بها الخبر المحلي الذي تستطيع الصحيفة وحدها معالجته دون خوف من مزاحمة الإذاعة والتلفزيون لها في مجال الحدث اليومي الصغير، إن هذه الجاذبية هي من الأسباب القوية لتعلق القارئ بصحيفته، وهي تضمن أيضا وجود كمية من الصحف الجهوية اليومية أو الأسبوعية التي تحصر مدى إعلامها في أحداث منطقة توزيعها وفي مشاكل حياة قرائها اليومية فحسب.

وتجربة الصحافة الجهوية في الجزائر ليست في المستوى الذي توجد فيه الصحافة الوطنية، نتيجة صعوبات كبيرة لم تنجو منها حتى الصحافة الوطنية، هذه الأخيرة التي كان النظام الحاكم من قبل قد خصص لها مكانة أكبر من مكانة الصحافة الجهوية، إلا أنه ومقارنة بالتلفزيون لم تكن ذات أهمية كبرى.

فحتى سنة **1985** لم تكن الصحافة الوطنية تتكون إلا من أربعة عناوين، وكان يصل السحب إلى **500.000** نسخة في اليوم، ويمثل هذا معدل **25** نسخة لكل **1000** ساكن،

وكان هذا المعدل الذي يعتبر مقياسا ذا دلالة على المستوى الدولي يجعل الجزائر تحتل مرتبة متأخرة بكثير عن مرتبة غيرها من الدول [38].

وبعد أن ظهرت الجريدتين المسائيتين "آفاق بالفرنسية "و" المساء بالعربية " تدعمت الصحافة الوطنية ورفعت من كميات السحب، ولم تكن الصحافة الدورية التابعة لوزارة الإعلام تصدر إلا ثلاث أسبوعيات منها أسبوعية رياضية، وعلى سبيل المقارنة كانت تونس تنشر عددا من عناوين الإعلام العام يفوق ذلك ثلاث مرات وإسبانيا **8**مرات، أكثر من مجموع الدوريات الصادرة في الجزائر.

وأمام هذا الوضع ووفقا لتوجيهات القيادة السياسية آنذاك والتي اعتبرت الإعلام قطاعا ذا أولوية واعتبارا للتأخير المسجل، توصلت الجهود المبذولة إلى تعزيز وتحديث وسائل الطباعة والتنضيد لأجهزة الإعلام المكتوبة الموروثة في غالبيتها عن العهد الاستعماري، بإعادة تجهيز وحدات الطباعة التالية:

- وحدة الطباعة " المجاهد " وطاقتها للسحب **100.000** نسخة في الساعة.
- وحدة الطباعة " الجمهورية " وطاقتها للسحب **50.000** نسخة في الساعة.
- وحدة الطباعة " النصر " وطاقتها للسحب **50.000** نسخة في الساعة.
- وحدة الطباعة "الشعب " وطاقتها للسحب **100.000** نسخة في الساعة.

أي بمجموع طاقات إنتاج **300.000** نسخة في الساعة ، وهذا يمثل ارتفاعا بنسبة **200** بالمائة مقارنة مع عام **1982** حيث كانت قدرة الإنتاج **10.000** نسخة في اليوم[39].

وإذا عدنا إلى الانطلاقة الحقيقية للصحافة الجهوية في الجزائر، فإن البداية كانت مع صحيفتي "النصر" في قسنطينة و" الجمهورية" في وهران ، حيث اجتمع المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني في **17 سبتمبر 1963** وقرر تأميم الصحف التي كان يديرها ويمولها الفرنسيون والأجنبيون ، وهذه الصحف هي :

" La Dépêche de Constantine " التي عوضت بالنصر

"L'Echo d'Oran " والتي عوضت بالجمهورية .

ويمكن على سبيل المثال التعريف بهاتين الجريدتين الجهويتين :

أ- **النصر**: تصدر في مدينة قسنطينة عاصمة ولايات الشرق ، وهي تابعة لوزارة الإعلام، وقد تم إنشاءها في **سبتمبر 1963** ، وكانت تصدر باللغة الفرنسية ، ثم بدأ تعريبها بصفة جزئية ، أي بواقع صفحتين من صفحاتها الأولى والثانية ابتداء من شهر جويلية **1971** ، ثم كان التعريب الكامل لصفحاتها ابتداء من العدد رقم **156** الصادر في جانفي عام **1972** .

ب- الجمهورية: تعتبر جريدة "الجمهورية" الجريدة الجهوية اليومية الثانية ، وتصدر في مدينة وهران عاصمة ولايات الغرب الجزائري ، وقد بدأ صدورها عام **1963** باللغة الفرنسية ، ثم خضعت لعملية التعريب الجزئي لبعض صفحاتها ابتداء من **1جانفي 1976**، وتم تعريبها الكامل بعد عام واحد من ذلك التاريخ أي في **1جانفي 1977**.

ويتم تقسيم العمل الصحفي في الجمهورية بين أربعة أقسام هي:

- **القسم الجهوي** : ويعتبر القسم القيادي في كل عمل التحرير تطبيقا لجهوية الجريدة ، ويشرف القسم على إنتاج وتحرير صفحتين يوميا تضمان أخبار ونشاطات ولايات غرب الجزائر .

- **القسم الوطني** : ويعمل أساسا على صياغة كل الأخبار ذات الطابع الوطني ، ويساعده على تغطية النشاطات الوطنية مكتب الصحيفة بالعاصمة .

- **القسم المحلي** : ويعد هذا القسم صفحة محلية يومية تتعلق بالحياة اليومية من ولاية وهران .

- **قسم التحقيقات** : ويقوم بتغطية شاملة على المستويات الجهوية والوطنية والمحلية[40].

كما ظهرت العديد من الصحف والمجلات الجهوية التي تعنى بشؤون الولاية أو البلدية التابعة لها وهذا حسب ما يوضحه الجدول رقم **(03)**:

عـــــنوان الصحيفة	كيفية الصـــــدور	جهة الصـــــدور
حقائق – م . الجزائر	شهرية	الجزائر
الصدى	غير منتظمة	غرداية
الوثائق	غير منتظمة	سيدي بلعباس
مجلة الزيبان	شهرية	بسكرة
الحوار	كل شهرين	تبسة
الشهر	شهرية	البويرة
العناب	أسبوعية	عنابة
الأوراس	أسبوعية	باتنة
حياة العاصمة	شهرية	ج.العاصمة
الفجر	أسبوعية	قسنطينة
الكرونيكر	أسبوعية	المدية
بريد الشلف	أسبوعية	الشلف

- **مصادر الصحافة الجهوية:**

بالنسبة لمصادر الصحيفة يمكن أن نجد:

- **وأ.ج كمورد رئيسي للصحافة الجهوية:**

حيث تتكفل بجمع المعلومات وتوزيعها على وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى بصفة عامة ، وبإمكان الصحافة الجهوية أن تستفيد من هذا التوزيع باشتراكها في الوكالة حتى تضمن الحد الأدنى من الأخبار والمعلومات والباقي يقع على عاتق مجموعة الصحفيين العاملين بالصحيفة ، خصوصا وأن الوكالة تتواجد في الـ**48** ولاية المكونة للتراب الوطني ، ويعمل في كل مكتب من اثنين إلى خمسة أو ستة أشخاص حسب أهمية مكتب الوكالة وموقعه.

- **الصحفيون:**

تقع مهمة جمع المعلومات والأخبار الجهوية على عاتق الصحفيين العاملين بالجريدة، وهم بمكانة العمود الفقري لجسم الإنسان ، مع شرط توفر التكوين الإعلامي لكل صحفي.

- **المتعاونون المحليون:**

هؤلاء وإن لم يثروا الجريدة بمواضيع مهمة إلا أنهم يمدون الصحيفة يوميا بمادة كثيفة تخصص لبريد القراء، وبإمكان الصحف الجهوية توطيد علاقات مع مشرفين على أنشطة مختلفة على مستوى البلديات لإثراء صحيفتهم بكل ما جد من خبر في المنطقة[41].

- **مشاكل الصحافة الجهوية :**

لقد عانت الصحافة الجهوية في الجزائر الأمرين ، فقد أهملت لمدة طويلة ، ولعل السبب يرجع إلى التمركز الشديد للأنشطة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، والوصاية الشديدة المفروضة على وسائل التعبير والنشر لحقبة كبيرة ولا يمكن لعملية مقرطة الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية إلا أن تؤدي إلى تغيير جذري في نظام الاتصال والإعلام الجماهيري نفسه، وأول ما يواجه هذه الصحافة هو الصعوبات المادية والتنظيمية "خبرة – عمال مهرة، تصور ... الخ" ولا يخفى على أحد من أن مهنة الصحافة " تحريرا وتنظيما وبيعا" معقدة جدا، وتتطلب مجهودات جبارة، وخبرة فنية عالية وموهبة فذة وخارقة، ودقة

في الملاحظة والتصوير وتحقيقا في الأخبار وغربلتها، وفهما جيدا لنفوس البشر وميولهم..

وقد أهمل قانون الإعلام لسنة **1990** الصحافة الجهوية واعتبرها بنفس مواصفات الصحف اليومية الكبيرة في جميع المجالات وهذا غير صحيح [42] وعليه، فهناك فراغ رهيب في هذا الميدان، زيادة على أن الصحف الموجودة اليوم بما فيها تلك التي تصدر بقسنطينة ووهران، لا تهتم بالأخبار الجهوية والمحلية، بحيث يبقى المواطن الذي يعيش في جيجل مثلا أو تبسة أو في مغنية أو في غرداية دائما على سبيل المثال يجهل تماما ما يجري في مدينته وفي ناحيته رغم النشاط الموجود فيها، ومن الملاحظ أن الإذاعة والتلفزيون -خاصة- أدخلت تغييرا كبيرا في العلاقات بين الناس داخل هذه القرى والمدن الصغيرة بحيث أصبح الانعزال أكثر والأنانية أعظم، ولعل وجود الصحافة المكتوبة المحلية يخفف من هذه الآفات الاجتماعية [43].

هوامش الفصل الرابع:

1- إسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1999 ص ص 43-44.

2- خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم – دار المعارف ط2 القاهرة 1967 ص 115.

3- عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر 1985 ص 55.

4- تيسير ابو عرجة: دراسات في الصحافة والإعلام – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع- الأردن –ط1 2000 ص 259 .

5- زهير إحدادن : الصحافة المكتوبة في الجزائر –ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- 1991 ص 124.

6- الزبير سيف الإسلام: الإعلام والتنمية في الوطن العربي – المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط2 1986 ص 48 .

7- زهير إحدادن – الصحافة المكتوبة في الجزائر – مرجع سابق ص ص 128-129.

8- عزي عبد الرحمن وآخرون: عالم الاتصال ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1990 ص ص 127-128.

9- النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني " 1979-1980" منشورات قسم الإعلام و الثقافة- مديرية النشر و التوزيع - ج4- الجزائر 1982 ص 49.

10- زهير إحدادن : مدخل لعلوم الإعلام والاتصال- ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 2002 ص ص 99-100.

11- مجلة الجيش الوطني الشعبي – جانفي 1979 عدد 178 ص 36.

12- عزي عبد الرحمن وآخرون – عالم الاتصال – مرجع سابق ص 138.

13- وزارة الإعلام- مديرية الوثائق و المنشورات: عشرون سنة من الإنجازات "1962-1982" ص 230.

14- زهير إحدادن : مدخل لعلوم الإعلام والاتصال - مرجع سابق ص ص 98-99.

15- تيسير أبو عرجة – دراسات في الصحافة والإعلام – مرجع سابق –ص262.

16- نفس المرجع ص 264.

17- فوزي بومنجل: الإعلام في الصحافة الجزائرية (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية – جامعة قسنطينة 2001) ص 95.

18- قانون رقم 90 – 07 المؤرخ في 03 أفريل 1990 و المتعلق بـــالإعلام:الجريـــدة الرسمية لسنة 1990 العدد 14.

19- حوار مع رئيس الحكومةالسابق – المرشح سابقا للرئاسة فـــي الجزائـــر- مولـــود حمروش في 07ديسمبر 1999 www.islammemo.cc/xfile/one-news.zsp

20- علي جري: الإعلام والديمقراطية في الجزائر ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي للمنظمة العربية لحرية الصحافة – ماي 2002 www.apfw.org/indexarabic.asp

21- أحمد قاسي: الصحافة الخاصة في الجزائر – ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي للمنظمة العربية لحرية الصحافة مارس 2004 www.apfw.org/indexarabic.asp

22- إسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد – مرجع سابق ص ص 56-57 .

23- نفس المرجع ص ص 58-59

24-M'hamed rabeh : la presse algérienne :chihab édition algerie 2002 pp 78-79

25-lbidem , p 81.

26-lbid,pp 142-143

27- وزارة الاتصال والثقافة، وثائق الجلسات الوطنية للاتصال، قصر الأمم- الجزائـــر- من 29 إلى 30 ديسمبر 1997.

28- نفس المصدر

29- نفس المصدر

30- نفس المصدر

31- بوعلام بن حمودة: الممارسة الديمقراطية للسلطة " بين النظرية والواقع" دار الأمة – الجزائر 1991 ص 129.

32- تيسير أبو عرجة : دراسات في الصحافة والإعلام مرجع سابق ص 267.

33-Ghania Mouffok: être journaliste en Algérie (1988- 1995) reporters sans frontières, paris 1996 P 89.

34-Leila aslaoui : les années rouge, casbah –édition – algerie 2000p238

35- حقوق الإنسان في الجزائر - شهادة توماس مالينوفسكي أمام اللجنة الفرعيـــة حـــول الإرهاب الدولي و منع انتشار الأسلحة التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، 3 مارس 2005. www.hrm.org/arabic/presse/2005/alg0304.htm

36- الحسن بركة: أبعاد الأزمة في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط1 الجزائر 1997 ص 27.

37- تقرير المجتمع المدني و التحول الديمقراطي في الوطن العربي الصادر عن مركـــز إبن خلدون-الجزائر 2004
www.metransparent.com/textes/ibnkhaldoun_annual_report.algéria_10.htm

38- المجلة الجزائرية للاتصال العدد 4 خريف 1990 – الجزائر ص 78.

39- نفس المرجع ص 79.

40- تيسير أبو عرجة – مرجع سابق ص 261.

41- المجلة الجزائرية للاتصال – مرجع سابق ص 82.

42- المجلة الجزائرية للاتصال – العدد 18- جانفي – جوان 2004 ص 155.

43- زهير إحدادن – الصحافة المكتوبة في الجزائر – مرجع سابق ص 139.

الفصل الخامس :

محتوى الإعلام الجهوي في يومية " النصر"

فئات الموضوع

تمهيد:

سأتناول في هذا الفصل عرض وتأويل البيانات المتعلقة بمحتوى يومية "النصر" من حيث موضوع "الأحداث الجهوية"، وذلك وفق العينة التي شملتها الدراسة والتي بلغ عـــدد مفرداتها **16**، توزعت بشكل دائري فصلي على أربع سنوات من **2001** إلى **2004**.

وسأعرض في هذا الفصل البيانات التي تشير إلى توزيع المادة الإعلامية ذات البعد الجهوي من حيث توزيعها الجغرافي على **15** ولاية من ولايات الشرق الجزائري التـــي تشكل مجال رصد و متابعة الأحداث و هذه الولايات هي: قسنطينة، ميلـــة، أم البـــواقي، سكيكدة، جيجل، سطيف، برج بوعريريج، عنابة، باتنة، بسكرة، سوق أهراس، الطارف، تبسة، قالمة، خنشلة، وبعد عرض هذا النوع من الجـــداول، ســـأعرض البيانـــات وفـــق المواضيع التي تمت معالجتها من طرف الجريدة وقد صنفت هذه المواضيع إلى خمســـة هي: السياسة، الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، الرياضة.

إن الهدف من عرض البيانات بهذه الكيفية، هو معرفة ما إذا كانت هنـــاك أحـــداث تحظى بالمعالجة الإعلامية في جريدة "النصر" أكثر من غيرها وما إذا كان لذلك الاهتمام دلالات معينة أي ما إذا كان ذلك يعبر عن وجود أجندة محددة يمكن تحديد معالمها.

وقد استخدمت من الناحية الكمية معاملي المتوسط والنسبة المئوية للتمييـــز وقيـــاس الفروق وإعطائها الدلالات التي تسمح بالانتقال من التحليل الإحصائي للمعطيـــات إلـــى التأويل واستخلاص النتائج ذات العلاقة بالفرضيات التي تم طرحها في الفصل الأول من هذه الدراسة.

جدول رقم 04:

نمط التبويب للمادة الإعلامية (عدد الصفحات)

	العدد	الوطن	الجهوي	الدولي	المجتمع	الثقافة	المنوعات	الرياضة	الإعلان
1	**10212**	3	2	1	2	1	3	3	**5**
2	**10294**	3	2		1	2	3	2	**10**
3	**10376**	2	2		1	2	3	3	**9**
4	**10461**	3	3	1	-	-	-	6	**10**
5	**10539**	3	1	1	2	-	1	1	**11**
6	**10621**	6			2	-	1		**14**
7	**10704**	3	3	1	2	1	2	2	**6**
8	**10787**	3	3	1	4	1	2	2	**7**
9	**10866**	3	2	1	2	-	2	5	**8**
10	**10947**	4	2	1		-	1	3	**11**
11	**11029**	3	2	1	2	1	2	2	**10**
12	**11103**	2	3	1	2	1	1	3	**9**
13	**11116**	1	5	1	2	4	1	2	**7**
14	**11199**	4	2	1	2	1	2	2	**9**
15	**11277**	3	3		2		2	3	**10**
16	**11363**	3	3		2	1	2	4	**8**
∑	**49**	**38**	**11**	**28**	**15**	**28**	**43**	**144**
م	3,06	2,37	0,68	1,75	0,93	1,75	2,68	9

من خلال الجدول رقم "**04**" نلاحظ أن جريدة "النصر" التي لها شكل الجريـــدة النصـــفية أو"الطابلويد" يتكون حجمها من **24** صفحة، والحقيقة أن هذا الحجم، هـــو حجـــم مـــنمط بالنسبة للصحافة الجزائرية، فكل اليوميات الجزائرية، لها سعر واحـــد وهـــو **10** دينـــار وحجم واحد وهو **24** صفحة من صفحات "الطابلويد".

ويتوزع هذا العدد من الصفحات وفق تبويب ثابت يغطي مضـــامين إعلاميـــة ذات أبعاد: وطنية، جهوية، دولية، مجتمع، ثقافة، منوعات، رياضة، بالإضافة إلى الإعلان.

ويبين متوسط حجم المادة الإعلامية بحسب هذا التصنيف، أن حجم المادة الإعلامية الجهوية، هو **2,37** صفحة في المتوسط. وهذه المساحة تأتي في الدرجة الثالثة بعد المـــادة الإعلامية الوطنية والمادة الإعلامية الرياضية.

أما الإعلان فيهمن بشكل واضح على الجريدة، حيـــث بلـــغ متوســـط الصـــفحات المخصصة للإعلان، **9** صفحات، أي أكثر من الثلث.

وهذا التوزيع يجعل من جريدة "النصر" جريدة غير جهوية، فالمعيار القائـــل بـــأن جريدة ما تكون جهوية إذا كان ثلث المادة الإعلامية، ذا بعد جهوي.

إن توزيع المساحات بالطريقة التي تعتمدها جريدة "النصر" تجعل هويتهـــا يكتنفهـــا الكثير من الغموض، حيث يصعب موقعها أو وضعها في خانة معينة.

إن القراءة في الجدول رقم "**05**" تبين لنا أن المادة الإعلامية الجهوية غير موزعـــة بشكل متكافئ بين مختلف ولايات الشرق الجزائري، حيث تبين الأرقام إبـــراز الأحـــداث التي تقع في ولايات دون أخرى،و تبين الأرقام أن قسنطينة وهي المقر المركزي لجريدة "النصر" تحظى بـــ **28,01 %**،مما تغطيه من أخبار جهوية، أي مايقرب من ثلث المادة الإعلامية و تأتي ولاية سكيكدة وباتنة في المرتبة الثانية، بنسبة **10,47 %** لكل منهمـــا. وإذا كان يمكن تفسير هيمنة قسنطينة على الأخبار الجهوية لكونها مقر الجريدة، فإنـــه لا يمكن تفسير ضعف الحضور الإعلامي لبعض الولايات مثل سطيف وعنابة، لا بمنطـــق القرب من المقر المركزي للجريدة، ولا بمنطق أهمية هاتين الولايتين من حيـــث حجـــم النشاط الاقتصادي ولا بمعيار الشكل الديمغرافي.

إن غياب معيار واضح لترتيب أهمية الولايات من حيث التغطية الإعلامية يكشـــف عن عدم وجود أجندة واضحة لجريدة " النصر" وهذا الغموض قد يعقد مسألة تحديد الجهد المستهدف.

جدول رقم "06":

مواضيع: السياسة

العدد	سلطة	موالاة	معارضة	قادة رأي	مجتمع مدني	∑
1	2					**2**
2	2					**2**
3	2				2	**4**
4	1					**1**
5			1			**1**
6			6			**6**
7				2	2	**4**
8	4				1	**5**
9						**0**
10	3					**3**
11	1					**1**
12	1		3			**4**
13	4	2			2	**8**
14	3					**3**
15					1	**1**
16			1		2	**3**
∑	**23**	**2**	**11**	**2**	**10**	**48**
%	**47,91**	**4,16**	**22,91**	**4,16**	**20,83**	**% 100**

يبين الجدول رقم "**06**" أن مواضيع السياسة الجهوية التي عالجتها يومية "النصر" من خلال عينة الدراسة بلغت **48** موضوعا من مختلف ولايات الشرق الجزائري، غيــر أن **47,91 %** من المواضيع المطروقة عالجت أحداث صنعتها السلطة المحلية، بينمــا لــم تحظى المعارضة إلا بنصف ما تحظى به السلطة من تغطية إعلامية.

إن هذا التعامل غير المتكافئ في معالجة مواضيع السياسة بين المعارضة والســلطة يكشف عن ميل جريدة "النصر" إلى العمل بمنطق الجريدة الحكومية التي تفضل التعامــل مع أنشطة وتتجاهل أخرى بمعيار نوع العلاقة مع السلطة.

إن هذه النتيجة تسلط الضوء على مسألة لا تزال غيــر واضــحة فــي الصــحافة الجزائرية و هي الخلط بين الخدمة العمومية والاهتمام بنشاطات السلطة كيفما كان حجمها ودرجة إثارتها.

جدول رقم"07":

مواضيع: السياسة من حيث القيم

العدد	الأصالة	المعاصرة	الحرية	العدالة	المشاركة	∑
1					2	
2					2	
3				3	1	
4				1		
5					1	
6					6	
7				4		
8			1	1	3	
9						
10		1	1		1	
11				1		
12		1	1	1	1	
13		1	2	1	4	
14			1		2	
15			1			
16						
∑	**0**	**3**	**10**	**12**	**23**	**48**
%	**0**	**6,25**	**20,83**	**25**	**47,91**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**07**" أن القيم التي سعت جريدة " النصر" إلى إبرازها من خلال تناول موضوع السياسة الجهوية قد بينت أن أهم قيمة سعت جريدة "النصر" إلى نشـــرها كانت قيمة "المشاركة"، حيث نجد نسبتها **47,91 %**، بينما بلغت قيمة العدالة التي جاءت في المرتبة الثانية **25 %** و قيمة الحرية **20,83 %** .

إن هذا الترتيب لسلم القيم له بالتأكيد مغزى، فإعطاء قيمة "المشاركة" الأولوية فـــي جريدة "النصر" ربما يعود للظروف والأوضاع التي عرفتها الجزائر في السنوات القليلـــة الماضية، حيث شهدت بعض الولايات اضطرابات واحتجاجات دعت فيها إلـــى التكفـــل بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين.

إن إعطاء أولوية لهذه القيمة على حساب قيمة "الحرية" يحمل الدليل على أن جريدة "النصر" تضع نفسها في سياق خطاب السلطة.

جدول رقم "08":

مواضيع: السياسة من حيث الجمهور

العدد	صناع القرار المحلي	صناع القرار الوطني	المجتمع المدني	الرأي العام	شرائح معينة	∑
1		1				
2				2		
3				3	1	
4		1				
5					1	
6				6		
7	3			1		
8	2	1		1	1	
9						
10				3		
11				1		
12	2			2		
13		2		6		
14				3		
15				1		
16		3				
∑	**7**	**8**		**30**	**3**	**48**
%	**14,58**	**16,66**		**62,5**	**6,25**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**08**" أن الجمهور الذي تستهدفه جريدة "النصـــر" مـــن خـــلال موضوع السياسة الجهوية هو الرأي العام بالدرجة الأولى حيث بلغت نســـبة اســـتهداف الرأي العام دون تحديد لشريحة معينة **62,5 %**، بينما استهدفت الجريدة صناع القـــرار الوطني بنسبة **16,66 %** في حين استهدفت صناع القرار المحلي بنسبة **14,58 %** .

ولعل استهداف الرأي العام بالموضوع السياسي تسعى من خلاله جريدة النصر إلى التركيز على إبراز نشاطات السلطة المحلية و التعريف بها أكثر مما تستهدف لفت انتبـــاه أصحاب القرار سواء على المستوى الوطني أو المحلي.

إن استهداف الجمهور بهذه الطريقة يقود إلى استخلاص معنى واحد وهو أن الجريدة لا تدعو إلى التغيير أو إلى تدخل السلطات وإنما تدعو إلى الاهتمام بما تقوم به السلطات.

جدول رقم "09":

مواضيع: السياسة من حيث المصادر

العدد	مبعوث خاص	مراسل	وكالة الأنباء	التحرير المركزي	∑
1	1			1	
2				2	
3		3		1	1
4		1			
5		1			1
6		5		1	
7	4				
8				2	1
9					
10		3			
11		1			
12	1	2		1	
13		6		2	
14		3			
15		1			
16		3			
∑	**6**	**29**	**3**	**10**	**48**
%	**12,5**	**60,41**	**6,25**	**20,83**	**% 100**

يكشف الجدول رقم"**09**" أن المصادر التي اعتمدت عليها جريدة "النصر" في معالجة الأحداث الجهوية ذات الطابع السياسي هي بالدرجة الأولى المراسلون المحليــون، حيــث بلغت نسبة الاعتماد عليهم **60,41 %**.

أما المصدر الثاني فهو التحرير المركزي الذي بلغت نسبة الاعتماد عليه**20,83** % من الحالات، أما الاعتماد على وكالة الأنباء الجزائرية التي تغطي بدورها هذا النوع من الأحداث فقد كان **6,25 %** والدلالات التي يحملها هذا التوزيع، هي أن جريدة "النصــر" تعتمد في تغطيتها على المراسلين من خلال مكاتبها عبر مختلف ولايات الشرق الجزائري لإظهار الطابع الجهوي للجريدة كأولوية في أجندتها، حيث أن الاعتماد على المراســلين مكلف للجريدة من الناحية المالية، إلا أن ذلك يرسل إشارة إلى القراء فحواها أن للجريدة حضورا قويا في الجهة الشرقية من البلاد.

جدول رقم "10":

مواضيع: الاقتصاد

العدد	زراعة	صناعة	إصلاح	خدمات	منشات	∑
1	2			3		**5**
2	3	1		6		**10**
3	1			4		**5**
4	3	1			1	**5**
5					2	**2**
6				1		**1**
7		1		2		**3**
8	1	2		4	1	**8**
9	1	1		1		**3**
10		3				**3**
11	1			5	4	**10**
12	1			4		**5**
13	3	1		2	2	**12**
14	1			1	1	**3**
15	1	2			1	**4**
16		2	1	3		**6**
∑	**18**	**14**	**1**	**36**	**12**	**81**
%	**22,22**	**17,28**	**1,23**	**44,44**	**14,81**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**10**" معالجة جريدة "النصر" لموضوع الاقتصاد الجهوي، حيث يتضح أن الخدمات هو الموضوع المهيمن على المادة الإعلامية، إذ بلغت نسبة موضوع الخدمات **44,44 %** من مجموع مواضيع الاقتصاد، في حين جاء موضوع الزراعة في الدرجة الثانية بنسبة قدرها **22,22 %** من إجمالي المواضــيع، ويلاحــظ أن الصــناعة جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة **17,28 %** من المواضيع.

إن هذه الأجندة تبين أنه حصل انقلاب في أهميــة القطاعــات، فصــعود الاهتمــام بالخدمات إلى المرتبة الأولى ربما له صلة بالبحث عن حلول للمشاكل الاجتماعية التــي عرفتها الجزائر في مختلف أرجائها وترتب عنها انفجار اجتماعي للمطالب بحل مشــاكل من مثل العزلة ومياه الشرب وتوصيل الغاز الطبيعي إلى البيوت في منــاطق معزولــة مقارنة بغيرها.

جدول رقم "11":

مواضيع: الاقتصاد من حيث القيم

العدد	المشاركة	التحديث	الإنجاز	الحرية	العدالة	∑
1	1	3			1	
2	2	3	1		4	
3	2			1	2	
4		1	3		1	
5			1		1	
6		1				
7			3			
8	1	1	3		3	
9		1			2	
10			1		2	
11		1	7		2	
12			2		3	
13		3	2	1	2	
14			3			
15	2		2			
16	1	2	1		2	
∑	**9**	**16**	**29**	**2**	**25**	**81**
%	**11,11**	**19,75**	**35,80**	**2,46**	**30,86**	**% 100**

يوضح الجدول رقم"**11**" أن أهم القيم التي أرادت جريدة "النصر" الترويج لها والدفاع عنها من خلال نشر المواضيع الاقتصادية ذات البعد الجهوي هي قيم الإنجاز التي بلغـــت نسبتها **35,80 %**، وجاءت قيم العدالة في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها **30,86 %** من مجموع القيم التي أرادت جريدة "النصر" الدفاع عنها من خلال المادة الإعلامية.

ويمكن تفسير ترجيح قيم الإنجاز والعدالة على القيم الأخرى بمحاولة هذه الصـــحيفة لفت انتباه القراء إلى الجوانب التي يتعين عليهم الانتباه إليها في مرحلة صعبة مرت بهـــا الجزائر تميزت بتسليط الضوء على الجوانب السلبية للمرحلة السابقة وإثارة النقد الشـــديد للسلطة وإبراز عجزها عن الإنجاز وممارستها للظلم.

جدول رقم "12":

مواضيع: الاقتصاد من حيث الجمهور

العدد	صناع القرار المحلي	صناع القرار الوطني	المجتمع المدني	الرأي العام	شرائح معينة	∑
1	1	1		3		
2	5	1		4		
3	2		1	1	1	
4	2	1			2	
5	2					
6				1		
7	3					
8	5		1	1	1	
9	1	2				
10	1	1		1		
11	2	4		3	1	
12	2	1		2		
13	3	5				
14		2		1		
15	3			1		
16	2	1	1	1	1	
∑	**34**	**19**	**3**	**19**	**6**	**81**
%	**41,97**	**23,45**	**3,70**	**23,45**	**7,40**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**12**" أن الجمهور الذي أرادت جريدة "النصر" اســـتهدافه مـــن خلال موضوع الاقتصاد المحلي والجهوي يتشكل من فئتين أساسيتين هما: صناع القـــرار المحلي وصناع القرار الوطني إذ حصل صناع القرار المحلـــي علـــى **41,97 %** مـــن الجمهور المستهدف بينما حصل صناع القرار الوطني على **23,45 %** مـــن الجمهـــور المستهدف.

والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذا الانتقاء للجمهور هي أن جريدة "النصـــر" تريد أن تلعب دور المنبر للقراء، حيث تدعو من خلال تغطية موضوع الاقتصاد المحلي والجهوي وهو موضوع متداخل مع المسألة الاجتماعية إلى التدخل لحل المشـــاكل التـــي تعاني منها المؤسسات الاقتصادية المحلية التي عرفت منذ الشـــروع فـــي الإصـــلاحات توترات كبيرة،ولعل جريدة "النصر" أرادت من وراء ذلك تقديم خدمة اجتماعية إلى جانب الخدمة الإعلامية.

جدول رقم13:

مواضيع:الاقتصاد من حيث المصادر

العدد	مبعوث خاص	مراسل	وكالة الأنباء	التحرير المركزي	∑
1		4	1		
2	1	9			
3		5			
4	1	3	1		
5		2			
6		1			
7		3			
8		6			
9		3	2		
10	1	2			
11		9	1		
12		5			
13		6		2	
14		3			
15		4			
16		4	2		
∑	**3**	**69**	**7**	**2**	**81**
%	**3,70**	**85,18**	**8,64**	**2,46**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**13**" نوع المصادر التي اعتمدت عليها جريدة "النصـــر" فـــي معالجة المادة الإعلامية الاقتصادية ذات البعد الجهوي.

ويلاحظ على بيانات الجدول أن **85,18 %** من المادة الإعلامية قد اعتمد فيها على المراسلين الخاصين بالجريدة، وتشير هذه النتيجة إلى وجود عمل إعلامي نشـــيط لـــدى مختلف مكاتب الجريدة بالشرق الجزائري.

ولعل الاعتماد القوي على المراسلين في معالجة المادة الإعلاميـــة ذات المحتـــوى الاقتصادي يؤكد اهتمام جريدة "النصر" بقضيتين:

1- الصلة الوثيقة للاقتصاد المحلي بسياسة التنمية التي تعتمدها السلطة منذ الاستقلال.

2- الاهتمام بالاقتصاد المحلي لأنه يشكل مصدرا من المصادر الرئيسية للإعلان بالنسبة للصحف ذات البعد الجهوي.

ويمكن القول أن اعتماد جريدة "النصر" على مصادرها الخاصة ولاسيما المراسلون، يدخل ضمن أجندة لازالت سارية منذ مرحلة الأحادية الإعلامية أي عندما كانت الدولـــة هي المالك الوحيد لوسائل الإعلام، وعدم تغير هذه المسألة على الأجندة يبين مدى تجـــذر جريدة "النصر" في الجهة الشرقية من البلاد.

جدول رقم "14":

مواضيع: المجتمع

العدد	التربية	الجريمة	الجمعيات	الصحة	الاحتجاج	الحوادث	الأسرة	∑
1	1	2			1	2	2	**8**
2	3							**3**
3	1	3			3	5	3	**15**
4				3		6		**9**
5	1					7		**8**
6		3						**3**
7		2			3	5		**10**
8	1	3			4		6	**14**
9		4			1		9	**14**
10		3		3	2			**8**
11	1	1			4		2	**8**
12	1	1		1	2		1	**6**
13	1	6	1			2		**10**
14	1	2	1	3	2	1		**10**
15	1	1		3	1	4	1	**11**
16	5	3	1			2	3	**14**
∑	**17**	**34**	**3**	**13**	**23**	**34**	**27**	**151**
%	**8,60**	**22,51**	**1,98**	**8,60**	**15,23**	**22,51**	**17,88**	**% 100**

يبين الجدول رقم "**14**" مواضيع المجتمع التي عالجتهـــا جريـــدة "النصـــر"، وهـــذه المواضيع هي: التربية، الجريمة، جمعيات، الصحة، الاحتجاج، الحوادث، الأسرة.

وتكشف النتائج أن هناك ثلاثة مواضيع حظيت باهتمام الجريدة أكثر من غيرها من المواضيع وهذه المواضيع هي:

الجريمة والحوادث التي استحوذت كل منها على **22,51 %** من جملـــة مواضـــيع المجتمع، وجاء موضوع الأسرة خلفها مباشرة وذلك بنسبة **17,88 %**، ثـــم موضـــوع الاحتجاج بنسبة **15,23** %.

ويؤكد إبراز هذه المواضيع انتشار ظواهر العنف فـــي المجتمـــع الجزائـــري فـــي السنوات الأخيرة وهذه من الحقائق المؤكدة، واهتمام جريدة "النصر" بها يشير إلى وجـــود توجه لدى القائمين على الجريدة وذلك بنقل الحقائق إلى القراء وليس بلفت الانتباه لـــديهم لقضايا أخرى.

إن هذا التوجه ولا سيما في الجانب الاجتماعي يبدو أسهل في المعالجة بحرية أكثر من المواضيع ذات الطابع السياسي أو الاقتصادي، حيث يجد الصحفي الجزائـــري فـــي العادة صعوبة في الوصول إلى مصادر الأخبار ويكون عرضة للمتابعة القضائية.

ويمكن اعتبار المجتمع حقلا خصبا للمادة الإعلامية المثيرة التي تجلب انتباه القراء لارتباطها بالحياة الخاصة ولمدى حساسية الجزائريين إزاء هذا النوع من المواضيع على اعتبار أن المجتمع الجزائري محافظ.

وبالتالي فإن مادة المجتمع تشكل مادة تعويضية إذا تعذر العثور على مادة مثيرة في السياسة، وهو ما يؤمن للجريدة نوعا من التوازن في المادة الإعلامية المقدمة.

جـــدول رقم"15":

مواضيع: المجتمع من حيث القيم

العدد	الوقاية	التضامن	التحديث	التنوير	العدالة	∑
1			3		5	
2			1	1	1	
3		4	1		10	
4		2	2		5	
5		1			7	
6					3	
7	1	1	1		7	
8	2	1	2		9	
9			9		5	
10			1	5	2	
11			1	1	6	
12		1	1	1	3	
13		1	1	1	7	
14	3	2	2	1	2	
15	5	1	1	1	3	
16	2	4	3		5	
∑	**13**	**18**	**29**	**11**	**80**	**151**
%	**8,60**	**11,92**	**19,20**	**7,28**	**52,98**	**% 100**

يشير الجدول رقم "**15**" إلى أنواع القيم التي أرادت جريدة "النصر" الترويج لها من خلال المادة الإعلامية ذات الطابع الاجتماعي الجهوي، وبحسب النتائج فإن القيم المروج لها هي الوقاية، التضامن، التحديث، التنوير،العدالة.

وهناك تفاوت واضح في دعم جريدة "النصر" لهذه القيم، حيث نجد أن أهـــم قيمـــة سعت لنشرها هي العدالة إذ بلغت نسبتها **52,98 %** من مجموع القـــيم، وجـــاءت قـــيم التحديث في المرتبة الثانية بنسبة قدرها **19,20 %**، أما قيمة التضامن فقد احتلت المرتبة الثالثة وذلك بنسبة قدرها **11,92 %**.

ويبين هذا الترتيب طبيعة المشاكل التي تواجهها الجزائر، ويبدو أن وضع قيم العدالة في المقدمة يعكس وجود حاجة ماسة في المجتمع الجزائري حيـــث بـــدأ يبـــرز العنـــف والتفاوت الاجتماعي كظواهر سلبية.

إن تأكيد جريدة "النصر" على قيم العدالة يؤكد وجود إعـــادة ترتيـــب ســـلم القـــيم الاجتماعية في مجتمع محلي، حيث كانت قيم التضامن والتنوير هي القيم البارزة، بينمـــا قيم العدالة والتحديث هي قيم تدفع للتغيير.

جدول رقم"16":

مواضيع: المجتمع من حيث الجمهور

العدد	صناع القرار المحلي	صناع القرار الوطني	المجتمع المدني	الرأي العام	شرائح معينة	∑
1	3			3	2	
2				3		
3	4			7	4	
4	4			2		
5	1			2	5	
6	3					
7	4			4	2	
8	7	2		3	2	
9		1		13		
10	1	1		3	3	
11	4			2	2	
12	3	1		1	1	
13	1	1		6	2	
14	5	1		3	1	
15	3	2		5	1	
16	4	2		5	3	
∑	**47**	**11**		**62**	**31**	**151**
%	**31,12**	**7,28**	**0**	**41,05**	**20,52**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**16**" طبيعة الجمهور الذي أرادت جريدة "النصر" استهدافه من خلال إنتاج المادة الإعلامية ذات الطابع الاجتماعي الجهوي، فهنـــاك اســـتهداف للفئـــات التالية: صناع القرار المحلي، صناع القرار الوطني، الرأي العام، شرائح معينة.

وتبين الأرقام في الجدول أن جريدة "النصر" استهدفت الرأي العام بالدرجة الأولـــى، حيث بلغت النسبة **41,05 %** من إجمالي ما استهدفته، بينما نجد فئـــة صـــناع القـــرار المحلي في الدرجة الثانية بنسبة قدرها **31,12 %**.

إن استهداف الرأي العام بالدرجة الأولى يشير إلى أن المادة الإعلامية ذات الطـــابع الاجتماعي الجهوي لا يراد من نشرها الدفع إلى اتخاذ قرارات محددة من السلطة بعينها، وإنما تهدف الجريدة إلى التنوير وإلى لفت الانتباه بالدرجة الأولى إلـــى نـــوع المشـــاكل الاجتماعية التي بدأت تستجد على المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة.

جدول رقم "17":

مواضيع: المجتمع من حيث المصادر

العدد	مبعوث خاص	مراسل	وكالة الأنباء	التحرير المركزي	∑
1		6	1	1	
2		3			
3		7	3	5	
4		5	2	2	
5		6	1	1	
6		1	1	1	
7		8	2		
8		8	5	1	
9		2	2	10	
10		7		1	
11		7	1		
12		5		1	
13		8		2	
14		8		2	
15		9	1	1	
16		12	2		
∑	**0**	**102**	**21**	**28**	**151**
%	**0**	**67,54**	**13,90**	**18,54**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**17**" أن جريدة "النصر" اعتمـــدت بالنســـبة لمعالجـــة المـــادة الإعلامية ذات الطابع الاجتماعي الجهوي على ثلاثة مصادر هي: المراسلون، التحريـــر المركزي، وكالة الأنباء الجزائرية.

وبحسب نتائج الجدول، فإن أهم مصدر اعتمدت عليه جريدة "النصر" كان المراسلون أي المكاتب المتواجدة عبر مختلف ولايات الشرق الجزائري، إذ بلغت نسبة الاعتماد على هذا المصدر **67,54 %** ، بينما جاء الاعتماد على التحرير المركزي ووكالـــة الأنبـــاء الجزائرية في درجة تكاد تكون متقاربة.

والمغزى من الاعتماد بنسبة عالية على المراسلين كمصادر أساسية للجريـــدة هـــو التأكيد على هوية الجريدة وعلى ارتباطها بالمنطقة الشرقية من البلاد، حيـــث تحـــاول أن تظهر بمظهر المتجذر فيها.

أما الاعتماد على التحرير المركزي بدرجة أقل فيعود للتغطية الإعلامية الخاصـــة بولاية قسنطينة التي تحظى بحضور قوي في الجريدة حيث يوجد قســـم بهـــا مخصـــص للتعامل مع الأحداث التي تقع في محيط هذه الولاية.

جدول رقم "18":

مواضيع:الثقافة

العدد	تراث	فكر	فولكلور	معالم و تاريخ	فنون	∑
1					2	2
2					1	1
3	1				2	3
4						0
5			1		2	3
6		2				2
7		2			2	4
8						0
9						0
10						0
11	1					1
12					1	1
13						0
14					1	1
15						0
16					1	1
∑	2	4	1	0	12	19
%	10,52	21,05	5,26	0	63,15	% 100

يكشف الجدول رقم "**18**" أن جريدة "النصر" عالجت أحداثا ثقافية جهويـــة متنوعـــة اشتملت على التراث والفكر والفولكلور والمعالم والتاريخ والفنون.

وحسب بيانات الجدول، فإن الفنون احتلت المرتبة الأولى بنســـبة **63,15 %** مـــن مواضيع الثقافة، بينما جاء موضوع الفكر في المرتبة الثانية بنسبة **21,05 %**.

وما يثير الانتباه هو أن موضوع المعالم والتاريخ لم يحظ بأي عمل إعلامي، كما أن موضوع الفولكلور نال اهتماما ضعيفا.

وما يمكن استخلاصه من هذا التوزيع هو أن محتوى الصفحة الثقافية فـــي جريـــدة النصر لا يعكس الثقافة المحلية حيث أنها أقل اهتماما بالتراث وأنها تنحو منحى يستجيب أكثر لأخبار نجوم الطرب حيث أنها تجد في ذلك مادة إعلامية قابلة للاستهلاك، كما أنها تطرح قضايا فكرية وأدبية ذات بعد وطني وعربي، وبالتالي فإن الصفحة الثقافيـــة تبـــدو أكثر أركان الجريدة تحررا من البعد المحلي وربما يعود ذلك لأجندة القائمين على الصفحة الثقافية.

جدول رقم" 19":

مواضيع: الثقافة من حيث القيم

العدد	الأصالة	المعاصرة	الحرية	التنوير	الإبداع	∑
1					2	
2				1		
3		1	1	1		
4						
5	1				2	
6				2		
7	1			2	1	
8						
9						
10						
11	1					
12						
13					1	
14				1		
15						
16				1		
∑	3	1	1	8	6	19
%	15,78	5,26	5,26	42,10	31,57	% 100

يكشف الجدول رقم "**19**" عن أنواع القيم التي سعت جريدة "النصر" إلى التسويق لها مـــن خلال تغطية الأحداث الثقافية، ويتبين من خلال البيانات في الجدول أن هناك خمس قـــيم هي: الأصالة، المعاصرة، الحرية، التنوير، الإبداع.

إن أجندة القيم التي أرادت جريدة "النصر" الترويج لها هي قيم التنوير بالدرجـــة الأولـــى حيث بلغت نسبة حضورها **42,10 %** من مجموع القيم، ثم قيم الإبداع التي جاءت فـــي المرتبة الثانية بنسبة **31,57 %**.

وما يثير الانتباه في هذه البيانات هوأن قيم الأصالـــة جـــاءت فـــي المرتبـــــة الثالثـــــة بنسبـــة **15,78 %**.

إن هذه النتيجة تؤكد أن جريدة "النصر" لا تعطي الأولويـــة فـــي أجنـــدتها للأصـــالة ولا للمعاصرة، هذه القضية التي تحظى باهتمام بعض القوى السياسية في الجزائر حيث نجـــد قوى سياسية تدعو للمعاصرة لتجاوز الأزمة بينما تبرز الأحزاب الإسلامية كمدافع عـــن الأصالة كسبيل لحل مشكل الهوية وللتصدي لتيارات العولمة الجارفة.

إن التأكيد على قيم التنوير يحمل دلالة بأن جريدة "النصر" لا تريـــد أن تكـــون أجنـــدتها واضحة في معالجة الأحداث الثقافية.

جدول رقم"20":

مواضيع: الثقافة من حيث الجمهور

العدد	صناع القرار المحلي	صناع القرار الوطني	المجتمع المدني	الرأي العام	شرائح معينة	∑
1					2	
2					1	
3				2	1	
4						
5					3	
6					2	
7				2	2	
8						
9						
10						
11					1	
12					1	
13						
14					1	
15						
16					1	
∑	0	0	0	4	15	19
%	0	0	0	21,05	78,94	% 100

يكشف الجدول رقم "**20**" أن جريدة "النصر" استهدفت من خلال إنتاج مادة إعلامية ثقافية ذات بعد جهوي فئتين أساسيتين هما:

أ- الرأي العام.

ب- شرائح اجتماعية معينة.

وما يلاحظ على نتائج الجدول هو أن جريدة "النصر" خاطبـــت شـــرائح معينـــة أي المثقفين الذين يهتمون بالإبداع الأدبي وهي فئة قليلة العدد في المجتمع وكذا وسط القراء، حيث أن **78,94 %** من الجمهور المستهدف ينتمي إلى هذه الفئة.

وتشير هذه النتيجة إلى درجة عالية من الوضوح لدى القائمين على الجريدة بالنسبة لهذا الركن، فهي لا تستهدف بصورة عامة إلا فئة معينة من القراء.

وعليه يمكن القول انه بالرغم من غلبة مادة الإبداع المحلي ولا سيما تشجيع الفئات الشابة إلا أنه من حيث الجمهور لا توجد دلائل على استهداف جمهـــور لـــه خصـــائص محلية، ولعل ذلك يطرح مشكلة جوهرية وهي أن الثقافة والإبداع بشكل خـــاص يكـــون إبداعا حقيقيا إذا خرج عن النطاق الإقليمي.

جدول رقم "21":

مواضيع الثقافة من حيث المصادر

العدد	المبعوث الخاص	المراسل	وكالة الأنباء	التحرير المركزي	المبدعون	∑
1					2	
2				1		
3		1		2		
4						
5			1	2		
6			1	1		
7		2		1	1	
8						
9						
10						
11			1			
12		1				
13						
14				1		
15						
16				1		
∑	0	4	3	9	3	19
%	0	21,05	15,78	47,36	15,78	% 100

يوضح الجدول رقم "**21**" نوع المصادر التي اعتمدت عليها جريدة النصر في إنتاج المادة الإعلامية ذات الطابع الثقافي الجهوي.

وبحسب بيانات الجدول، فإن المصادر التي تم الاعتماد عليها هي:المراسلون، وكالة الأنباء الجزائرية، التحرير المركزي، المبدعون.

ويبين توزيع نسب الاعتماد على هذه المصادر أن أهم مصدر اعتمدته الجريدة هـــو التحرير المركزي وذلك بنسبة **47,36 %** ، ثم المراسلون بنسبة **21,05 %**.

والملفت، هو أن هناك طرفا خارجيا عن التحرير يسهم في إنتاج المادة الإعلاميـــة الثقافية وهم المبدعون وذلك بنسبة **15,78 %**.

ويمكن تفسير سيطرة التحرير المركزي على المادة الثقافية لكون مدينة قسنطينة هي المقر المركزي للجريدة، وهي بالإضافة إلى ذلك المركز الرئيسي في الشرق الجزائـــري لصناعة الأحداث الثقافية مما يجعل هذه المدينة تهيمن على ركن الثقافة في الجريدة.

جدول رقم "22":

مواضيع: الرياضة

العدد	كرة قدم	ر.جماعية	سباحة	ألعاب قوى	رياضة قتالية	∑
1	10					**10**
2	9					**9**
3	9					**9**
4	26					**26**
5	1					**1**
6						**0**
7	7					**7**
8	8					**8**
9	14					**14**
10	7					**7**
11						**0**
12	5			2		**7**
13	8					**8**
14	6					**6**
15	12					**12**
16	18					**18**
∑	**140**			**2**		**142**
%	**98,59**			**1,40**		**% 100**

يوضح الجدول رقم "**22**" أنواع الأحداث الرياضية التي حصلت في إطـــار الجهـــة الشرقية من البلاد والتي قامت جريدة "النصر" بتغطيتها.

وبحسب بيانات الجدول فإن المواضيع التي عالجتها الجريدة هي: كرة القدم وألعاب القوى.

والقراءة في هذه البيانات تكشف عن شيئين اثنين هما:

1- غياب التنوع في الرياضة بالشرق الجزائري، حيث أن الرياضات التي تمارس هـــي الأكثر شعبية في الجزائر، على أن بعض الرياضات المكلفة من حيـــث المنشـــآت غيـــر متوفرة كالسباحة.

2- تكاد تكون كرة القدم هي الرياضة الوحيدة الممارسة في الجزائر حيث أن مواضيعها بلغت نسبة **98,59 %** من جملة المواضيع المطروقة.

ورغم وجود ممارسات رياضية محدودة في مختلف الولايات غير كرة القدم، إلا أن إهمالها من الناحية الإعلامية يكشف عن أجندة جريدة "النصـــر" وهـــي التركيـــز علـــى الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر بهدف كسب القراء والتوافق معهم.

جدول رقم "23":

مواضيع:الرياضة من حيث القيم

العدد	الصراع	الإنجاز	التنوير	التضامن	التنافس	∑
1		1	3		6	
2	3	1	4	1		
3	3				6	
4	5	15			6	
5					1	
6						
7	1	2			4	
8	4	2			2	
9			7	1	6	
10	2	5				
11						
12	1	1			5	
13	3	2	1	1	1	
14	2				4	
15	4	4		1	3	
16	1	4			13	
∑	**29**	**37**	**15**	**4**	**57**	**142**
%	**20,42**	**26,05**	**10,56**	**2,81**	**40,14**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**23**" عن أنماط القيم التي أرادت جريدة "النصر" التسويق لها من خلال نشر المادة الإعلامية الرياضية ذات البعد الجهوي.

وبحسب النتائج المبينة في الجدول، فإن هناك خمس قيم ســـعت جريـــدة "النصـــر" لتحريرها عبر المواضيع المذكورة وهذه القيم هي: الصراع، الإنجاز، التنوير، التضامن، التنافس.

وهناك ما يبين الترويج لهذه القيم حيث يشير التحليل الإحصائي إلى أن التنافس هي أكثر القيم التي روجت لها الجريدة في مواضيعها، حيث بلغت نسبة حضورها **40,14 %** من جملة القيم، وقد جاءت قيم الإنجاز بنسبة **26,05 %** في المرتبة الثانية.

والملاحظ هو أن قيم الصراع احتلت المرتبة الثالثة، مما يشير إلى أن ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية على درجة عالية من الخطورة، وأن اهتمام الصحافة بها ينـــافس الاهتمام بالرياضة نفسها على اعتبار أن التغطية الإعلامية لهذه الظواهر فيها الكثير مـــن الإثارة مما يرفع من درجة المقروئية.

جدول رقم "24":

مواضيع: الرياضة من حيث الجمهور

العدد	صناع القرار المحلي	صناع القرار الوطني	المجتمع المدني	الرأي العام	شرائح معينة	∑
1					10	
2					9	
3					9	
4					26	
5					1	
6						
7					7	
8	1				7	
9	1				13	
10					7	
11						
12					7	
13					8	
14	2				4	
15					12	
16					18	
∑	**4**	**0**	**0**	**0**	**138**	**142**
%	**2,81**	**0**	**0**	**0**	**97,18**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**24**" فئات الجمهور التي استهدفتها جريدة "النصر" من خـــلال المادة الإعلامية الرياضية ذات البعد الجهوي.

وبحسب البيانات فإن هناك فئتين تم استهدافهما من طرف الجريدة وهمـــا: صـــناع القرار المحلي، وشرائح اجتماعية معينة، والتي يقصد بها في هذا الشأن فئة القـــراء مـــن الشباب.

ومن الواضح أن أكبر فئة مستهدفة بالمادة الإعلامية الرياضية هي فئة الشباب حيث بلغت نسبة استهدافها **97,18 %** .

وينسجم هذا الاستهداف مع أجندة الرياضة المتمركزة حول رياضـــة كـــرة القـــدم، الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر، وأهداف الجريدة تبدو واضحة وغير متناقضة فهـــي من جهة تركز على الرياضة الشعبية و من جهة أخرى تستهدف فئة الشباب.

وما يؤكد هذا الوضوح في الأجندة من هذه الناحية هو إصدار جريدة النصر لملحقين رياضيين كل أسبوع.

جدول رقم "25":

مواضيع: الرياضة من حيث المصادر

العدد	مبعوث خاص	مراسل	وكالة الأنباء	التحرير المركزي	∑
1		8		2	
2		5		4	
3		8		1	
4		23		3	
5		1			
6					
7		6	1		
8		6		2	
9		8		6	
10		5		2	
11					
12		5	1	1	
13		6		2	
14		5		1	
15		10	1	1	
16		15		3	
∑	**0**	**111**	**3**	**28**	**142**
%	**0**	**78,16**	**2,11**	**19,71**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**25**" عن مصادر المادة الإعلامية التي استندت إليهـــا جريـــدة "النصر" في حقل الرياضة ذات البعد الجهوي.

وتشير بيانات الجدول أن الجريدة اعتمدت على ثلاثة مصـــادر هـــي: المراســـلون، وكالة الأنباء الجزائرية، التحرير المركزي، ويوضح الجدول أن الجريدة اعتمدت بشـــكل أساسي وحاسم على المراسلين حيث بلغت نسبة الاستناد إليهم **78,16 %** ، بينمـــا بلـــغ الاستناد إلى التحرير المركزي **19,71 %**.

والواقع أن التنوع في المصادر في المادة الإعلامية الرياضية يعـــود إلـــى طبيعـــة الأحداث الرياضية نفسها، حيث أنها أحداث معلومة مواعيدها وكلها تجري عبر مختلـــف الولايات وبشكل متواقت، وهذه الخصوصية تتطلب انتشار وتوظيـــف أكبـــر عـــدد مـــن المراسلين، ويؤكد الاستناد أحيانا إلى مصادر وكالة الأنباء الجزائرية أن حجم الأحـــداث الرياضية يفوق أحيانا طاقات الجريدة وإمكاناتها الذاتية.

الفصـــل الســـادس :

محتـــوى الإعـــلام الجهـــوي في يوميـــة " النصر"

فئـــات الشكـــل

تمهيـــــد:

سأتناول في هذا الفصل تحليل البيانات الإحصائية التي لها صلة بفئات الشكل التـــي صبت فيها جريدة "النصر" المادة الإعلامية ذات الطابع الجهوي في مختلـــف الحقـــول: السياسة، الاقتصاد، المجتمع، الثقافة، الرياضة.

وفئات الشكل التي سيتم وفقها قياس محتوى المادة الإعلامية هي: القوالب الصحفية والمساحة التي صبت فيها المادة الإعلامية وتوظيف الصورة الفوتوغرافية.

إن عرض البيانات في هذا الفصل سيكون بنفس الترتيب الذي حصل فـــي الفصـــل الخامس والذي هو بدوره عرضت فيه تحليل محتوى المواضيع الإعلامية وفق الترتيـــب والتبويب الذي تعمل به جريدة "النصر".

ومن حيث تأويل النتائج التي كشف عنها التحليل الإحصائي فقد اعتمدت على معامل النسب المئوية لقياس الفروق.

- بالنسبة للقوالب الصحفية فقد حاولت تحسس مـــدى توظيـــف مختلـــف القوالـــب الصحفية المعروفة وهي: الخبر، التحقيق، الاستطلاع، الحديث والمقال.

وقد وظفت في هذا التحليل في خانة واحدة كل أشكال الخبر المعروفة، من خبر غير مذيل إلى خبر تحليلي إلى التقرير الخبري المفصل.

كما أني لاحظت أن قالب المقال على قلة توظيفه في الجريدة إلا في حـــالات قليلـــة يتداخل إلى أبعد الحدود مع التعليق، فبالرغم من أن المقال هو ذلك التعليق المطول مـــع إمكانية القول أنه توجد بينهما فروق شكلية تتعلق بالإخراج، فالتعليق يتخذ شكل العمـــود المطول، وقد تعاملت مع هذه الإشكالية بمرونة حيث اعتبرت أن كل مادة إعلامية كـــان الهدف منها هو عرض رأي مفصل إزاء قضية من القضايا مقالا.

- أما بالنسبة لحساب المساحة، فإن الطريقة التي اعتمدتها في هذه الدراسة فهي صـــفحة "الطابلويد" على اعتبار أن جريدة "النصر" هي جريدة نصفية.

- بالنسبة للصورة الفوتوغرافية، فإني لاحظت أن أغلب الصور التـــي وظفتهـــا جريـــدة "النصر" لدعم المادة الإعلامية هي صور من الأرشيف ولا توجـــد بينهـــا وبـــين المـــادة الإعلامية المرافقة لها علاقة مباشرة وإنما تكون قد وظفت لأسباب جمالية أكثر مما هـــي موظفة لأسباب تتعلق بالإقناع وتقديم الدليل على حصول الوقائع والأحداث.

يبين الجدول رقم " **26** " أن حجم المادة الخاصة بـــالإعلام الجهـــوي قـــي جريـــدة "النصر" يقدر بـــ **3,55** صفحة في المتوسط من أصل **24** صفحة هي حجـــم الجريـــدة، وتكشف هذه المساحة المخصصة للإعلام الجهوي، أن جريدة " النصر " بعيدة من حيـــث المحتوى على أن تكون جريدة جهوية حقيقية، إذ أن معيار البعد الجهوي لجريـــدة مـــن الجرائد هو أن تكون المساحة المخصصة للمادة الإعلامية الجهوية ثلث حجم الجريدة.

كما يوضح الجدول أن المساحة المخصصة لأخبار ولاية قسنطينة، تشكل ما يقـــرب من النصف من مساحة الإعلام الجهوي، في حـــين تبـــين مســـاحة المـــادة الإعلاميـــة المخصصة لكل ولاية من ولايات الشرق الأخرى عدم وجود منطق يمكن بواسطته تفسير وجود اهتمام نسبي بثلاث ولايات دون غيرها وهي: سكيكدة، عنابة، الطارف، ويبـــدو أن التفسير الوحيد الممكن، هو أن ما يحدد حجم حضور ولاية ما هو نشاط المراسلين، وليس ما يقرره التحرير المركزي.

وبهذه النتيجة فان توزيع تغطية الأحداث من حيث العدد وكذا من حيـــث المســـاحة تؤكد غياب العمل بالنسبة لـــ " النصر "، لعامل القرب في المكان أو مبدأ الخبر المثير.

يكشف الجدول رقم"27" أن متوسط عدد الأخبار الجهوية التي تنشرها جريدة "النصر" هو **27** خبرا تقريبا يوميا، وأن هذا الكم من الأخبار يتوزع من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة، لكنه يتركز بشكل أساسي في الصفحات المبوبة تحت إسم " أخبار محلية "وهي تحمل عادة الأرقام: **5** و**6** أو**6** و**7**.

إن المادة الإعلامية التي تنشر في هذه الصفحات هي مادة تعالج الأحداث الجهوية ذات الطابع الاقتصادي أو السياسي، أو ذات طابع اجتماعي له صلة بالسياسة والاقتصاد المحليين.

إلا أن الجريدة تفضل نشر الأخبار الرياضية وأخبار المجتمع والثقافة، وكذا الأخبار التي لها درجة كبيرة نسبيا من الإثارة في الصفحات المخصصة لها من الجريدة، كما يبين الجدول "**27**" أن الصفحة الأخيرة تحتل المرتبة الثانية بعد الصفحات الجهوية، من حيث نشر الأخبار الجهوية.

يوضح الجدول رقم "**28**" توزيع استعمال الصورة الفوتوغرافية في جريدة "النصر" بحسب ولايات الشرق التي تعتبرها الجريدة مجالها الحيوي، ويلاحظ من خلال توزيع الصورة أن هناك عدم اهتمام بالصورة، باستثناء ما يتعلق بولاية قسنطينة التي يقع فيها المقر المركزي للجريدة، حيث أن أكثر من **40 %** من الصور التي استخدمت في عينة الدراسة، كانت بولاية قسنطينة.

وهذه الظاهرة يمكن تفسيرها بوجود تمركز في الجهد والوسائل بقسنطينة، حيث لا تعتمد جريدة "النصر" على مصورين في مختلف الولايات وربما يعود ذلك لتجنب ارتفاع تكلفة استعمال الصورة، كما أن ضعف شبكة الاتصال من تكنولوجيات جديدة يمكن بواسطتها إرسال الصور عن بعد وكذا شبكات الطرق التي لا تسمح هي بدورها بإيصال الصور الحية إلى مقر الجريدة في الوقت، كل ذلك يعيق استعمال الصورة من مختلف الولايات.

إن الوسائل التي تستعمل من طرف الجريدة لنقل المادة الإعلامية إلى مقر الجريدة هي: البريد والهاتف، والفاكس، وهذه الوسائل لا تمكن الجريدة من توظيف الصورة بنوع من التساوي بين مختلف الولايات التي تسعى الجريدة لإعطائها مساحة تبرز فيها أنشطتها.

جدول رقم" 29"

الصفحة الأولى:المادة الجهوية الموضوع – القالب – المساحة

العدد	الموضـــــــوع	القـــــالب	المســاحة ب ص
1	حوادث - سياسة -اقتصاد	خبر	0,25
2	سياسة	خبر	0,06
3	اجتهاد	خبر	0,50
4	-	-	-
5	-	-	-
6	-	-	-
7	-	-	-
8	2 سياسة	خبر	0,06
9	-	-	-
10	-	-	-
11	حوادث	خبر	0,12
12	2 سياسة	خبر	0,06
13	4 سياسة	خبر + تحقيق	0,75
14	اقتصاد	خبر	0,06
15	اقتصاد+جريمة	خبر	0,12
16	اقتصاد+سياسة	خبر	0,12
∑			2,10
م			0,13

يكشف الجدول رقم "**29**" أن متوسط المساحة المخصصة للمادة الإعلامية الجهوية هو **0,13** من الصفحة الأولى، وهي مساحة تقدم صورة عن الوجه الحقيقي لجريدة "النصر "، حيث أنها بالممارسة جريدة وطنية، وهي لا تقدم في صفحتها الأولى ما يدل على أنها ذات توجه جهوي.

وسيطرة الأخبار ذات البعد الوطني على واجهة الجريدة لعله يعود:

1- أن "النصر" جريدة عمومية، وهذه الصفة تجعل منها تهتم بالشأن المركزي لأنها قبل التعددية كانت تلعب دور الناقل لخطاب السلطة والشارح له.

2- إن الأزمة التي مرت بها الجزائر جعلت من الأحداث التي تقع على مستوى مركزي ترفع من درجة إثارة الأخبار المركزية على حساب الأخبار الجهوية.

3- أن الجزائر منذ استقلالها وهي دولة مركزية، أي أن أهم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية والسياسية تقع في العاصمة، وهذا ما يجعل عامل "الإثارة" يتفوق على عامل " القرب " في المكان.

جدول رقم" 30"

الصفحة الأخيرة:المادة الجهوية الموضوع – القالب – المساحة

العدد	الموضـــــــوع	القـــــالب	المســاحة ب ص
1	لا شيء		-
2	سياسة	خبر	0,25
3	اجتماعية (4)	أخبار	0,75
4	2 اجتماعي	أخبار	0,25
5	5 حوادث	خبر	0,25
6	3 حوادث و فكر	خبر	0,50
7	4 حوادث	خبر	0,25
8	-	-	-
9	-	-	-
10	اقتصاد – مجتمع (3)	خبر	0,25
11	-	-	-
12	2 سياسة	خبر	0,12
13	4 سياسة	خبر	0,75
14	اقتصاد	خبر	0,25
15	اقتصاد+جريمة	خبر	0,25
16	اقتصاد+سياسة	خبر	0,12
∑			3,99
م			0,24

تعتبر الصفحة الأخيرة في الجريدة واجهة ثانية و بالتالي، فإن المادة الإعلامية التي تنشر فيها تكتسي أهمية كبيرة من تلك التي تنشر في الصفحات الداخلية ويبين الجدول رقم "**30**" أن متوسط المساحة المخصصة يوميا هو **0,24** صفحة أي ما يقرب من الربع، وهكذا فبخلاف الصفحة الأولىالتي يهيمن عليها الطابع الوطني فإن جريدة "النصر" تخصص مساحة أكبر نسبيا للأحداث الجهوية في الصفحة الأخيرة التي عادة ما تنشر فيها المادة الإعلامية الخاصة بالحوادث التي لها درجة عالية نسبيا من الإثارة كالجرائم،و هذا ما تؤكده المادة الإعلامية الجهوية المنشورة في هذه الصفحة حيث كان القالب الخبري هو القالب المسيطر.

وهكذا، يمكننا أن نخلص إلى نتيجة من خلال ما ينشر في الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة لجريدة " النصر" وهي أن الجريدة بوجهين، فهي وطنية من خلال ما ينشر في الصفحة الأولى وجهوية من خلال ما ينشر في الصفحة الأخيرة.

إن هذه النتيجة تبين أن جريدة "النصر" مترددة ولا تتمتع بهوية واضحة، مما يجعل أجندتها صعبة الفهم على القراء.

جدول رقم "31":

مواضيع: السياسة من حيث القوالب

العدد	خبر	تحقيق	استطلاع	حديث	مقال	∑
1	2					
2	2					
3	4					
4	1					
5					1	
6					6	
7	3	1				
8	5					
9						
10	3					
11	1					
12	3	1				
13	6	1			1	
14	3					
15	1					
16	3					
∑	**38**	**3**			**7**	**48**
%	**79,16**	**6,25**	**0**	**0**	**14,58**	**% 100**

يبين الجدول رقم "**31**" أن القوالب الصحفية التي اعتمدتها جريدة "النصر" لمعالجة الأحداث الجهوية ذات الصبغة السياسية هي بالدرجة الأولى التقارير الخبرية، حيث بلغت نسبة المادة الإعلامية المعالجة وفق هذا القالب **79,16 %**، بينما احتل قالب المقال المرتبة الثانية بنسبة قدرها **14,58 %**، وما يثير الانتباه في هذا الشأن أن جريدة النصر لم تستخدم قالب "الحديث الصحفي" على الإطلاق في موضوع السياسة الجهوية.

وهذه النتيجة تبين أن الجريدة لا تعتمد على التنوع في القوالب لمعالجة الأحداث السياسية الجهوية، كما تبين قصور التحرير المركزي في تخطيط المادة الإعلامية عبر المكاتب حيث أنه في العادة يتم التخطيط للقوالب من مثل: التحقيق والاستطلاع والحديث بالتشاور مع رئاسة التحرير، وغيابها يشير إلى ضعف الروابط والتنسيق بين المراسلين والتحرير المركزي.

جدول رقم "32"

مواضيع: السياسة من حيث المساحة

العدد	سلطة	موالاة	معارضة	قادة رأي	مجتمع مدني	∑
1	0,31					
2	0,37					
3	0,37					
4	0,25					
5	0,25		0,25			
6			2			
7				0,12	1,25	
8	0,37				0,06	
9						
10	0,62					
11	0,12					
12	1,03		0,18			
13	1,75				0,25	
14						
15					0,25	
16			0,06		0,18	
∑	**5,44**	**0**	**2,49**	**0,12**	**1,99**	**10,04**
%	**54,18**	**0**	**24,80**	**1,19**	**19,82**	**% 100**

يتضح من خلال الجدول رقم "**32**" أن مواضيع السياسة الجهوية قد تم تناولها في مساحات غير متوازنة، حيث أن المواضيع المتعلقة بالسلطة عولجت في أكثر من نصف المساحات وذلك بنسبة قدرها **54,18 %** مما خصص للسياسة، في حين أن المواضيع التي تناولت المعارضة خصصت لها مساحة أقل من نصف المساحة التي خصصت للسلطة حيث بلغت **24,80 %**.

ويبين هذا التوزيع في المساحات أن أجندة جريدة "النصر" تقوم في المجال السياسي على إبراز نشاط السلطة المحلية أكثر مما تعمل على تغطية نشاطات المعارضة.

وما يلاحظ في هذا الجدول أيضا هو أن المساحات المخصصة لقادة الرأي بلغت **1,19 %** ، بينما بلغت المساحة المخصصة للمجتمع المدني **19,82 %** وهذا ما يشير إلى تراجع دور قادة الرأي في مجتمع يمر بمرحلة يريد فيها المجتمع المدني أن يكون بديلا لقادة الرأي.

جدول رقم "33"

مواضيع: السياسة من حيث استخدام الصور

العدد	سلطة	موالاة	معارضة	قادة رأي	مجتمع مدني	∑
1	1				1	**2**
2	1				1	**2**
3			1		1	**2**
4						**0**
5						**0**
6						**0**
7					2	**2**
8	1					**1**
9						**0**
10	2					**2**
11						**0**
12	3					**3**
13	1					**1**
14						**0**
15						**0**
16						**0**
∑	**9**	**0**	**1**	**0**	**5**	**15**
%	**60**	**0**	**6,66**	**0**	**33,33**	**% 100**

يبين الجدول رقم "**33**" أن استخدام الصورة كمادة إعلامية لدعم موضوع السياسة المحلية والجهوية في جريدة "النصر" هو بوجه عام ضعيف، حيث أن الصورة لم تستخدم إلا 15 مرة، أي أن أغلب المادة الإعلامية المكتوبة لا تحظى بدعم الصورة، ومع ذلك فإن ما هو موجود من صور يثير الاهتمام من حيث التوزيع. فالمادة الإعلامية التي لها صلة بالسلطة حصلت على **60 %** من الصور المستعملة بينما لم تحصل المادة الإعلامية التي لها صلة بالمعارضة سوى على **6,66 %** من الصور المستعملة.

إن هذا التوزيع هو مؤشر دال على تحيز جريدة "النصر"، حيث أنها في مجال موضوع السياسة المحلية تفضل تدعيم المادة الإعلامية بالصور عندما يتعلق الأمر بالسلطة أكثر منها عندما يتعلق الأمر بالمعارضة.

جدول رقم "34"

مواضيع: الاقتصاد من حيث القوالب

العدد	خبر	تحقيق	استطلاع	حديث	مقال	∑
1	5					
2	9	1				
3	5					
4	3		1			
5	1	1				
6	1					
7			1		2	
8	7				1	
9	3					
10	1	1			1	
11	8		2			
12	4				1	
13	5		1		2	
14	1				2	
15	3		1			
16	5		1			
∑	**61**	**3**	**7**	**1**	**9**	**81**
%	**75,30**	**3,70**	**8,64**	**1,23**	**11,11**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**34**" أن نوع القوالب التي وظفتها جريدة "النصر" في معالجة المادة الإعلامية هي بالأساس قالب الخبر الذي وظف بنسبة **75,30 %** من مجموع المادة الإعلامية الجهوية ذات البعد الاقتصادي، في حين وظفت القوالب الأخرى بشكل ضعيف.

وسيطرة القالب الخبري على بقية القوالب يعود ربما لعاملين اثنين هما:

1- الزخم في الأحداث وهو الأمر الذي يعطي الأفضلية لقالب الخبر على بقية القوالب، وهذا التزام بأحد القواعد المعروفة في الحقل الإعلامي حيث يتقدم الخبر على بقية القوالب إذا توفر.

2- وجود توجه لدى جريدة "النصر" لإعطاء أهمية أكبر للقالب الإخباري ولعل ذلك للابتعاد عن صفة صحافة الرأي التي كانت في مرحلة صحافة الالتزام لصيقة بالصحافة العمومية.

إن إعطاء أهمية أكبر لقالب الخبر يعتبر انقلابا في أجندة جريدة كان ينظر إليها وإلى وقت قريب على أنها جريدة رأي من حيث المحتوى، لأنها ظهرت في سياق سياسي وإعلامي مختلف عن السياق السياسي والإعلامي الحالي الذي يراد فيه لوسائل الإعلام بشكل عام ألا تكون أداة لتلميع صورة السلطة وتبليغ خطابها وإنما تكون أداة لممارسة الرقابة والشفافية.

جدول رقم"35"

مواضيع: الاقتصاد من حيث المساحة

العدد	زراعة	صناعة	إصلاح	خدمات	منشآت	∑
1	0,50			0,12		
2	1,25					
3	0,12			0,37		
4	1,37		0,12	0,12		
5				0,75		
6				0,12		
7				0,75		
8	0,25	0,37		0,75		
9	0,12			0,37		
10		1,12				
11	0,12			0,43	0,50	
12	0,25					
13	1,25				0,25	
14	0,06	0,25			0,25	
15	0,31				0,25	
16		0,5		0,18		
∑	**5,6**	**2,24**	**0,12**	**4,08**	**1,25**	**13,29**
%	**42,13**	**16,85**	**0,90**	**30,69**	**9,40**	**% 100**

يوضح الجدول رقم"**35**" أن المساحة بالنسبة للمادة الإعلامية التي عولجت فيها مواضيع الاقتصاد الجهوي كانت غير موزعة توزيعا متكافئا بين مختلف قطاعات الاقتصاد، إذ حظيت الزراعة بالمرتبة الأولى حيث كان نصيبها **42,13 %** من المساحة الإجمالية المخصصة للاقتصاد الجهوي وهي **13,29** صفحة، بينما جاء قطاع الخدمات في المرتبة الثانية وذلك بنسبة **30,69 %** ، أما الصناعة فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة **16,85 %**.

إن لهذا الترتيب دلالات، فالعودة للاهتمام بالزراعة هو في الحقيقة ينسجم مع الخطاب العام للسلطة حيث شهدت السنوات الأخيرة إعادة ترتيب أجندة برامج التنمية بعد الأزمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائر منذ الثمانينات والتي تعرضت خلالها تجربة التصنيع تحديدا إلى أزمة حادة أدت إلى غلق العشرات من المصانع وكذا تسريح العاملين بها.

إن فشل تجربة التصنيع أعاد ترتيب الأجندة لدى السلطة وكذلك لدى الجرائد التي أخذت تهتم بقطاع الزراعة.

وعليه يمكن القول أن أجندة جريدة "النصر" تتطابق مع أجندة السلطة السياسية.

جدول رقم"36"

مواضيع: الاقتصاد من حيث استخدام الصور

العدد	زراعة	صناعة	إصلاح	خدمات	منشآت	∑
1	1			1		
2	1					
3						
4	1					
5				1		
6						
7				1		
8	1			2		
9				1		
10		2				
11	1			1	2	
12						
13	3				1	
14		1			1	
15						
16		2				
∑	**9**	**5**	**0**	**7**	**4**	**25**
%	**36**	**20**	**0**	**28**	**16**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**36**" عن مدى استخدام الصور لدعم المادة الإعلامية الجهوية ذات الصلة بالاقتصاد، عن توزيع الصور على القطاعات بحسب الأهمية التي توليها الجريدة لها.

وقد نال قطاع الزراعة **36 %** من الصور، ونال قطاع الخدمات **28 %** من الصور، وجاء قطاع الصناعة في المرتبة الثالثة بـ: **20 %** من إجمالي الصور التي وظفت في المادة الإعلامية ذات المحتوى الاقتصادي الجهوي.

إن هذا الترتيب في توظيف الصور لدعم المادة الإعلامية من حيث الإقناع يتوافق تماما مع ترتيب توزيع المساحات على المادة الإعلامية المخصصة للقطاعات الثلاثة مما يبين وجود أجندة هادفة ومضبوطة لدى جريدة "النصر" حيث لا يوجد تناقض بين توزيع المساحات وتوظيف الصور.

غير أنه ينبغي أن نشير إلى أن الصور التي تستخدم ليست دائما لها صلة مباشرة بالمادة الإعلامية المعالجة.

جدول رقم"37"

مواضيع: المجتمع من حيث القوالب

العدد	خبر	تحقيق	استطلاع	حديث	مقال	∑
1	6		2			
2	2		1			
3	13		2			
4	9					
5	8					
6	3					
7	9		1			
8	10		1		3	
9	4			10		
10	8					
11	7	1				
12	5		1			
13	8				2	
14	5				5	
15	5		6			
16	12		1		1	
∑	**114**	**1**	**15**	**10**	**11**	**151**
%	**75,49**	**0,66**	**9,93**	**6,62**	**7,28**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**37**" أن نوع القوالب الصحفية التي وظفتها يومية "النصر" في معالجة الأحداث الاجتماعية الجهوية، كان على النحو الآتي: الخبر، التحقيق، الاستطلاع، الحديث، المقال.

ورغم وجود هذا التنوع في القوالب إلا أن النتائج تبين أن الخبر هو القالب المهيمن في معالجة الأحداث الاجتماعية حيث بلغت نسبة الأخبار **75,49 %** من إجمال القوالب، وهي نسبة مرتفعة جدا مما يشير إلى نوع من المبالغة في توظيف هذا القالب لاسيما في الحقل الاجتماعي حيث فرص تنويع القوالب ممكنة، فالمجتمع الجزائري المحلي يتميز بعلاقات تقليدية وبوجود الكثير من المحظورات والطابوهات التي تحتاج إلى العمل الإعلامي الاستكشافي.

وعدم توظيف قوالب من هذا النوع في ميدان المجتمع يشير إلى وجود مسألتين:

1- ضعف المهنية لدى المراسلين بحيث يفتقرون للقدرة على توظيف القوالب المناسبة عند الحاجة إليها.

2- تجنب رفع التكاليف على المعالجة الإعلامية إذ أن بعض القوالب تكلف الصحيفة نفقات أكبر مما تكلفه قوالب بديلة، فالخبر يمكن الحصول عليه عن طريق الهاتف أو عن طريق شاهد عيان، بينما الاستطلاع يحتاج إلى التنقل إلى عين المكان أحيانا أكثر من مرة.

جدول رقم "38"

مواضيع: المجتمع من حيث المساحة

العدد	التربية	الجريمة	الجمعيات	الصحة	الاجتماع	الحوادث	الأسرة	∑
1	0,12	0,06	0,12			0,06	0,12	
2		0,06				0,06		
3	0,12	0,25			0,75	0,12	0,75	
4						0,18		
5	0,06					0,75		
6		0,50						
7		0,25	0,50		0,25	0,37		
8	0,25	0,18			0,25	0,25	0,75	
9		0,25			0,25		2	
10		0,12		0,12	0,18	0,12	0,12	
11					0,25		0,25	
12	0,12	0,12		0,25	0,18		0,12	
13		0,37	0,12			0,37	0,37	
14	0,12	0,25	0,12	0,68	0,06	0,06		
15	0,25	0,06		1,37	0,25	0,25	0,25	
16	0,75	0,34	0,25	0,25		0,12	0,50	
∑	**1,79**	**2,81**	**1,11**	**2,67**	**2,42**	**2,71**	**5,23**	**18,74**
%	**9,55**	**14,99**	**5,92**	**14,24**	**12,91**	**14,46**	**27,90**	**% 100**

يبين الجدول رقم "**38**" توزيع المساحات بالنسبة للمواضيع التي عالجت فيها جريدة "النصر" الأحداث الاجتماعية ذات البعد الجهوي.

وحسب النتائج الموضحة في الجدول فإن موضوع الأسرة كان الموضوع الذي عولج في مساحات أكبر من غيره من المواضيع التي جاءت متقاربة.

وإذا أعدنا النظر في الجدول الخاص بتوزيع المواضيع الاجتماعية نجد أن هناك شيئا لافتا للانتباه وهو أنه من حيث عدد المواضيع تتقدم الجريمة والحوادث على موضوع الأسرة إلا أن هذا الأخير حظي بمساحات أكبر مما يدل على أن الأرقام مضللة أحيانا.

والتفسير الممكن لهذه الظاهرة في جريدة "النصر" هو أن أخبار الجريمة والحوادث تركز عليها الجريدة بهدف البحث عن الإثارة دون الدخول في تفاصيلها وخلفياتها، فقد تكون أحداثا معزولة أي غير قابلة للتفاعل مع أحداث أخرى وبالتالي فإنها لا تحتل مساحات كبيرة رغم كثرتها، في حين أن مواضيع الأسرة هي مواضيع تتطلب الكثير من التحليل وبالتالي تجبر الصحفي على إفراد مساحات أكبر من تلك التي تخصص للحوادث والجرائم.

جدول رقم "39"

مواضيع: المجتمع من حيث استخدام الصور

العدد	التربية	الجريمة	الجمعيات	الصحة	الاجتماع	الحوادث	الأسرة	∑
1								
2								
3					2		2	
4								
5						2		
6						1		
7			2		2			
8		1			2		1	
9							10	
10								
11							1	
12								
13						1	2	
14								
15	1			2	1		1	
16							1	
∑	1	1	2	2	7	4	18	35
%	2,85	2,85	5,71	5,71	20	11,42	51,42	% 100

يوضح الجدول رقم "**39**" استخدام الصور في جريدة "النصر" بالنسبة للمادة الإعلامية ذات الطابع الاجتماعي الجهوي.

وحسب النتائج فإن المواضيع الاجتماعية التي تحظى أكثر بدعم الصورة هي تلك التي لها صلة بالأسرة حيث حصلت على **51,42 %** من مجموع الصور، في حين جاءت في المرتبة الثانية الأخبار التي تتعلق بالاحتجاج و التظاهر.

والحقيقة أن هذه الأحداث التي عرفت الجزائر الكثير منها في السنوات الأخيرة كانت تحظى باهتمام الصحافة باعتبارها أحداثا خطيرة تهدد الأمن في المناطق التي نشبت فيها.

بينما نلاحظ ضعف توظيف الصورة عندما يتعلق الأمر بالأخبار التي تتعلق بالجرائم وكذا الحوادث.

ويمكن القول أن جريدة "النصر" تتعامل بنوع من الانتقائية في توظيف الصورة، فلعل توظيف الصورة على نحو ملفت بالنسبة لموضوع الأسرة يعود لإبراز جوانب اجتماعية تريد الجريدة التركيز عليها وليس لأنها تتطلب ذلك الدعم.

جدول رقم "40"

مواضيع: الثقافة من حيث القوالب

العدد	خبر	تحقيق	استطلاع	حديث	مقال	∑
1					2	
2	2					
3	1		1	1		
4						
5	2		1			
6	2					
7	3				1	
8						
9						
10						
11			1			
12	1					
13						
14					1	
15						
16	1					
∑	11	0	3	1	4	19
%	57,89	0	15,78	5,26	21,05	% 100

يوضح الجدول رقم "**40**" نوع القوالب الصحفية التي وظفتها جريدة "النصـــر" فـــي معالجة الأحداث الثقافية ذات الطابع الجهوي.

وحسب بيانات الجدول، فإن الجريدة استخدمت أربعة قوالب هي: الخبر، الاستطلاع، الحديث، المقال.

وهناك تفاوت بين هذه القوالب من حيث التوظيف، إذ وظفت الجريدة قالب الخبـــر بنسبة **57,89 %** من مجموع ما استخدم، بينما نلاحظ قالب المقـــال بنســـبة **21,05 %** وهنا نقطة الاختلاف الأساسية عن الأشكال الأخرى من المادة الإعلامية، حيث كنـــا قـــد لاحظنا لحد الآن ندرة في توظيف المقال.

ويبدو أنه منطقي أن ترتفع نسبة المقال في المادة الإعلامية الثقافية عن غيرها مـــن المواد الإعلامية، ومع ذلك هناك ما يستوقف المطلع على هذه البيانات إذ يلاحظ ضـــعف توظيف قالب الحديث الصحفي بالرغم من أن موضوع الثقافة يحتاج إلى هذا النوع مـــن القوالب لإبراز الشخصيات الفنية و التعريف ببعض المبدعين وبأعمالهم.

جدول رقم "41"

مواضيع: الثقافة من حيث المساحة

العدد	تراث	فكر	فولكلور	معالم و تاريخ	فنون	∑
1					0,25	
2						
3	0,25				0,37	
4						
5			0,25		0,12	
6		0,18				
7		0,75			0,12	
8						
9						
10						
11	0,25					
12					0,12	
13						
14					0,50	
15						
16					0,25	
∑	**0,50**	**0,93**	**0,25**	**0**	**1,73**	**3,41**
%	**14,66**	**27,27**	**7,33**	**0**	**50,73**	**% 100**

يكشف الجدول رقم "**41**" عن توزيع المساحات على المواد الإعلامية الثقافية ذات البعد الجهوي في جريدة "النصر".

وتوضح بيانات الجدول عدم توظيف المساحات بطريقة متكافئة بين المواد الإعلامية، حيث احتل موضوع الآداب والفنون أكثر من نصف المساحة الإجمالية وجاءت مواضيع الفكر في المقام الثاني.

ويشير هذا التوزيع إلى التطابق بين عدد المواضيع بالنسبة للآداب والفنون والمساحات المخصصة لها، مما يجعل أجندة جريدة "النصر" بالنسبة لمواضيع الثقافة واضحة حيث لا يوجد هناك تناقض بين المساحات وعدد المواضيع وإذا كانت هذه الأجندة رغم انسجامها الداخلي تدعو إلى التركيز على مواضيع لا تشجع الثقافة المحلية في بلد واسع الأرجاء يتسم بالتنوع الثقافي.

ولعل هذا التجاهل يعود لمسألة تسويق الجريدة، حيث أن الاتجاه نحو التراث يحتاج إلى عمل إعلامي يتسم بالعمق وهو لا يتناسب مع ما يفرضه منطق السوق.

جدول رقم "42"

مواضيع: الثقافة من حيث استخدام الصور

العدد	تراث	فكر	فولكلور	معالم و تاريخ	فنون	∑
1					1	
2						
3	1				2	
4						
5			1		1	
6						
7		1				
8						
9						
10						
11	1					
12						
13						
14					1	
15						
16						
∑	2	1	1	0	5	9
%	22,22	11,11	11,11	0	55,55	% 100

يكشف الجدول رقم "**42**" عن مدى استخدام الصـــورة الفوتوغرافيـــة فـــي جريـــدة "النصر" خلال تغطيتها الإعلامية للأحداث الثقافية الجهوية.

وبحسب بيانات الجدول، فإن جريدة النصر وظفت الصورة الفوتوغرافيـــة لتعزيـــز أربعة أصناف من المواضيع هي: التراث، الفكر، الفولكلور،المعالم والتاريخ الفنون.

وما يلاحظ بوجه عام أن توظيف الصورة ضعيف في المادة الثقافية مقارنة بـــالمواد الإعلامية الأخرى، حيث لم تستخدم سوى **9** صور في **16**عدد (العينة)، وأن **55,55 %** من هذه الصور على قلتها وظفت في المواضيع الفنية.

ولعل قلة استخدام الصورة في المادة الثقافية يشير إلى وجود معتقد لـــدى القـــائمين على الجريدة بأن هناك نوعا من العداء بين الثقافة العميقة والصورة، حيـــث أن الثقافـــة العميقة تدفع إلى التأمل وإلى تنشيط الخيال وبالتالي فإنها تدفع القارىء إلى بناء الصـــور الذهنية كصور بديلة للصور الفوتوغرافية، بينما استخدام الصورة الفوتوغرافية على نطاق واسع هو قتل للنصوص والفكر.

جدول رقم "43"

مواضيع الرياضة من حيث القوالب

العدد	خبر	تحقيق	استطلاع	حديث	مقال	∑
1	7			2	1	
2	8				1	
3	9					
4	23				3	
5					1	
6						
7	7					
8	3			3	2	
9	1			7	6	
10	5				2	
11						
12	5				2	
13	7				1	
14	4				2	
15	12					
16	16			2		
∑	**107**			**14**	**21**	**142**
%	**75,35**			**9,85**	**14,78**	**% 100**

يوضح الجدول رقم "**43**" نوع القوالب التي وظفتها جريدة "النصر" في حقل الرياضة ذات البعد الجهوي.

وتشير بيانات الجدول إلى أن الجريدة لم تستخدم إلا ثلاثة قوالب لصب المادة الإعلامية الرياضية وهي: الخبر، الحديث، المقال.

وتؤكد البيانات أن الخبر هو القالب الأكثر استعمالا في الرياضة حيث بلغت نسبة توظيفه **75,35 %** ، في حين استخدم قالب المقال وكذا الحديث بنسبة ضعيفة.

وبالرغم من توظيف الحديث وهو حالة نادرة في المجالات الإعلامية الأخرى، فإن عدم اللجوء إلى التحقيق يترك المجال مفتوحا للتساؤل عن عدم تنويع القوالب الصحفية ولا سيما إذا علمنا أن جريدة "النصر" تعد ملحقين أسبوعيين للرياضة، والملحق هو نوع من العمل الإعلامي الشبيه بالمجلة التي تميل إلى استخدام المقال والحديث والتحقيق والاستطلاع.

ولعل التفسير الممكن لهذه الظاهرة هو ضعف الاحتراف لدى المراسلين الذين تعتمد عليهم الجريدة في إنتاج المادة الإعلامية فقد تستند إلى خبرين أكثر مما تستند إلى صحفيين.

جدول رقم "44"

مواضيع: الرياضة من حيث المساحة

العدد	كرة قدم	ر. جماعية	سباحة	ألعاب قوى	ر. قتالية	∑
1	0,62					
2	1					
3	2,25					
4	2,7					
5	0,12					
6	0					
7	0,56					
8	1,75					
9	2,25					
10	1,25					
11	0					
12	0,25			0,25		
13	1,25					
14	1					
15	1,62					
16	3					
∑	**19,62**			**0,5**		**20,12**
%	**97,51**			**2,48**		**% 100**

يوضح الجدول رقم"**44**" توزيع المساحات التي استخدمتها جريدة "النصر" في صب المادة الإعلامية الرياضية ذات البعد الجهوي.

وتبين الإحصائيات في الجدول أن **97,51 %** من المساحات المخصصة للرياضة تم توظيفها لرياضة كرة القدم بينما لم تحصل رياضة ألعاب القوى سوى على **2,48 %** من إجمالي المساحة المخصصة للرياضة في الجريدة.

وهذا التوزيع منطقي وينسجم مع أجندة الجريدة حيث أن رياضة كرة القدم تعطيها الأهمية القصوى انطلاقا من فكرة مؤداها أن الجزائريين على اختلاف شرائحهم الاجتماعية يتابعون أخبار كرة القدم، وأن ألعاب القوى التي حققت بها الجزائر نتائج عالمية تلقى هي الأخرى الاهتمام.

ومن خلال توزيع المساحات التي تتناسب مع عدد المواضيع الإعلامية الرياضية فإن أجندة جريدة "النصر" بالنسبة للمادة الرياضية تتشكل بوضوح بالرغم من وجود بعض الإختلالات وعدم التنوع في القوالب مما يحد من قدرة الجريدة على الإقناع.

جدول رقم "45"

مواضيع: الرياضة من حيث استخدام الصور

العدد	كرة قدم	ر.جماعية	سباحة	ألعاب قوى	رياضة قتالية	∑
1	1					
2	2					
3	3					
4	2					
5						
6						
7	1					
8	4					
9	7					
10	4					
11						
12				1		
13	3					
14	1					
15	6					
16	3					
∑	**37**			**1**		**38**
%	**97,36**			**2,63**		**% 100**

يكشف الجدول رقم "**45**" عن توظيف الصورة الفوتوغرافية كمادة إعلاميـــة لـــدعم النصوص ذات الصلة بالرياضة في جريدة "النصر".

وتشير البيانات في الجدول إلى أن الجريدة استخدمت **38** صورة في عينة الدراسة، وهذا العدد الذي يبدو مرتفعا نسبيا مقارنة بالمواد الإعلامية الأخرى فإنه لا يبدو كذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار متوسط عدد الصور في كل عدد وهو صورتان في مجال يتراوح ما بين ثلاث صفحات إلى اثنين.

وبالرغم من أن طبيعة المادة الإعلامية الرياضية التي تتطلب توظيف الصورة وكذا وجود ملحقين للرياضة كل أسبوع، وما يتطلبه هذا العمل "المغازين" من توظيف واســـع للصورة، إلا أن جريدة "النصر" لم تفعل ذلك، والتفسير الأكثر احتمـــالا لهـــذه الظـــاهرة الغريبة وهي تقديم عمل إعلامي"المغازين" من دون توظيف الصور بكمية معقولة، هـــو ضعف الإمكانات المادية للجريدة حيث أن الإفراط في استخدام الصورة قد يرفع من نفقات إنتاج الجريدة وهو ما قد لا تحتمله جريدة لم تعد الدولة تقدم لها الدعم مثلما كانت تفعـــل قبل التعددية الإعلامية.

النتـــــائج العـــــامة للدراســـــة

1- عــرض النتـــائج العــامة.

2- منـــاقشة الفرضيـــــات.

3- آفـــــاق الدراســـــة.

1- عرض النتائج العامة:

أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية:

1- أن متوسط حجم المادة الإعلامية ذات البعد الجهوي في جريدة "النصر" هو **2,37** صفحة تابلويد في المتوسط بعد المادة الإعلامية ذات البعد الوطني والرياضي.

بينما هناك حجم مفرط في الإعلان، حيث يبلغ متوسط عدد الصفحات المخصصة لهذه المادة تسعة صفحات من الجريدة أي أكثر من ثلث الجريدة والمعروف كحد أعلى مقبول هو ثلث الجريدة، بينما يخصص الثلثان إلى المادة الإعلامية،غير أن تجاوز الحد المقبول في الإعلان هو ظاهرة شائعة في الصحافة الجزائرية، بسبب ضعف الإمكانات المالية للمؤسسات الصحفية، وغياب قانون يضع ضوابط على الإعلان في الصحافة الجزائرية مما أدى إلى فوضى في سوق الإعلان.

2- لا تتوزع المادة الإعلامية في جريدة "النصر" بشكل متوازن بين مختلف ولايات الشرق الجزائري الخمس عشرة التي اهتمت هذه الدراسة برصد المادة الإعلامية المرتبطة بها، ومن العلامات البارزة على وجود اختلال في تغطية الأحداث بين الولايات هو أن ما يخصص لولاية قسنطينة التي هي مقر إصدار جريدة "النصر" **28,01 %** من المادة الإعلامية الجهوية في الجريدة، وإذا كان بالإمكان تفسير أسباب هيمنة المادة الإعلامية المرتبطة بقسنطينة، إلا أنه بالنسبة للمادة الإعلامية المرتبطة بالولايات الأخرى لا توجد هناك أجندة واضحة يمكن الكشف عنها وكل ما يمكن قوله هو أن تغطية الأحداث في الجريدة يخضع لاعتبارات شخصية أي يرتبط أكثر بنشاط المراسل وبعامل الصدفة.

ومعنى ذلك انه لا يوجد هناك تخطيط مسبق للتركيز والأولوية لولايات بعينها.

3- تعالج جريدة "النصر" الأحداث السياسية الجهوية وفق أجندة واضحة وهي أنها تعطي أفضلية لتغطية الأحداث التي يكون الفاعل الأساسي والإيجابي فيهاهي السلطة، بينما تتجاهل الأحداث التي يصنعها المجتمع المدني والمعارضة وبذلك تؤكد "النصر" أنها جريدة حكومية، وأن هناك عدم تمييز تقليدي في الصحافة

الجزائرية بين الخدمة العمومية وإبراز النشاط الرسمي حيث يفهم في الكثير من الأحيان أن الخدمة العمومية تؤديها السلطة العمومية وهي حكر عليها دون سواها. إن هذه المسألة تعيد من جديد طرح الأسئلة حول دور الصحافة في المجتمع وحول التعامل مع السلطة والمعارضة وما إذا كان نشاط المعارضة يعد عملا سلبيا مطلقا يتبين التعامل معه بتجاهل في وسائل الإعلام.

4- أهم قيمة سعت جريدة "النصر" للدفاع عنها هي الدعوة للمشاركة على حساب قيم الحرية، وهذا التركيز على المشاركة لعله يعكس أجندة مناقضة لتلك التي تدعو إليها الصحف الجزائرية الخاصة.

في السنوات العشر الماضية عرفت الجزائر موجة كبيرة من الاضطرابات والاحتجاجات وصلت إلى حد العصيان المدني لأسباب لها صلة بالمسألة الاجتماعية.

وما يعزز هذه الأجندة هو استهدافها للرأي العام بدرجة عالية في الموضوع السياسي تحديدا، حيث لا تدعو الجريدة إلى التغيير وإبراز الاختلالات في الوظائف، وإنما تدعو إلى الاهتمام أكثر بالنشاط البناء الذي تقوم به السلطات المحلية من مثل برامج إنعاش التنمية المحلية لتكون كموضوع بديل للمواضيع التي تحاول الصحف الخاصة التركيز عليها.

5- في الموضوع الاقتصادي، يلاحظ أن جريدة "النصر" قد قلبت سلم الاهتمامات الذي كان سائدا في الخطاب السياسي الجزائري منذ السبعينات، حيث ركزت على موضوع الخدمات في حين اهتمت بقطاع الزراعة في الدرجة الثانية، أما الصناعة فقد احتلت الدرجة الثالثة.

إن إعادة ترتيب الأولويات في الموضوع الاقتصادي يستجيب هو الآخر لأجندة محددة هي أجندة السلطة، أي أن جريدة "النصر" تعكس نموذج التوحد في ممارسة العمل الإعلامي وفق نموذج "دونيس ماكويل Mcquail" الذي يرى أن الصحافة لا تطبق بالضرورة أجندة خاصة بها وإنما قد تطبق أجندات مؤسسات أخرى، وفي هذه الحال فإننا نلاحظ وجود تطابق بين أجندة الحكومة أو السلطة وأجندة الجريدة مما يشير إلى صاحب الأجندة الفعلي.

6- في الموضوع الاجتماعي، تؤكد نتائج الدراسة أن الجريدة حولته إلى مجال بديل لصنع الإثارة التي تتحفظ عليها في المجال السياسي حيث اهتمت الجريدة إلى درجة كبيرة بالأحداث التي لها صلة بموضوع الجريمة أوالاحتجاج.

ولعل الجريدة تتمتع بحرية أكبر في الموضوع الاجتماعي، حيث لا توجد قيود على الخوض في الكثير من المسائل التي كانت تعد من الطابوهات.

ولخلق التوازن بين ما هو رسمي في السياسة وما هو مثير في المجتمع نلاحظ على مستوى المواضيع على الصفحة الأولى والأخيرة توزيعا للمادة الإعلامية يوحي بأجندة محددة فالجريدة تعطي الأفضلية للأخبار السياسية في الصفحة الأولى بينما تعطي الأفضلية للأخبار المثيرة ذات البعد الاجتماعي.

7- من حيث المصادر، تعتمد جريدة "النصر" على مراسليها بنسبة عالية تفوق الثلثين في إنتاج المادة الإعلامية ذات البعد الجهوي وبدرجة أقل التحرير المركزي.

إن هذه الاستقلالية في المصادر تبين مدى ارتباط جريدة "النصر" بالولايات الشرقية التي تتجذر فيها منذ سنوات طويلة.

ولعل الاعتماد على هذا النوع من المصادر هو أحد العوامل الأساسية في الحصول على مادة الإعلان المرتفعة في الجريدة، كما أن هذه المصادر تخلق التوازن بين "النصر" ومنافساتها من الجرائد التي تصدر في العاصمة لكنها توزع في الولايات الشرقية، وهي صحف قوية من حيث مصادر الأخبار ذات البعد المركزي.

8- أن جريدة "النصر" تستخدم قالب صحفي يكاد يكون الوحيد وهو "الخبر"، ولعل هذا التوظيف المفرط للخبر على حساب التنوع في القوالب محاولة من القائمين على الجريدة للتخلص من الصورة الذهنية التي تشكلت لدى القراء على مدى سنوات طويلة تعود ربما لتأمين الجريدة وتحول خطها الافتتاحي الذي ظل لفترة طويلة يتحدد وفق أجندة تقوم على التوحد مع مواقف السلطة حيث كان الرأي يتقدم على الخبر في محيط إعلامي تهيمن عليه الرقابة.

غير أن الاتجاه نحو إعلام يمارس دور الرقابة على السلطة قد يكـــون وراء هذا الاختلال الذي أدى إلى الانتقال من النقيض إلى النقيض، حيث يلاحظ غيـــاب الرأي في الجريدة بشكل واضح باستثناء عمود في الصفحة الأخيرة وغير دائم.

2- مناقشة الفرضيات:

1-تشير نتائج هذه الدراسة إلى صدق الفرضية الأولى التي نصها " الأحـــداث الجهوية لا تحتل المركز الأول على سلم الأولويات "الأجندة" ليومية "النصر" رغم أن هذه اليومية جهوية من حيث مكان الصدور على الأقل".

وبحسب المؤشرات التي تم تحديدها لقياس هذه الفرضية أسفرت الدراسة عن صحة ثلاثة مؤشرات من أربعة حيث تأكد مايلي:

أ- قلة إبراز الأحداث الجهوية في الصفحة الأولى من حيث العدد وكذا المساحة.

ب- قلة عدد الصفحات الداخلية المخصصة ظاهريا للأحداث الجهوية.

ج- قلة توظيف الصورة ذات الصلة المباشرة بالحدث.

أما المؤشر الرابع والذي يتحدث عن قلة إبراز الأحداث الجهوية في الصفحة الأخيرة من حيث المساحة والعدد، فإن الدراسة بينت أن جريدة "النصـــر" علـــى عكس ما هو في الصفحة الأولى فإنها تميل أكثر إلى إبراز الأخبـــار ذات البعـــد الجهوي في الصفحة الأخيرة، إلا أن هذه الظاهرة التي تعبر عن وجـــود أجنـــدة واضحة لجريدة "النصر" تتعلق بكيفية توزيع المساحات والصفحات علـــى أنـــواع المادة الإعلامية تشير إلى وجود محاولة للجمع بين ما هو جهوي وما هو مثيـــر، فإبراز ما هو جهوي في الصفحة **24** وهي الأخيرة ليس فحسب لأنه جهوي بـــل لأنه مثير أيضا، وإبراز ما هو مثير في هذه الصفحة ليس لأنه مثير في ذاته بـــل لأنه جهوي أيضا.

2- تشير نتائج الدراسة إلى تحقق الفرضية الثانية كذلك والتي نصها:" لا تعـــالج يومية "النصر" بتوازن الأحداث الجهوية بين الحقول التي تنتمي إليها مـــن حيـــث القوالب والمساحة وكذا العدد".

وعلى مستوى المؤشرات تسجل الدراسة مايلي:

- تعطي جريدة "النصر" أولوية واضحة في تغطية الأحداث الجهوية للسلطة وذلك من خلال الأبعاد المرتبطة بالصورة ومكان النشر والمساحة المخصصة للموضوع.

- هناك اهتمام نسبي بالأحداث التي يكون فيها الفاعل الأساسي هوالمواطن في المجال الاجتماعي عندما يتعلق الأمر بالجرائم والأحداث وكذا الاستهلاك والثقافة والرياضة، لكن ذلك محدود إلى أبعد الحدود في المجال السياسي.

- تعمل جريدة "النصر" على إبراز "الإنجازات" التي تعمل السلطات المحلية على ذكرها باعتبارها صورا إيجابية، ووفق أجندة تقوم على التوحد مع السلطة.

- تتجنب جريدة "النصر" إبراز الأحداث التي تثير المشاكل الناتجة عن الأزمة، وهذا الانتقاء يدخل ضمن سياق يقوم على محاولة محو أثار الأزمة التي عرفتها الجزائر، وبذلك تتجاهل الأحداث التي تعزز بقاء الأزمة في الذاكرة وذلك بالتركيز على الأحداث التي تنقل المتلقي إلى مرحلة يتجاوز فيها الأزمة.

3- وتؤكد نتائج الدراسة صدق الفرضية الثالثة التي نصها: "تعطي يومية"النصر" أولوية في معالجة الأحداث الجهوية لولايات معينة على حساب ولايات أخرى في الشرق الجزائري".

- فمن خلال النظرة الكلية للموقف، نلاحظ أن جريدة "النصر" تتعامل بالفعل بنوع من التمييز بين مختلف ولايات الشرق الخمس عشرة التي تتواجد بها مكاتب دائمة لها، وقد تبين أن هذا التمييز متعدد الأبعاد والأوجه إلا أنه لا يخضع لأجندة مضبطة مسبقا حيث أن ولاية قسنطينة تحظى بتغطية إعلامية واسعة بالصورة والأحداث كيفما كانت درجة إثارتها، بينما يلاحظ وجود ضعف في التغطية الإعلامية بالنسبة لبعض الولايات من مثل باتنة، عنابة، سطيف، وهي ولايات كبيرة بالمقاييس الاقتصادية والديمغرافية.

- هذه النتائج تؤكد وجود غموض على مستوى أجندة توزيع المساحات والمادة الإعلامية بحسب الولايات.

ويشير التحليل على مستوى المؤشرات إلى وجود:

- اختلاف في توزيع مساحة المادة الإعلامية الخاصة بالولايات.
- التباين في توظيف الصورة بين الولايات.

غير أنه على مستوى القوالب الصحفية، تشير نتائج الدراسة إلى أن الجريدة توظف قالب "الخبر" بشكل مفرط بالنسبة لكل الولايات، وبذلك فإن هذا البعد في المعالجة الإعلامية لا يعبر عن وجود تباين بين الولايات لكن ذلك لا ينفي إجمالا وجود تباين في معالجة الأحداث الجهوية بين ولايات الشرق الجزائري في جريدة "النصر".

3- آفـــاق الدراسة:

لقد تأكد لي بعد القيام بهذه الدراسة خلال كل مراحل إجراءها من البدء بجمع ماأمكن من مراجع لتشييد السقف النظري للدراسة إلى تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق أداة تحليل المضمون لجريدة "النصر" إلى مرحلة تأويل النتائج وإعطائها دلالات، أن البحث في مجال الصحافة في الجزائر لا يزال يخطو خطواته الأولى وذلك لثلاثة اعتبارات على الأقل هي:

1- الانتقال المتأخر إلى التعددية الإعلامية، فالعمر القصير لهذه التعددية في ميدان الصحافة في الجزائر لم يؤد بما يكفي إلى تحويل التجربة إلى ميدان خصب للبحث والدراسة.

2- أن فتح معاهد أو أقسام متخصصة في ميدان الإعلام والاتصال جاء متأخرا هو الآخر إذا استثنينا معهد العاصمة مما أدى إلى تحديد ظهور الفرص أمام الطاقات.

3- إن البحث العلمي نفسه لم يكن قبل سنوات قليلة يحظى بالتشجيع الكافي ولعل السياسة الجديدة القائمة على هيكلة الأساتذة الجامعيين في فرق للبحث، سينعكس بالإيجاب على تطوير البحث في ميدان الإعلام والاتصال في الجزائر.

ولقد لاحظت من خلال التنقيب عن المراجع، أن هناك فقرا بشكل خاص في مجال البحوث المتعلقة بالصحافة المحلية أوالجهوية أوالإقليمية، وهي كلها تسميات للشيء ذاته، بالرغم من أن هناك تنبؤات على المستوى النظري تتحدث عن وجود

بعض الإشارات الدالة على إمكانية حصول ازدهار في الصحافة الجهوية وتراجع الصحافة المركزية لأسباب لها صلة بانتشار الديمقراطية واللامركزية.

واعتقد أن الجزائر لها خصائص جغرافية وسوسيوثقافية توفر المناخ لظهور صحافة جهوية قادرة على الاستمرار والحياة.

إن قلة الدراسات بل ندرتها حول هذا الموضوع يعود كما قلت لأسباب متعددة المشارب، لكن يظل ضعف الصحافة الجهوية نفسها هو السبب الرئيسي.

ومن خلال القيام بهذه الدراسة، اقتنعت بأننا في أمس الحاجة إلى دراسات وصفية في ميدان وسائل الاتصال الجماهيري إذ أن هناك تجربة في ميدان الإذاعات المحلية، وتجربة في ميدان الصحافة التعددية، ولا تتوفر بين أيدي الدارسين أوالباحثين معطيات وافية حول هذه الوسائل من جميع النواحي، فالصحف الجزائرية لا تعرف جمهورها بدقة وبالتالي فإنها كمن يسبح في محيط مجهول.

فمعرفة خصائص الجمهور مسألة ضرورية وتحتاج هي بدورها إلى القيام بدراسات في هذا الاتجاه، كما أن محتوى وسائل الإعلام يحتاج إلى القيام بدراسات عميقة لتحديد نوعية مضمون ما تقدم وسائل الإعلام إلى جمهورها.

ولاشك أن مد خطوات جادة على طريق تطوير البحث في ميدان وسائل الإعلام يتطلب الاتجاه نحو القيام بدراسات وصفية مكثفة وذلك بتنويع المناهج المستعملة سواء كانت كمية أوكيفية.

وانطلاقا من هذه القناعة التي تكونت لدي، أرى ضرورة توسيع استعمال أداة تحليل المضمون التي لا تزال تثير الرهبة لدى الكثير من الطلبة في مختلف مراحل التكوين، كما أرى أيضا مدى حيوية الاهتمام بالبحث في مجال الصحافة الجهوية في الجزائر.

كما أن هناك أسئلة يتعين تحويلها إلى هواجس تدفع للفضول العلمي منها:

1- لماذا تنزع الصحافة الجهوية في الجزائر نحو أن يكون محتواها مشابها لمحتوى الصحافة الوطنية؟

2- ما خصائص جمهور الصحافة الجهوية في الجزائر وما هي اهتماماته؟ وهل الانطلاق من نموذج إشباع الحاجات سيفيد في إعادة ضبط محتوى هذه الصحافة؟

3- ما مدى ارتباط هذه الصحافة بالقوى السياسية والاقتصادية والمحلية؟

والواقع أنه يمكن طرح العديد من الأسئلة حول محيط إعلامي في طور التشكل ولا يزال يواجه الكثير من العقبات تحول بينه وبين التحول إلى منظومة مؤثرة في المنظومات الأخرى الاقتصادية والسياسية.

قـــائمـــة المـــراجـــع

أ- **مراجع باللغة العربية:**

مؤلفات:

1- أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع – القاهرة- 1998

2- أرماند ماتيلار وميشليه ماتيلار: ترجمة/ أديب خضور، نظرية الاتصال الناشر: أديب خضور دمشق 2003.

3- أ.ب- برخوف: الصحافة الاشتراكية – ترجمة/ اديب خضور – دار ابن خلدون بيروت 1977.

4- إبراهيم عبد الله المسلمي: الإعلام الإقليمي- العربي للنشروالتوزيع القاهرة 1993.

5- اسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر 1999.

6- الحسن بركة: أبعاد الأزمة في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط1 الجزائر 1997.

7- الزبير سيف الإسلام: الإعلام والتنمية في الوطن العربي- المؤسسة الوطنية للكتاب ط2 الجزائر 1986.

8- السيد الحسيني: نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهضة العربية بيروت 1985.

9- بوعلام بن حمودة: الممارسة الديمقراطية للسلطة "بين النظرية والواقع" دار الأمة – الجزائر 1991.

10- تيسير أبو عرجة: دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ط1 الأردن 2000.

11- جون.ر.بيتنز: الاتصال الجماهيري، ترجمة/ عمر الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987.

12- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية-القاهرة 1998.

13- خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم – دار المعارف ط2 القاهرة 1967.

14- رولان كايرول: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية-ترجمة/ مرشلي أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1984

15- ريمون بودون: مناهج علم الاجتماع – منشورات عويدات – بيروت 1972.

16- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر 1991.

17- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر-طبعة 2002.

18- سامي ذبيان: الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة، بيروت 1987.

19- شون ماكبرايد: أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع– الجزائر 1981.

20- صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 الأردن 1999.

21- طارق سيد أحمد: الإعلام المحلي وقضايا المجتمع –دار المعرفة الجامعية-مصر 2004.

22- عبد العزيز شرف: نماذج الاتصال –الدار المصرية اللبنانية ط1 القاهرة 2003.

23- عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، بيروت 2002

24- عزي عبد الرحمن وآخرون: عالم الاتصال –ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1990.

25- عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام دار الفكر العربي القاهرة 1999.

26- عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر 1985.

27- غاستول بوتول: سوسيولوجيا السياسة، ترجمة/ نسيم نصر منشورات عويدات، بيروت 1974.

28- محمد بن سعود البشر: مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان –الرياض 1998.

29- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب القاهرة 1977.

30- محمد محمد عمر الطنوبي: نظريات الاتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ط1 الإسكندرية 2001.

31- ملفين ل.ديفلير وساندرا بول- روكيتش، ترجمة/كمال عبد الرؤوف نظريات وسائل الإعلام، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة 1993.

32- مي العبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة –الدور والتحديات الجديدة- الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 1999.

33- هناء حافظ بدوي: الاتصال بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2003.

معاجم وموسوعات:

1- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت 1986.

2- خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، ط1 الجزائر 1422.

3- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي- دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2004.

4- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية- دار الفجر للنشر والتوزيع المجلد السابع 2003.

5- ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن 2004.

6- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975.

رسائل جامعية:

1- جاك كايزر "Jaque Kayser " الصحافة الجهوية في ظل الجمهورية الثالثة: " La Presse de Province Sous la Troisième République " ورد ملخص هذه الدراسة في أطروحة صالح بن بوزة حول: الجهوية والوطنية-المركزية في جريدة "النصر".

2- صالح بن بوزة: الجهوية والوطنية- المركزية لجريدة النصر(رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام والاتصال- جامعة الجزائر 1982).

3- فوزي بومنجل: الإعلام في الصحافة الجزائرية (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية – جامعة قسنطينة 2001).

4- كنزاي محمد فوزي: النصر- مونوغرافية جريدة جهوية ناطقة باللغة العربية(رسالة ماجستير في علم الاجتماع - جامعة قسنطينة 2001).

مواثيق وقوانين:

1- النصر: " كتيب أعدته جريدة النصر عام 2003 وضمنته التعريف بالمؤسسة وتطورها منذ نشأتها".

2- النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني " 1979-1980" منشورات قسم الإعلام والثقافة- مديرية النشر والتوزيع - ج4- الجزائر 1982.

3- جبهة التحرير الوطني – الميثاق الوطني 1976.

4- قانون رقم 90 – 07 المؤرخ في 03 أفريل 1990 والمتعلق بالإعلام:الجريدة الرسمية لسنة 1990 العدد 14.

5- وزارة الإعلام- مديرية الوثائق والمنشورات: عشرون سنة من الإنجازات "1962-1982".

6- وزارة الاتصال والثقافة، وثائق الجلسات الوطنية للاتصال، قصر الأمم-الجزائر-من 29 إلى 30 ديسمبر1997

دوريات:

1- المجلة الجزائرية للاتصال: مجلة فصلية متخصصة تعنى بأبحاث الاتصال، تصدر عن معهد علوم الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر- مقال بعنوان: الصحافة الإقليمية مفهومها وخصائصها وأنواعها لـ: زعموم مهدي، العدد 18 جانفي – جوان 2004.

2- المجلة الجزائرية للاتصال: مجلة فصلية متخصصة تعنى بأبحاث الاتصال، تصدر عن معهد علوم الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر- مقال بعنوان: واقع الصحافة الإقليمية في الجزائر لـ: الطاهر بن خرف الله، العدد 4 خريف 1990.

3- الجيش الوطني الشعبي: مجلة عسكرية سياسية وثقافية تصدر عن الإدارة المركزيـــة للجيش الوطني الشعبي، العدد 178 جانفي 1979.

يوميات:

1- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد الثلاثاء 02 جانفي 2001.
2- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد الأربعاء 11 أفريل 2001.
3- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الخميس 19 جويلية 2001.
4- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد السبت 27 أكتوبر 2001.
5-جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد الأحد 03 فيفري 2002.
6- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد الإثنين 13 ماي 2002.
7- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد الثلاثاء 20 أوت 2002.
8- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الأربعاء 27 نوفمبر 2002.
9- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الخميس 06 مارس 2003.
10- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد السبت 14 جوان 2003.
11- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة، عدد الأحد 21 سبتمبر 2003.
12- جريدة "النصر":يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الإثنين 22 ديسمبر 2003.
13- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الثلاثاء 06 جانفي 2004.
14- جريدة "النصر":يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الأربعاء 14 أفريل 2004.
15- جريدة "النصر":يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد الخميس 15جويلية 2004.
16- جريدة "النصر": يومية جزائرية تصدر بقسنطينة،عدد السبت 23 أكتوبر 2004.

ب - مراجع باللغات الأجنبية:

Ouvrages:

1-Albert (Pierre), La Presse, que sais- je ? P.U.F, Paris 1979.

2-Bourgnoux (Daniel), introduction aux sciences de la communication, CASBAH édition, Algérie 1999.

3-Cazeneuve (Jean), les pouvoirs de la télévision, édition Gallimard, Paris 1970.

4- Ghania Mouffok: être journaliste en Algérie (1988- 1995) reporters sans frontières, paris 1996.

5- Leila Aslaoui: les années rouge, CASBAH édition, Algérie 2000.

6- Mathien (Michel), La Presse Quotidienne Régionale, P.U.F(que- sais- je?), Paris 1983.

7- Mendras (Henri), Eléments de Sociologie, Armand Colin, Paris 1975.

8- M'hamed Rabeh, La Presse Algérienne, CHIHAB édition, Algérie 2002.

9- Thoveron (Gabriel), histoire des médias, édition du seuil, Paris, 1997.

10- Turner (J.H) Sociological Théories, the Dorsey Press, U.S.A 1982.

11- Rocher (Guy) l'Organisation Sociale, édition HMH, Paris 1968.

Dictionnaires et Encyclopédies:

1- La Sociologie (Les Dictionnaires Marabout), Gérard, Paris 1972.

2- Malinowiski (B) in (Les Dictionnaires Marabout), Gérard, Paris.

Sites Internet:

1- www.apf.org/indexarabic.asp

2- www.hrm.org/arabic/presse/2005/alg0304.htm

3- www.islammemo.cc/xfile/one-news.asp

4- www.metransparent.com/textes/ibn-khaldoun_annual_report.algéria_10.htm

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوع الصحافة الجهوية وهي وسيلة إعلام اكتسبت أهمية متزايدة في عصرنا الذي يوصف بعصر الانفجار المعلوماتي الناتج عن النمو المتزايد في إنتاج المعلومات.

وأهمية الصحافة الجهوية مستمدة من كون هذا النوع من الإعلام شديد القرب من اهتمامات الأفراد حيث أنه يمكن أن نطلق عليه الصحافة الجوارية، لأن محتواها كثير الاهتمام بما يدور في المحيط القريب للإنسان، كما أن رجع الصدى فيها قوي حيث أن فرص إسهام القراء فيها في العادة أكبر من فرص إسهامهم في ما يعرف بالصحافة الوطنية أو القومية.

إن التحولات الجارية في العالم على مستوى الصحافة تشير إلى الاتجاه من الصحافة المركزية أي الوطنية إلى الصحافة المحلية،ولهذا التحول علاقة مباشرة بظاهرة اللامركزية السياسية والاقتصادية.

غير أن هذا التحول العام في مسار الصحافة لا يبدو وأنه يسير بالسرعة نفسها في الجزائر على الرغم من وجود ثلاث عوامل تساعد على ظهور هذا النوع من الصحافة:

1- اتساع مساحة الجزائر وما تتميز به من تنوع ثقافي.

2- التوجه إلى الديمقراطية وما توفره من مناخ لظهور صحافة حرة.

3- وجود خطاب سياسي منذ الاستقلال يدعو إلى التوازن الجهوي أي السعي إلى إقامة تنمية تتجنب المركزية.

لقد ورثت الجزائر صحافة استعمارية جهوية حيث كانت تصدر يومية في مدينة وهران وأخرى في قسنطينة، وقد حافظت الجزائر بعد الاستقلال على هذا التوزيع عندما قامت بتأميم وسائل الإعلام،وهكذا ظهرت صحافة جهوية بمقتضى ذلك.

إلا أن هذه الصحافة كانت جهوية من حيث مكان الصدور، لكنها ظلت مركزية من حيث المحتوى لا سيما في مرحلة الأحادية الإعلامية والسياسية، إذ

كانت تعرف تغطية الأحداث السياسية ذات البعد المركزي كنشاط الحكومة وكانت أيضا تخصص صفحتين من القطع الكبير من أصل إثنتي عشرة صفحة للأحداث الدولية، بينما كان ما يخصص للأخبار الجهوية لا يتعدى الصفحة الواحدة.

فمن حيث توزيع المساحات على الأركان في جريدة "النصر" التي هي مجال هذه الدراسة، لم تكن تقدم صورة ظاهرية على الأقل بأنها جريدة جهوية، لكن الأمر تغير بعض الشيء بعد إقرار التعددية الإعلامية عام **1990** حيث ظهرت صحافة خاصة منافسة، بينما حاولت الصحافة العمومية إعادة هيكلة نفسها وإعادة صياغة دورها.

وفي ضوء هذا المخاض العسير حاولت من خلال القيام بهذه الدراسة الكشف عن مدى حضور الإعلام الجهوي في جريدة " النصر" بعد إعادة الهيكلة التي عرفتها بعد إقرار التعددية وبعد الخروج من الأزمة الأمنية التي تدع الصحافة الجزائرية تقدم " أجندات " خارج ذلك الهاجس الذي مركز النشاط الإعلامي في الجزائر.

وهكذا فقد جاءت هذه الدراسة في ظل أجواء أقل توترا مما كانت عليه قبل عشر سنوات، وهو بالتأكيد مناخ يسمح للصحافة الجزائرية بان تخرج من الأجندة الأمنية لتضع لنفسها أجندات تحقق لها أهداف غير الأهداف التي كانت في مرحلة الأزمة، وأعتقد أن هذه الأجواء توفر لأي باحث الحد الأدنى من الشروط لإجراء دراسات علمية حيث أن الاستقرار يجنب الباحث الوقوع في إصدار أحكام انطلاقا من حالات عابرة.

أما من حيث المنظور أو الأنموذج الإرشادي القياسي التي عولجت في ضوء منطلقاته هذه الدراسة فهو المنظور الوظيفي الذي يقوم على النظر إلى وسائل الإعلام على أنها عبارة عن منظومة إلى جانب منظومات أخرى في المجتمع كالمنظومة السياسية والمنظومة الاقتصادية بحيث يكون هناك اعتماد متبادل بين هذه المنظومات لأداء أدوارها، فوسائل الإعلام تعزز المنظومة السياسية من خلال ممارسة الرقابة وتشكيل رأي عام حول القضايا الخلافية، والمنظومة الاقتصادية تدعم المنظومة الإعلامية وهكذا.

وقد طبق هذا المنظور في هذه الدراسة لأن الهدف منها هو الكشف عن موقع الأحداث ذات الطابع الجهوي في جريدة " النصر "، كما أن المنهج الوصفي التحليلي استخدم لتوجيه التدابير المتخذة للنزول بالدراسة من المستوى النظري إلى المستوى الإمبريقي، ومادام أن الموضوع يتعلق بالكشف عن المعالجة الإعلامية للأحداث الجهوية في صحيفة " النصر" فإن الأداة المناسبة للكشف عن محتوى الإعلام ذي البعد الجهوي في هذه الجريدة يتطلب توظيف تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات تقوم على التحليل الكمي.

أما عينة الدراسة فهي عينة دائرية تتكون من ستة عشر مفردة تمتد على أربع سنوات من **2001** إلى **2004**.

واختيار العينة في هذه الفترة تحديدا يعود لاعتبارات لها صلة بأجواء الانفراج النسبي الذي عرفته الصحافة في الجزائر، حيث تراجعت الضغوط الأمنية وعاد الحديث في الخطاب السياسي إلى موضوع التنمية والمسألة الاجتماعية ويفترض في وسائل الإعلام أن تكون بدورها قد أعادت ترتيب أولوياتها في المرحلة الجديدة.

وقد تم تناول هذه الدراسة في ستة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: وقد خصص لطرح الإشكالية بمختلف جوانبها وكذا عرض أداة تحليل البيانات وكل التدابير الإمبريقية للدراسة.

الفصل الثاني: وتم التطرق فيه للأنموذج الإرشادي القياسي " البراديغم " الذي يسميه فريق من الباحثين " المنظور" وفي هذه الدراسة المنظور الذي عولجت في ضوء مسلماته ونظرياته وفي مقدمتها نظرية "الأجندة" أو ترتيب الأولويات هو المنظور الوظيفي.

الفصل الثالث: وقد تم التطرق فيه للصحافة الجهوية أو الإقليمية أو المحلية، وهي كلها مسميات لشيء واحد.

الفصل الرابع: خصص للمشهد الصحفي في الجزائر بعد قيام الدولة الوطنية، حيث انتقلت من صحافة عمومية ملتزمة إلى صحافة خاصة وسط وضع سياسي بالغ التعقيد.

الفصل الخامس: وتم فيه عرض وتحليل محتوى جريدة "النصر" من حيث فئات الموضوع ذات البعد الجهوي للأحداث.

الفصل السادس: وتم فيه عرض وتحليل محتوى جريدة "النصر" من حيث فئات الشكل التي صبت فيها مواضيع الإعلام الجهوي.

وبعد هذا التبويب عرضت النتائج العامة للدراسة التي أسفرت على ما يلي:

أ- إن صحيفة النصر التي أجريت عليها الدراسة رغم كونها صحيفة جهوية من حيث مكان الصدور، إلا أنها من الناحية العملية صحيفة وطنية من حيث المضمون. فالمادة الإعلامية التي تخص الأحداث الجهوية هي اقل بكثير من معيار الثلث الذي يؤهل جريدة لتأخذ صفة الجهوية.

ب- إن هناك تفاوتا كبيرا بين ولايات الشرق الجزائري من حيث نصيبها من التغطية الإعلامية، فولاية قسنطينة تحظى بأكبر نصيب من التغطية بينما هناك ولايات أخرى مهمة من الناحية الإقتصادية والسكانية إلا أنها لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الإعلامي.

ج- إن جريدة "النصر" تستخدم قالب " الخبر" في أغلب معالجاتها الإعلامية للأحداث، وهذه الأحادية تشير إلى وجود نوع من الاختلال في العمل حيث أن بعض المجالات كالثقافة والمجتمع تحتاج إلى تنوع القوالب الصحفية.

د- أن هناك توظيف ضعيف للصورة الفوتوغرافية، حيث أن جريدة "النصر" لا تستعمل هذه التقنية إلا في حالات قليلة وأن أغلب الصور التي تم رصدها في الجريدة والمرافقة للمادة الإعلامية الجهوية هي صور ميتة أي لا صلة لها مباشرة بالمواضيع التي ترافقها.

هـ- أن أجندة جريدة "النصر" بالنسبة للمادة الإعلامية الجهوية تبدو واضحة في بعض الجوانب وغامضة في بعض الجوانب الأخرى،فالمادة الإعلامية ذات البعد السياسي تقدم جريدة "النصر" في صورة الصحيفة الحكومية، حيث أنها لا تعالج بنوع من التوازن الأحداث التي تصنعها السلطة والمعارضة.

و- أن هذه الأجندة غير واضحة على مستوى الولايات من حيث الاهتمام الإعلامي بولايات دون أخرى رغم انه لا توجد معايير واضحة للتمييز بين

الولايات، حيث نجد تناقضا واضحا بين درجة الحضور الإعلامي لبعض الولايات في الجريدة وقوة تلك الولايات الاقتصادية والديموغرافية.

وقد تأكد لي بعد القيام بهذه الدراسة خلال كل مراحل إجراءها من البدء بجمع ما أمكن من مراجع إلى تحليل البيانات إلى مرحلة تأويل النتائج وإعطائها دلالات، أن البحث في مجال الصحافة في الجزائر لا يزال يخطو خطواته الأولى وذلك لثلاثة اعتبارات على الأقل هي:

1- الانتقال المتأخر إلى التعددية الإعلامية، فالعمر القصير لهذه التعددية في ميدان الصحافة في الجزائر لم يؤد بما يكفي إلى تحويل التجربة إلى ميدان خصب للبحث والدراسة.

2- أن فتح معاهد أو أقسام متخصصة في ميدان الإعلام والاتصال جاء متأخرا هو الآخر إذا استثنينا معهد العاصمة مما أدى إلى تحديد ظهور الفرص أمام الطاقات.

3- إن البحث العلمي نفسه لم يكن قبل سنوات قليلة يحظى بالتشجيع الكافي ولعل السياسة الجديدة القائمة على هيكلة الأساتذة الجامعيين في فرق للبحث، سينعكس بالإيجاب على تطوير البحث في ميدان الإعلام والاتصال في الجزائر.

ولقد لاحظت من خلال التنقيب عن المراجع، أن هناك فقرا بشكل خاص في مجال البحوث المتعلقة بالصحافة المحلية أوالجهوية أوالإقليمية، وهي كلها تسميات للشيء ذاته، بالرغم من أن هناك تنبؤات على المستوى النظري تتحدث عن وجود بعض الإشارات الدالة على إمكانية حصول ازدهار في الصحافة الجهوية وتراجع الصحافة المركزية لأسباب لها صلة بانتشار الديمقراطية واللامركزية.

واعتقد أن الجزائر لها خصائص جغرافية وسوسيوثقافية توفر المناخ لظهور صحافة جهوية قادرة على الاستمرار والحياة.

إن قلة الدراسات بل ندرتها حول هذا الموضوع يعود كما قلت لأسباب متعددة المشارب، لكن يظل ضعف الصحافة الجهوية نفسها هو السبب الرئيسي.

ومن خلال القيام بهذه الدراسة، اقتنعت بأننا في أمس الحاجة إلى دراسات وصفية في ميدان وسائل الاتصال الجماهيري إذ أن هناك تجربة في ميدان

الإذاعات المحلية، وتجربة في ميدان الصحافة التعددية، ولا تتوفر بين أيدي الدارسين أوالباحثين معطيات وافية حول هذه الوسائل من جميع النواحي، فالصحف الجزائرية لا تعرف جمهورها بدقة وبالتالي فإنها كمن يسبح في محيط مجهول.

فمعرفة خصائص الجمهور مسألة ضرورية وتحتاج هي بدورها إلى القيام بدراسات في هذا الاتجاه، كما أن محتوى وسائل الإعلام يحتاج إلى القيام بدراسات عميقة لتحديد نوعية مضمون ما تقدم وسائل الإعلام إلى جمهورها.

ولاشك أن مد خطوات جادة على طريق تطوير البحث في ميدان وسائل الإعلام يتطلب الاتجاه نحو القيام بدراسات وصفية مكثفة وذلك بتنويع المناهج المستعملة سواء كانت كمية أوكيفية.

وانطلاقا من هذه القناعة التي تكونت لدي، أرى ضرورة توسيع استعمال أداة تحليل المضمون التي لا تزال تثير الرهبة لدى الكثير من الطلبة في مختلف مراحل التكوين، كما أرى أيضا مدى حيوية الاهتمام بالبحث في مجال الصحافة الجهوية في الجزائر.

كما أن هناك أسئلة يتعين تحويلها إلى هواجس تدفع للفضول العلمي منها:

1- لماذا تنزع الصحافة الجهوية في الجزائر نحو أن يكون محتواها مشابها لمحتوى الصحافة الوطنية؟

2- ما خصائص جمهور الصحافة الجهوية في الجزائر وما هي اهتماماته؟ وهل الانطلاق من نموذج إشباع الحاجات سيفيد في إعادة ضبط محتوى هذه الصحافة؟

3- ما مدى ارتباط هذه الصحافة بالقوى السياسية والاقتصادية والمحلية؟

والواقع أنه يمكن طرح العديد من الأسئلة حول محيط إعلامي في طور التشكل ولا يزال يواجه الكثير من العقبات تحول بينه وبين التحول إلى منظومة مؤثرة في المنظومات الأخرى الاقتصادية والسياسية.

Résumé de l'étude

Cette étude a pour sujet la presse régionale, moyen de communication qui acquière de plus en plus d'importance dans notre siècle, décrit comme le siècle du boum de l'information ; un boum qui résulte de l'accroissement incessant de la production de l'information.

L'importance de la presse régionale dérive de l'attention particulière que porte ce genre d'information aux préoccupations des individus. Nous pouvons l'appeler aussi la presse de voisinage parce que son contenu porte beaucoup d'attention au cadre de vie de l'être humain, cette dernière est partagée par ses lecteurs qui réagissent sensiblement aux articles proposés. Ainsi les occasions de participation des lecteurs y sont d'habitude plus grandes que dans la presse nationale ou nationaliste. Les changements qui s'oppèrent dans le monde au niveau de la presse indiquent l'orientation de la presse centralisée, soit nationale, vers la presse locale. Ce changement a une relation directe avec le phénomène de décentralisation politique et économique.

Sauf que ce changement général dans le parcours de la presse ne semble pas avancé à la même vitesse en Algérie malgrès l'existance de trois facteurs favorisant l'émergence de ce genre de presse :

1- Grande superficie de l'Algérie et ses variantes culturelles.
2- Orientation démocratique favorisant l'apparition d'une presse libre.
3- Existance depuis l'indépendance d'un discours politique appellant à l'équilibre régional, c'est à dire essayer d'établir un dévellopement qui évite la centralisation.

L'Algérie a hérité une presse coloniale régionale, un quotidien paraissait à Oran et un autre à Constantine. Après l'indépendance l'Algérie a gardé cette répartition lors de la nationalisation des moyens de l'information et c'est ainsi qu'est apparu la presse régionale. Seulement cette presse n'était régionale que du coté parution, elle est restée centralisé du coté contenu notament durant la

période de la presse et du parti unique.Elle couvrait les évenements politiques à caractère centralisé, tel que l'activité du gouvernement. Elle réservait aussi deux grande pages d'un totale de douze pages aux évenement internationaux, alors que ce qui était réservé aux informations régionaux n'exédait pas une page.

La répartition des surfaces sur les rubriques du journal « Annasr » qui est le domaine de cette étude, ne présentait pas une image, d'apparence au moins, d'un journal régional. Mais les choses ont quelque peu changés après la déclaration de la pluralité des médias en 1990, année durant laquelle est apparu une presse privée concurante et où la presse publique a tentée de se restructuraliser et de revoir son rôle.

A la lumière de ce changement difficile j'ai essayé à travers cette étude de montrer la présence de la presse régional dans le journal « Annasr » après la restructuration qu'il a connu suite à la déclaration de la pluralité et après la fin de la crise sécuritaire, la presse algérienne a pu présenter « des agendas » en dehors de ce cauchemars qui a centralisé l'activité de l'information à alger.

Ainsi cette étude intervient dans une atmosphère moins perturbée que la dernière décénie, un meilleur climat qui permet à la presse algérienne de sortir de l'agenda sécuritaire pour établir de nouveaux agendas propices à la réalisation d'objectifs autres que ceux de la période de crise. Je pense que ce climat donne à tout chercheur les moyens, même minimes, de mener une étude scientifique, parce que la stabilité évite au chercheur d'émettre des jugements à partir de cas passagers.

1- Les objectifs de l'étude :

les objectifs de cette études sont :

a- Révéler les aspects de l'agenda du journal « Annasr » et l'emplacement de ces événements régionaux sur cet agenda.

b- Le genre des événements régionaux sur lesquels le journal « Annasr » s'appui plus que d'autres, car il y a des champs différents des événements:

politique, économie, sociale, culture et sport.

c- Découvrir si il y a un agenda secondaire ayant une relation avec les formes journalistiques dans le traitement des événements régionaux.

2- Hypothèses :

j'ai examinées les hypothèses suivantes:

a- Les évènements régionaux ne figurent pas au premier plan de l'échelle des priorités de "l'agenda" du quotidien « Annasr », bien que ce quotidien soit régional, du moins, du point de vu localité de parution.

b- Le quotidien « Annasr » ne traite pas, avec équilibre, les évènements régionaux des différents champs, de part leurs formes, surfaces et nombres.

c- Dans son traitement des évènements régionaux, le quotidien « Ennasr » donne la priorité à des wilayas précises au détriment des autres wilayas de l'est du pays.

3- Paradigme :

Le paradigme suivant lequel cette étude a été menée est le Paradigme structuro-fonctionnel. Dans le champ des sciences de l'information, Les moyens de communication à travers ce modèle sont considérés comme une sorte d'organisme à coté d'autres organismes, tels que les organismes : politique et économique. Chaque organisme soutenant l'autre afin de conserver la vie de la société dans un état d'équilibre. Cette étude mène sa recherche dans les emplacements des évènements régionaux dans la presse algérienne et précisément dans le quotidien « Annasr », ce qui place cette recherche dans un contexte d'adoption des catégories fonctionnelles.

4- Caractéristique de l'échantillon :

L'échantillon sur lequel cette étude a été menée est un échantillon rotatif, composé de 16 membres du quotidien « Ennasr » qui s'étant sur 4 années à compter de 2001 à 2004.

5- Outil de collectes des données :

L'analyse du contenu a été utilisé comme outil principal vu que le sujet de

l'étude nécessite l'utilisation de cet outil et pas d'un autre.

6- Les résultats de l'étude :

Les résultats les plus important auxquels cette étude est parvenu sont :

a- Bien que le quotidien « Annasr » soit régional, du moins, du point de vu localité de parution, il est d'un autre coté pratique, un journal national du point de vu contenu. La matière d'information relative aux évènements régionaux est au dessous de la norme du tiers qui donne à un journal la qualité régionale.

b- Les wilayas de l'est algérien ont la part du lion dans la couverture médiatique. Ainsi la wilaya de Constantine bénéficie d'une grande couverture alors qu'il y a d'autres wilayas importantes du coté économique et densité populaire qui ne bénéficient pas de la même attention médiatique.

c- Le quotidien « Annasr » utilise la forme de "l'information" dans la plupart de ses traitements des évènements, cette singularité montre l'existence d'un déséquilibre dans le travail, certains domaines, comme la culture et la société, nécessitant une diversification des formes journalistique.

d- L'emploi de la photo dans le quotidien « Annasr » est minime. Elle n'est utilisée que dans quelques rares cas, et toutes les photos qui ont été recensées dans ce journal, accompagnant des sujets régionaux sont des photos mortes qui n'ont aucune relation directe avec les sujets qu'elles accompagnent.

e- Concernant la matière de l'information régionale, l'agenda du journal « Annasr » semble clair dans certains aspects et ambigu dans d'autres domaines. La matière de l'information à caractère politique, présente « Annasr » comme un journal étatique. Il manque d'équilibre dans son traitement des évènements de l'état et de l'opposition.

f- Cet agenda n'est pas clair au niveau des wilayas**,** il porte plus d'intérêts d'information à certaines wilayas qu'a d'autres, malgré qu'il n'y a pas de normes claires pour différencier entres les wilayas. On constate une contradiction évidente entre le degré de présence d'information de certaines wilayas dans le journal et leur poids économique et démographique.

Summary of the study

This study treats the local press which is a mean of information. It has obtained a progressive importance in our time qualified by the informations explosion era, issued on the progress of informations production.

The importance of local press is taken from the fact that this type of press is very close from the body occupations that can be named neighborhood press, because its context is thoughtful about the hummain facts, an dit has a very big echo because the readers generally have a lot of opportunities to participate in it that they have in what is called national press. The transformations happening in the world about the press indicate the drift from the central or national press to the local one. This transformation has a direct relationship with the political and economical decentralization.

However the world transformation on the press process do not appear with the same speed in Algeria in spite of the existence of there factors that assist the apparition.

This kind of press:

1- The amplitude of the surface of Algeria and dits cultural diversity.
2- The orientation to democracy that insure the climate for the apparition of free press.
3- The existence of a political speech since the independence calling for local equilibrium that is the tendency to establish a development which avoid centralization.

Algeria has inherited a colonial and local press, a newspaper had been issued in ORAN, another one in CONSTANITNE. After the independence, Algeria has preserved this distribution when it nationalized the mass-media consequently it appeared the local press.

This press was in fact, local only by the place of emission but it still centralized by the context specially during the era of politic and information monopoly.

This press covered the central and political events like the government activity. It

specified two big pages out of twelve for international events, whereas local events didn't exceed one page.

Concerning the surface distribution on Arabic in "Annasr" newspaper which is the domain of this study, didn't present at any rate the aspect that was a local newspaper.

The fact has a little changed after decreeing the multimedia on 1990, it appeared a competitive and private press, while the public press tried to restructure itself and reforme it roll.

On the light of this very difficult transformations, I tried threw this study to reveal the presence of local information in "Annasr" newspaper after being restricted after the pluralism and after acceding to the security crisis.

So, this study cames in less disturbed moments than it used to be before then years. This atmosphere allow the Algerian press to come out the security diary to put for it self diaries that make it realizing different aims than that was in the crisis era.

I think that this atmosphere insure to any searcher the minimum conditions to go on scientific studies, thus stability avoid the searcher to give judgments from occasional cases.

1- <u>Aims of the study</u>:

This study want to attain the following aims:

A- To reveal the features of "Annasr" newspaper diary, and the situation of local events on it.

B- The kind of events on which "Annasr" newspaper is more concentrated than the other newspapers, there are different domains events: politic, economy, society, culture and sport.

C- To reveal the existence of any sub-diaries having a relationship with the press types to treat local events.

2- <u>Hypothesis</u>:

The followings hypothesis has been examinated.

A- The local events do not occupe the first place in the priority scale os "Annasr" dairy, in spite of being locally issued.

B- "Annasr" newspaper doesn't treat with equilibrium the local events between its different domains on types, surface and number.

C- "Annasr" newspaper gives a priority in local events treatment to some provinces than others in the east of Algeria.

3-Paradigm:

The paradigm under which is treated this study is a constructive and functional one.

In the domain of information sciences the mass media are considered as threw this type as an organization with other ones, as the political organization and economical one, which are sustaining each other to preserve the equilibrium of the society.

Since that the present research have to localise local events in Algerien press specially in "Annasr" newspaper, this fact make the research to adopt functional categories.

4- Sample particularities:

The study has been made on a circular sample constituted from 16 numbers of "Annasr" newspaper during 4 yeras from 2001 until 2004.

5-DATA aquisition implement:

In this research it has been used the analysis of the context as an essential implement, because the purpose of this study requires this only implement.

6- The study results:

The most important results reached by this study are:

A- "Annasr" newspaper on which this study has been effected in spite of being a local newspaper considering the place of emission, it is in practical side a national newspaper considering its context. The news matter of local events is very less to exceed the third of it to qualify the newspaper be a local one.

B- There is a big inequality between the Algerian cast provinces concerning the media covering, the province of CONSTANTINE as exemple has the most important covering whereas there are others provinces which have an

C- important economy and population but it doesn't take the same intention.

D- "Annasr" newspaper use the type of "Information" on the most its treatment of

E- events and this unicity indicates the existence of an imbalance in the work, because some types as culture and society need some varieties in the press types.

F- Photos are weakly employed that "Annasr" newspaper use them in few cases, and most photos found in it going with the local information matter are dead, and have not a direct relation with the purpose.

G- "Annasr" newspaper dairy in its local information matter is clear in some sides and ambiguous in others.

In the information matter with a political spring "Annasr" presents the image of governmental newspaper.

H- This dairy is ambiguous considering the media intention for some provinces than others, in spite of the non existence of clear creterium to make the difference between them, that we can clearly see the contradiction between the presence rate of some provinces in the newspaper and the economic and demographic power of these provinces.

1- ملحق استمارة تحليل المضمون.

2- صورة عن واجهة يومية "النصر".

3- ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.

4- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.

جدول رقم "05":

جغرافيا المادة الإعلامية الجهوية في يوميةالنصر (التكرار)

العدد	قسنطينة	ميلة	أم البواقي	سكيكدة	جيجل	سطيف	ب - ب	عنابة	باتنة	بسكرة	سوق أهراس	الطارف	تبسة	قالمة	خنشلة	∑
1	5	1	1	3	1	3	1	2	1	2	1	1	3	1	1	**27**
2	8	0	0	1	1	1	1	1	5	2	2	0	2	1	1	**26**
3	8	1	1	6	0	3	0	2	4	2	2	2	1	2	0	**35**
4	8	4	1	2	2	4	0	3	7	5	1	0	1	2	1	**41**
5	6	1	1	2	0	0	0	1	2	0	0	1	1	0	0	**15**
6	5	0	0	1	1	1	1	0	0	0	0	1	1	0	1	**12**
7	5	2	3	2	1	3	1	2	2	2	1	1	0	3	0	**28**
8	8	2	0	4	1	1	0	4	4	1	2	3	1	2	2	**35**
9	14	0	2	6	0	1	0	0	4	0	1	2	0	1	0	**31**
10	10	1	1	1	1	2	0	0	1	1	0	1	0	0	2	**21**
11	3	0	1	3	0	0	0	3	1	2	2	2	1	2	0	**19**
12	8	0	0	3	1	1	0	1	0	3	2	2	0	1	1	**23**
13	9	2	3	2	3	2	0	1	6	3	0	1	0	1	0	**33**
14	9	1	1	3	1	0	1	0	2	0	1	2	2	0	0	**23**
15	4	5	2	5	0	2	0	2	2	2	1	0	1	1	1	**28**
16	12	2	3	2	2	0	0	4	5	0	1	2	2	3	3	**42**
∑	**123**	**22**	**20**	**46**	**15**	**24**	**5**	**26**	**46**	**25**	**17**	**21**	**16**	**20**	**13**	**439**
%	**28,01**	**5,01**	**4,55**	**10,47**	**3,41**	**5,46**	**1,13**	**5,92**	**10,47**	**5,69**	**3,87**	**4,87**	**3,64**	**4,55**	**2,92**	**% 100**
م 19	**7,68**	**1,37**	**1,25**	**2,87**	**0,93**	**1,5**	**0,31**	**1,62**	**2,87**	**1,56**	**1,06**	**1,31**	**1**	**1,25**	**0,81**	**27,43**

جدول رقم "26"

جغرافيا المادة الإعلامية الجهوية في يومية النصر (المساحة)

العدد	قسنطينة	ميلة	أم البواقي	سكيكدة	جيجل	سطيف	ب - ب	عنابة	باتنة	بسكرة	سوق أهراس	الطارف	تبسة	قالمة	خنشلة	∑
1	1,5	0,25	0,12	0,18	0,18	0,5	0,25	0,37	0,12	0,37	0,12	0,25	0,25	0,12	0,12	**4,70**
2	0,75	-	-	0,12	-	0,12	0,12	0,12	0,37	0,12	0,12	-	0,12	-	0,06	**2,02**
3	1	0,12	-	0,28	-	0,40	-	0,18	0,12	0,28	0,12	0,12	0,06	-	-	**2,68**
4	1,25	0,25	0,03	0,31	0,50	0,25	-	0,40	0,81	0,28	0,03	-	0,06	1	0,03	**5,2**
5	0,81	0,03	0,03	0,12	-	-	-	0,03	0,09	0,12	-	0,18	0,50	-	-	**1,91**
6	0,43	-	-	0,12	0,25	0,25	0,06	-	-	-	-	0,25	0,12	-	0,12	**1,60**
7	0,56	0,18	0,56	0,75	-	0,37	0,5	0,25	0,12	0,12	0,06	1	-	0,25	-	**4,72**
8	1,06	0,31	-	0,37	0,12	0,06	-	0,62	0,81	-	0,28	0,56	0,37	0,37	0,18	**5,11**
9	3,62	-	0,25	0,37	-	-	-	-	0,62	-	0,06	0,06	-	-	-	**4,98**
10	0,75	-	0,06	0,06	0,06	0,12	-	-	0,12	0,31	-	0,12	-	-	0,03	**1,63**
11	0,68	-	0,06	0,18	-	-	-	0,43	0,06	0,06	0,53	0,28	0,06	0,09	-	**2,43**
12	2,93	-	-	0,18	0,25	0,06		0,06	-	0,50	0,18	0,25	-	0,12	0,06	**4,59**
13	0,62	0,56	1,18	0,12	0,31	0,37	-	0,12	0,36	0,43	-	0,25	-	0,25	-	**4,57**
14	0,81	0,03	0,25	0,25	0,25	-	0,12	-	0,12	-	0,03	0,37	0,25	-	-	**2,48**
15	0,56	0,43	0,15	1,5	-	0,25	-	0,18	0,12	0,28	0,12	-	0,06	0,31	0,06	**4,02**
16	1	0,37	0,37	0,25	0,37	-	-	0,31	0,43	-	0,06	0,28	0,25	0,31	0,37	**4,29**
∑	18,33	2,53	3,06	5,16	2,29	2,75	1,05	3,07	4,27	2,87	1,71	3,97	2,1	3,06	1,03	**56,93**
19 م	**1,14**	**0,15**	**0,19**	**0,32**	**0,14**	**0,17**	**0,06**	**0,19**	**0,26**	**0,17**	**0,10**	**0,24**	**0,13**	**0,19**	**0,06**	**3,55**

جدول رقم "27":

موقع المادة الإعلامية الجهوية على تبويب يومية "النصر"

∑	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	العدد
27				4	4													4	4	6			2	3	**1**
26	2					4	5											4		5			5	1	**2**
35	4				7	2						1	1	6				5		8				1	**3**
41	2							4	6	2	6	4	4			2		5		6				-	**4**
15	5		5										1			4								-	**5**
12	4	1																3	4					-	**6**
28	4	2					7	2					2			5	5	1						-	**7**
35		7				3	5						2			6	5	5						2	**8**
31		4		5	4		3	2				5	4					4						-	**9**
21	4	3										2		4				2	6					-	**10**
19		1											2					6	6					4	**11**
23	3					4		3		1						4	5		1					2	**12**
33	5					2	6	1	3							4	3	1					4	4	**13**
23	4					2	3	1				1	1					6	4					1	**14**
28	3				6		5						3			4	1	4						2	**15**
42	4					1				4	8	3	3			7	5	5						2	**16**
439	**43**	**18**	**5**	**9**	**21**	**18**	**34**	**13**	**9**	**7**	**14**	**17**	**23**	**10**	**0**	**36**	**24**	**55**	**25**	**25**	**0**	**0**		**22**	∑
27,43	**2,68**	**1,12**	**0,31**	**0,56**	**1,31**	**1,12**	**2,12**	**0,81**	**0,56**	**0,43**	**0,87**	**1,06**	**1,43**	**0,62**	**0**	**2,25**	**1,5**	**3,43**	**1,56**	**1,56**	**0**	**0**	**0,5**	**1,37**	**م**

جدول رقم " 28":

جغرافيا المادة الإعلامية الجهوية في يومية النصر (الصورة)

العدد	قسنطينة	ميلة	أم البواقي	سكيكدة	جيجل	سطيف	ب - ب	عنابة	باتنة	بسكرة	سوق أهراس	الطارف	تبسة	قالمة	خنشلة	∑
1	4	1	-	-	-	1	-	1	1	1	-	-	2	-	-	
2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
3	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
4	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	2	-	
5	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
6	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
7	1	-	-	1	-	1	1	-	-	-	-	1	-	-	-	
8	2	1	-	-	-	-	-	1	1	-	1	1	-	1	-	
9	12	-	2	-	-	-	-	-	2	-	-	-	-	-	-	
10	2	-	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	1	
11	1	-	-	-	-	-	-	2	-	-	1	1	-	-	-	
12	7	-	-	-	1	-	-	-	-	2	-	1	-	-	-	
13	1	1	3	-	-	1	-	-	-	-	-	1	-	1	-	
14	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	-	
15	5	-	-	2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	2	1	
16	1	-	-	1	1	-	-	-	1	-	-	-	-	-	-	
∑	**37**	**3**	**5**	**4**	**3**	**4**	**1**	**4**	**5**	**3**	**2**	**5**	**3**	**6**	**2**	**87**
%	**42,52**	**3,44**	**5,74**	**4,59**	**3,44**	**4,59**	**1,14**	**4,59**	**5,74**	**3,44**	**2,29**	**5,74**	**3,44**	**6,89**	**2,29**	**%100**